بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الأردنيـــة
كلية الدراسات العليا

١٤
ص ١٢
٤
٥٢١
٤٠١١
٤٦٧

الجملة الفعلية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني

مقدمة من الطالب

يوسف محمود محمد يونس شاهين

اشراف

الاستاذ الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي

عميد كلية الدراسات العليا

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها
من كلية الدراسات العليا بالجامعة الاردنية

ايلول - ١٩٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة يوم السبت الموافق ٢١ / ٩ / ١٩٩٦ وأُجيزت :

الأستاذ الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي (مشرفاً) .....

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (عضواً) .....

الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (عضواً) .....

الأستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن (عضواً) .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أما وقد انتهت هذه الدراسة ، والتي كانت ثمرة من ثمار التوجيه الأقصد، والتعاون المعطاء بين الأستاذ وتلميذه ، فقد كان أستاذي الدكتور محمد بركات أبو علي حفياً بي متى ما أفأت اليه مستنصحاً ، ومتزوداً بأزواد علمه ، وتوجيهاته القيمة ، فقد منحني ثقته وتقديره ، فجعلني مدينا له بالجديه الصارمة في البحث ، والانكباب على الدرس والتبتل في العمل الذي لم أجد لذة في غيره .

ومما يشرفني ويشرف عملي أن يسهم في مناقشته ، وتقويم ما جانب الصواب فيه عدد من العلماء الذين تحملوا عناء مدارسته ، والنظر فيه ، فلم يضنوا بجهد ، ولم يبخلوا بنصح ، فقد قوّموا بدأبهم وحدبهم ورصانتهم العلمية ما انأد من هذه الدراسة ، فوضعوا في يدي بحرصهم الشديد مقصاً أشذب به ما شذّ من اطرافها وهم :

الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

والاستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة

والاستاذ الدكتور عفيف عبد الرحمن

وحقيق بي أن أنوه بفضل اولئك الذين كنت أركن اليهم نظراً لبعد الشقة بيني وبين أستاذي المشرف ، ملتمساً المشورة ، والرأي الصائب ، وقد وجدت الاعراض عن ذكر أسمائهم أحجى ، مخافة أن أنسى بعضهم ، فيصدق فيّ المثل (خير حالبيك تنطحين)

وإلى كل من تفضل بمعاونتي في سبيل إنجاز هذا البحث شكري وتقديري ، والله الموفق .

يوسف شاهين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
شكر وتقدير	جـ
فهرس الموضوعات	د
ملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	١
المثل لغة	٣
المثل اصطلاحاً	٦
تصنيف الأمثال	٨
تصنيف الأمثال حسب زمنيتها	٨
تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها	٨
تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية	١٠
الحكمة	١١
الفرق بين المثل والحكمة	١٤
الفرق بين الأمثال وأقوال العرب وكلماتهم السائرة	١٥
مكانة الأمثال ووظيفتها في اللغة	١٦
تدوين الأمثال	٢٠
الاحتجاج بالأمثال	٢٢
الفصل الأول : الجملة الفعلية نحوياً	
مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً	٣٣
أقسام الجملة عند النحاة	٣٦
الجملة الفعلية في كتب النحو	٣٨
الفعل والفاعل	٣٩
الجملة الفعلية في أساليب اللغة	٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الفعل مع الفاعل ٦٤

علامات إعراب الأفعال

إعراب الفعل الماضي ٧١

إعراب الفعل المضارع ٧٥

إعراب فعل الأمر ٨١

الفعل ونائب الفاعل

بناء الفعل للمجهول ٨٤

ما ينوب عن الفاعل ٨٨

كان وأخواتها ٩١

كاد وأخواتها ٩٨

ظن وأخواتها ١٠٩

أعلم وأخواتها ١٢٠

الخلاف حول بعض الأساليب العربية

النداء ١٢٣

الاختصاص ١٣٢

التحذير والاغراء ١٣٤

الاشتغال ١٣٧

النعت المقطوع ١٤٣

الحذف وجوباً في عامل المصدر ١٤٤

عامل النصب في الظرف الواقع خبراً ١٤٧

عامل النصب في المفعول معه ١٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إعراب الاسم الواقع بعد مذ ومنذ ١٥٠
نعم وبئس ، أفعلان هما أم اسمان ؟ ١٥١
أفعل في التعجب ، اسم هو أو فعل ؟ ١٥٣
حاشى في الاستثناء ، فعل أو حرف أو ذات وجهين ؟ ١٥٤
تقدير العوامل المحذوفة ١٥٥

الفصل الثاني : الجملة الفعلية ودلالاتها

وظيفة الجملة في الدرس البلاغي ١٦٠
الخبر ١٦٤
أغراض المتكلم من الخبر ١٦٤
أضرب الخبر ١٧٢
خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ١٧٥
الإنشاء ١٧٨
الإنشاء الطلبي ١٧٨
الأمر ١٧٨
النهي ١٨٣
الاستفهام ١٨٦
التمني ١٩٦
النداء ١٩٨
الإنشاء غير الطلبي ٢٠٢
القَسَم ٢٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث : موازنة بين الجملة الفعلية في مجمع الأمثال والجملة الفعلية نحوياً ودلالياً.

الجملة الفعلية في مجمع الأمثال إحصائياً ٢٠٨

الموافقات بين النحاة ومجمع الأمثال ٢٠٩

زيادة عند النحاة لم ترد في مجمع الأمثال ٢٢٢

زيادة وردت في مجمع الأمثال ٢٢٥

الموافقات بين البلاغيين ومجمع الأمثال ٢٣٢

زيادة عند البلاغيين لم ترد في مجمع الأمثال ٢٣٧

مسألتان بارزتان في الأمثال ٢٣٨

الخلاصة ٢٤٢

فهرس المراجع والمصادر ٢٤٣

ملخص باللغة الانجليزية ٢٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

الجملة الفعلية ودلالاتها في مجمع الأمثال للميداني

إعداد الطالب : يوسف محمود محمد يونس شاهين

المشرف : الأستاذ الدكتور : محمد بركات حمدي ابو علي .

جاء هذا البحث في مدخل وثلاثة فصول ، تناول المدخل المثل وتعريفه لغة واصطلاحاً ، حيث تتبع تعريف المثل في معجمات اللغة ، ثم عرف المثل اصطلاحاً . واقتضى البحث تعريف بعض الفنون الأدبية الأخرى ، من مثل : الحكمة وأقوال العرب السائرة ، والفرق بينها وبين المثل .

ثم تعرض البحث لمكانة الأمثال ووظيفتها في اللغة ، وأهميتها كجنس من أجناس الأدب كالشعر والنثر والمقالة . ثم بيّن المراحل التي مر بها تدوين الأمثال العربية ، وأخيراً ذكر الاحتجاج بالأمثال العربية في كتب اللغة والنحو ، ودورانها في المصنفات اللغوية والنحوية .

أما الفصل الأول فجاء بعنوان : الجملة الفعلية نحوياً ، وقد استغرق جزءاً كبيراً من البحث ، حيث تناول فيه الباحث الجملة الفعلية كما وردت في كتب النحو ، وكان يستشهد على كل باب منها بما ورد منه في مجمع الأمثال ليرى هل تضمنت الأمثال العربية القديمة كل مظاهر الجملة الفعلية أم لا ، وبالتالي يتعرف إلى الأنماط الشائعة والنادرة من الجمل الفعلية في الأمثال .

واختتم هذا الفصل بذكر بعض الأساليب العربية التي دار خلاف حولها بين النحاة ، حيث اعتبرها بعضهم ضمن إطار الجملة الفعلية وبعضهم ضمها إلى الجملة الاسمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الفصل الثاني فكان بعنوان : الجملة الفعلية ودلالاتها ، حيث تعرض إلى وظيفة الجملة في الدرس البلاغي ، واستدعى ذلك البحث في الخبر والإنشاء ، حيث بيّن الخبر والإنشاء كما ورد ا في كتب البلاغة العربية قديمها وحديثها ، وانتهج النهج نفسه من حيث الاستشهاد على كل قسم بما ورد في مجمع الأمثال ؛ لمعرفة الأساليب البلاغية التي كانت تشيع في الأمثال العربية أو تنحسر فيها .

ثم عقد الفصل الثالث موازنة بين الجملة الفعلية في مجمع الأمثال والجملة الفعلية نحوياً وبيانياً ، واستهل هذا الفصل بإحصائية شملت ورود الأفعال في الأمثال بأقسامها الثلاثة ؛ الماضية والمضارعة والأمر .

وبيّن الجوانب التي جاءت في الأمثال موافقة لما جاء عند النحاة ثم ما ورد عند النحاة ولم يرد في الأمثال ، ثم ما جاء زائداً في الأمثال عما جاء عند النحاة .

وفعل الشيء نفسه في مجال البلاغة ، فأورد ما جاء من الأمثال لما جاء في كتب البلاغة وما جاء زائداً عند البلاغيين ، وما ورد زائداً في الأمثال .

وخلص الباحث إلى أن تركيب الجملة الفعلية في الأمثال العربية القديمة جاء في معظمه على سنن العربية نحوياً وبلاغياً إلا في بعض الأساليب التي لم تكن مألوفة في لغة الناس المحكية، كما أظهرت الإحصائيات التي وردت في هذا البحث ورود الجملة الفعلية بكثرة في الأمثال العربية القديمة فاقت قسيمتها الجملة الأسمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* المثل : معناه لغة واصطلاحاً ، وضربه .

* الحكمة : معناها ، والفرق بينها وبين المثل .

* أقوال العرب السائرة والفرق بينها وبين الأمثال .

* مكانة الأمثال ووظيفتها في اللغة .

* تدوين الأمثال .

* الاحتجاج بالأمثال .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المثل لغة :

عرضت معجمات اللغة للمثل تحت مادة « مثل » فجاء في القاموس المحيط[١] أن « المِثْل» الشبْه ، والجمع أمثال . والمَثَل محركة : الحجة والحديث . وتمثَّل : أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر . وتمثل بالشيء ضربه مثلاً . والمثال : المقدار والقِصاص وصِفة الشيء والفِراش والجمع أمْثلة ومُثُل . وتماثل العليل : قارب البرء . والأمثل : الأفضل والجمع أماثِل . والطريقة المُثلى : الأشبه بالحق . وأمثلُهم طريقة : أعدلهم وأشبههم بأهل الحق وأعلمهم عند نفسه بما يقول . والتَمثال بالفتح : التمثيل ، وبالكسر : الصورة . ومثّله له تمثيلاً : صوره له حتى كأنه ينظر إليه . وامتثل طريقته : تبعها فلم يعدُها . وامتثل منه : اقتصّ كتمثّل منه . ومَثَلَ : قام منتصباً . وقد مَثّل به تمثيلاً : نَكّل به ، وهي المَثْلَة بضم الثاء وسكونها والجمع مُثولات ومَثُلات . وأمثّله : قتله بقَوَد. ومِثْلٌ ماثِلٌ : أي جَهْدٌ جاهدٌ .

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن [٢]: مِثل : كلمة تسوية ، يقال : هذا مِثله ومَثله كما يقال شِبهه وشَبَهه بمعنى . فإذا قيل هو مِثله فمعناه يسدّ مسدّه . والمَثَل والمَثيل : كالمِثْل ، والجمع أمثال : والمَثَل : الشيء الذي يُضرب لشيء مَثلاً فيجعل مِثْلَه . قال الجوهري : ومثل الشيء أيضاً صفته ، وذلك مِثْل قوله تعالى :

﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوراةِ ومَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ... ﴾ [٣]

أي ذلك صفة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه في التوراة ثم أعلمهم أن صفتهم في الإنجيل كزرع .

ويقال : تمثل فلان ضرب مثلاً ، وتمثل بالشيء ضربه مثلاً . وفي التنزيل العزيز :

---

(١) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ): القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، مادة (مثل) .

(٢) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، مادة (مثل)

(٣) الفتح ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿ يا أيها الناس ضُرب مَثَلٌ فاسْتَمِعوا له ، إنّ الذينَ تَدْعونَ من دونِ اللهِ لنْ يَخْلُقوا ذُباباً ولو اجْتَمعوا له، وإن يَسْلبْهُمُ الذبابُ شيئاً لا يَسْتَنقِذُوه منه ، ضَعُفَ الطالبُ والمطْلوبُ ﴾(١) .

وقد يكون المثـــل بمعنى العِبـرة ؛ ومنه قولـــه عز وجل :

﴿ فَجَعَلْناهُم سَلَفاً وَمَثَلاً للآخرين ﴾ (٢) .

ويكون المثل بمعنى الآية ؛ قال الله عز وجـــل في صفة عيسى :

﴿ وَجَعَلْناه مَثَلاً لِبني إسْرائيل ﴾ (٣) .

والمِثال : المقدار وهو من الشبه .

وتماثل العليل : قارب البُرءَ فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك .

وقيل : إن قولهم تماثل المريض من المُثول والانتصاب كأنه هَمَّ بالنهوض والانتصاب .

والأمثل : الأفضل ، يقال : فلان أمثل من فلان أي أفضل منه والطريقة المُثلى : التي هي أشبه بالحق . وقوله تعالى :

﴿ إذ يقولُ أمثَلُهُمْ طَريقةً ﴾ (٤)

معناه أعدلُهم وأشبههم بأهل الحق . والتَّمثال : الصورة ، والجمع التماثيل . ومثّل له الشيء : صوره حتى كأنه ينظر إليه . وامتثله هو : تصوره .

ومَثَلَ الشيء يَمْثُل مُثولاً ومَثُل : قام منتصباً . وفي الحديث : « من سرّه أن يَمْثُل له الناس قياماً فليتبوّأ مقعده من النار » أي يقوموا له قياماً وهو جالس .

---

(١) الحج ٧٣ .
(٢) الزخرف ٥٦ .
(٣) الزخرف ٥٩ .
(٤) طه ١٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا تتبعنا المؤلفات التي تناولت المثل لغة [١] نجد أنها تدور حول المعاني الآتية :

الشبه والنظير ، والصفة ، والمماثلة ، والتسوية ، والنّد ، والعبرة ، والآية ، والانتصاب ، والمقدار ، والتصوير ، والفضيلة .

ولو نظرنا في هذه المعاني وما شابهها لوجدنا أن خيطاً يجمع بينها ، وهو أن المثل عبارة قيلت فانتصبت كالتمثال تقاس عليها حالات أخرى مشابهة لها في المقام ، وتستدعى هذه العبارة فتمثل لتشبه بها الحالة الحاصلة زمن التكلم ، ولابد من وجود علاقة المشابهة بين مورد المثل ومضربه أي المقام الذي قيل فيه أولاً والمقام الذي استعمل فيه لاحقاً .

---

(١) انظر في معنى (المثل) لغة ما يلي :

* ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ) :مجمل اللغة ، ط١ ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، مادة (مثل) .

* ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت٣٩٥هـ) : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، مادة (مثل) .

* الزمخشري ، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) : أساس البلاغة ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

* ابن رشيق ، الحسن القيرواني (ت٤٦٣هـ) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ج١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ص ٢٨٠ .

* ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) : الأمثال في القرآن الكريم ، ط٢، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، ص١٧ وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المثل اصطلاحاً :

نقل الميداني عن المبرد قوله [١] : « المَثَلُ مأخوذ من المِثال ، وهو : قولٌ سائر يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول ، والأصل فيه التشبيه ،فقولهم « مَثَلَ بين يديه » إذا انتصب معناه أشبَهَ الصورةَ المنتصبة ، .... فحقيقة المَثَل ما جُعل كالعَلَم للتشبيه بحال الأوّل ، كقول كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عرقوب لها مَثَلاً وما مواعيدُهـا إلاّ الأباطيلُ

وقال ابن السكّيت : المثل : لفظ يخالفُ لفظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ ، شبّهوه بالمثال الذي يُعْمَل عليه غيره .

وقال غيرهما : «سُمِّيت الحِكَمُ القائم صدقُها في العقول أمثالاً لانتصاب صُوَرِها في العقول ، مشتقة من المُثول الذي هو الانتصاب » .

أما الفارابي فيقول [٢] : « المثل ما تراضاه العامّة والخاصّة في لفظه ومعناه ، حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وفاهوا به في السرّاء والضرّاء واستدروا به الممتنع من الدرّ . ووصلوا به إلى المطالب القصيّة ، وتفرّجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة » .

ونقل السيوطي عن المرزوقي في شرح الفصيح قوله [٣] : « المثلُ جملة من القول مقتضبةٌ من أصلها ، أو مرسلةٌ بذاتها ، فتتّسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها ، وعمّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ؛ فلذلك تُضرب وإن جُهِلت أسبابُها التي خرّجت عليها ، واستجيز من الحذف ومُضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام » .

---

(١) الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ): مجمع الأمثال ، ج١ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ، ص٥ .

(٢) الفارابي ، إسحق بن ابراهيم (ت ٣٥٠ هـ): ديوان الأدب ، الجزء الأول ، تحقيق أحمد مختار عمر ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ، ص٧٤ .

(٣) السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكرجلال الدين (ت ٩١١ هـ) : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ص٤٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالمثل يضرب في أحوال مماثلة لمورده الأصلي على سبيل التشبّه والمحاكاة ، وقد يضرب المثل ولو جهل أصله ، ولا يتغير في أي حال من أحوال استعماله ، إذ يشبه به حال الثاني بالأول ، أو يشبّه مضربه بمورده ، والمضرب الحالةُ المُشبّهة التي أريدت من الكلام ، والمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام . (١)

نخلص من هذا إلى أن الأمثال فن كلامي يتميز بخصائص ومقومات ، تجعله جنساً من أجناس الأدب ، وقسيماً للشعر والخطابة والرسالة والمقالة والقصة والمقامة، والرواية، والخاطرة.

(١) ابن قيم الجوزية ، ص١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصنيف الأمثال

تصنف الأمثال تحت ثلاثة اتجاهات : حسب زمنيتها وحسب علة نشوئها وحسب سمتها الاصطلاحية .

تصنيف الأمثال حسب زمنيتها :

تنقسم الأمثال العربية في هذا المجال إلى ثلاثة أنواع :

١- الأمثال القديمة وتشمل الأمثال العربية الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث الهجريين . (١)

٢- الأمثال المولّدة وهي التي جمعت منذ القرن الرابع الهجري ، ومن أمثلتها ما أفرد له الميداني مكاناً خاصاً في نهاية كل فصل من فصول مجمع الأمثال تحت عنوان « المولدون » .

٣- الأمثال العامية أو الشعبية ، وهي التي قيلت باللهجات المحكية المحلية ، قديماً كما في الأندلس ، وحديثاً كما في الأقطار العربية .

تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها :

وتنقسم الأمثال في هذا المجال إلى ستة أنواع :

١ . الأمثال الناشئة عن القرآن الكريم والحديث الشريف :

ومن أمثال القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلوا التوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلوها كمثلِ الحمارِ يحملُ أَسْفاراً ﴾ (٢)

---

(١) عبد الرحمن ، عفيف : الأمثال العربية القديمة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ، ص١٧ .
(٢) الجمعة ٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، « إنّ من البيان لسحرا » (١) .

٢. الأمثال الناشئة عن حادثة :

وهي الأمثال التي تقال إثر حادثة ما وتتناقلها الألسن ، كقولهم : « أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَه». (٢)

٤٧٩١٨٧

٣. الأمثال الناشئة عن تشبيه :

وهي الأمثال التي تقال عند اتخاذ شخص ما ، أو شيء ما ، أو حدث ، مثالاً يحتذى به ، كقولهم : « أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ » (٣) .

٤. الأمثال الناشئة عن قصة :

والمقصود بالقصة تلك المرويّة أو المتداولة على ألسنة الناس كقصة موسى والخضر – عليهما السلام – المذكورة في القرآن الكريم ، التي انتجت المثل (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معي صَبْرًا) . (٤)

٥. الأمثال الناشئة عن حكمة أو شعر ، كقول أبي الطيب المتنبي :

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيا على الحرِ أَنْ يَرَى

عَدواً له مـــا مِـــنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

(١) الميداني ، المثل رقم ١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٥٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٥٦٧ .
(٤) ابو صوفة ، محمد : الأمثال العربية ومصادرها في التراث : الطبعة الأولى ، مكتبة الأقصى ، عمان ، الاردن ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ، ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية :

وتنقسم الأمثال العربية في هذا المجال إلى ثلاثة أنواع :

١ – المثل السائر :

وهي كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما ، ثم تناقلتها الألسن ، جيلاً بعد جيل ، وأفضل المثل أوجزه ، وأحكمه أصدقه . (١)

وأسماه ابن قيم الجوزية المثل الموجز السائر (٢) ، وقسمه إلى قسمين إما شعبي لا تعمّل فيه ، ولا تكلف ولا تقيد بقواعد النحو ، وإما كتابي ، صادر عن ذوي الثقافة العالية كالأنبياء والشعراء والخطباء .

٢ – المثل القياسي :

وهو سرد قصصي أو وصفي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة عن طريق التشبيه والتمثيل ، ويسميه البلاغيون التمثيل المركب .

وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه ، ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير (٣).

٣ – المثل الخرافي :

وهو حكاية ذات مغزى، جاءت على لسان غير الإنسان، لغرض تعليمي أو فكاهي ،(٤) كقولهم « إنما أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثورُ الأَبْيَض » (٥) .

---

(١) ابن رشيق ج١ ص ٢٨٠ .

(٢) ابن قيم الجوزية ، ص ١٩ .

(٣) ابن قيم الجوزية ،ص ٢٠ ، وأبو علي ، محمد توفيق ص ٤٦ .

(٤) ابن قيم الجوزية ، ص ٢٠ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحكمة

تعريف الحكمة :

أورد ابن فارس في باب (حكم): [١] الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد وهو المنع . وأول ذلك الحُكمْ ، وهو المنع من الظُّلمْ . وسميت حَكمة الدّابة لأنها تمنعها ، يقال حكَمْت الدابة وأحكمتها . وأضاف في مجمل اللغة [٢] : وحكَمتُ السفيه وأحكمته : أخذت على يدْه.

قال جرير :

أَبَني حَنيفةَ أَحكِمـوا سفهاءَكُمْ

إِنِّـي أَخـافُ عليكُمُ أنْ أَغْضَبَـا

والحكمة من ذلك ؛ لأنها تمنع من الجهل . وحكَّمْت فلاناً تحكيماً : منعته مما يريد . وحُكِّم فلانٌ في كذا ، إذا جُعل إليه الأمر . والمُحكَّم : المجرب المنسوب إلى الحكمة . قال طرفة:

ليتَ المُحكّمَ والموعوظَ صوتُكما

أراد به الشيخَ المنسوب إلى الحكمة . وفي بعض الحديث :

« إنّ الجنة للمُحكَّمين » ، قال : هم قوم حُكِّموا وخُيِّروا بين الإسلام والقتل وبين الكفر ، فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل ، فسموا المحكَّمين .

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (حكم) .

(٢) ابن فارس ، مجمل اللغة ، مادة (حكم) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء في القاموس المحيط [١] : الحُكْم بالضم القضاء والجمع أحكام ، وقد حَكَم عليه بالأمر حُكْماً وحُكومة وبينهم كذلك ، والحاكِمُ منفّذ الحُكم كالحَكَم محركة والجمع حكّام ، وحاكمه إلى الحاكم دعاه وخاصمه ، وحكّمه في الأمر تحكيماً أمره أن يحكُم فاحتكم ، وتحكّم جاز فيه حُكمُه ، والاسم الأحكومة والحكومة ... والحِكمة بالكسر العدلُ والعِلم والحِلمُ والنبوّة والقرآن والإنجيل ، وأحكمه أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كَحكَمَه حكْما وعن الأمر رَجَعَه فحكم ، ومنعه مما يريد كَحكَمه وحكّمَه والفرسَ جعل للجامه حَكَمَةً ، والحَكَمَةُ محركة ما أحاط بحَنكي الفرس من لجامه ... وسورةٌ مُحْكمة غير منسوخة والآيات المُحْكمَات.

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ [٢]

إلى آخر السورة أو التي أُحكمت فلا يحتاج سامعها إلى تأويلها لبيانها .... والحَكَم الرجل المُسِنُّ .

وجاء في لسان العرب [٣] :

الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها : حكيم ، والحكيم يجوز أن يكون بمعنى الحاكم ، مثل قدير بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم . الجوهري : الحُكْمُ الحِكمة من العلم ، والحكيم العالم وصاحب الحكمة .

وقد حكُمَ أي صار حكيماً ... والحُكْمُ : العِلْمُ والفقه ؛ قال الله تعالى:

﴿ وآتيناهُ الحُكْمَ صَبِيّاً ﴾ [٤]

---

(١) الفيروز آبادي ، مادة (حكم) .
(٢) الأنعام ١٥١ .
(٣) ابن منظور ، مادة (حكم) .
(٤) مريم ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي علماً وفقهاً . وفي الحديث : « إن من الشعر لحُكْما » أي إن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسَّفَه وينهى عنهما ، قيل أراد بها المواعظ والأمثال التي ينتفع الناس بها .

والحُكْمُ : العلم والفقه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر حكَمَ يَحْكُمُ ، ويروى : إن من الشعر لحِكْمةً ، وهو بمعنى الحُكم ؛ ومنه الحديث : « الخلافة في قريش والحُكْمُ في الأنصار » ؛ خصهم بالحُكْم لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم ... والحِكْمة : العدل . ورجل حكيم : عدل حكيم . وأحكم الأمر : أتقنه ، وأحْكَمَتْه التجارب على المَثَل ، وهو من ذلك . ويقال للرجل إذا كان حكيماً : قد أحكمته التجارب . والحكيم : المتقن للأمور ... وأحكمت الشيء فاستحكم : صار محكماً واحتكم الأمر واستحكم : وثق .

فالحكمة بمعناها اللغوي تدور حول ثلاثة معانٍ هي : العِلْم ، والإتقان ، والمنع ، ويبدو أن المنع بمعنى الضبط هو المعنى الأصلي ، ومنه حَكَمَة الفرس التي هي لجامه .

أما الحكمة في الاصطلاح الأدبي فتعرف بأنها [١] « تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح ، وتعبّر عن تجربة من تجارب الحياة ، أو خبرة من خبراتها ، ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة » . ولا تصدر الحكمة – بهذا المفهوم – إلاّ عن فئات خاصة من الناس هم الذين أوتوا قسطاً موفوراً من الذكاء ونفاذ البصيرة وفصاحة العبارة وبلاغتها .

والحكمة عصارة خبرة في الحياة وفهم لأسرارها تصدر من ذهن ذكي ، وتمتاز بالتجريد، وتنشأ من إعمال الفكر والتعمق في فهم الحياة والتفلسف في دروبها واستكناه أسرارها ، وتقصد لذاتها . [٢]

وجاء في تفسير البحر المحيط أنّ الحكمة « هي المنطق الذي يتعظ به ويتنبه به ويتناقله الناس لذلك » [٣] .

---

(١) قطامش ، عبد المجيد : الأمثال العربية (دراسة تاريخية تحليلية) ، الطبعة الأولى ،دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص ١٨ .

(٢) أبو علي ، محمد توفيق : الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) ، الطبعة الأولى ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، ص ١٤٧ .

(٣) أبو حيّان ، محمد بن يوسف (ت ٧٥٤ هـ) : تفسير البحر المحيط ، المجلد السابع ، ط٢ ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م ، ص ١٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرق بين المثل والحكمة :

بعد تعريف المثل والحكمة نقول إننا نستطيع أن نلمح بعض الفروق بينهما ، نوجزها فيما يأتي :

١ – أساس المثل التشبيه ، تشبيه مضربه بمورده ، أما الحكمة فأساسها إصابة المعنى ، ولا يراعى التشبيه فيها .

٢ – أسلوب المثل موجز ، أما الحكمة فلا تلتزم بهذا الأسلوب .

٣ – الهدف من المثل الاحتجاج ، ومن الحكمة الوعظ والإرشاد والتنبيه .

٤ – يصدر المثل عن فئات مختلفة من الناس ، أما الحكمة فلا تصدر إلاّ عن نبي أو حكيم أو فيلسوف أو شاعر أومن شابههم (١) .

وعلى الرغم من وجود هذه الفوارق بين الحكمة والمثل إلاّ أنهما يتداخلان ويصعب التفريق بينهما أحياناً ، وذلك حين تحسن الحكمة ، وتكون موجزة العبارة ، ويتهيأ لها أن تسير بين الناس ، وتتداولها الألسن والأقلام ، فإنها تدخل في حيز المثل ، فالحكمة على هذا نوعان : نوع يسير ويفشو فيصير مثلاً ، ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يسمى مثلاً ،حتى إن السيوطي اعتبر الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكنايةغير تصريح . (٢)

وقد حفلت كتب الأمثال بكثير من الحِكَم ، كقولهم :

« السرّ أمانة ، أعذر من أنذر ، إن الكذوب قد يصدق ، مقتل الرجل بين فكّيه ، أن ترد الماء بماء أكيَس » .

فهذه العبارات وأمثالها حِكَم في أصلها ، أريد بها النصح والإرشاد ، وفشت بين الناس وتناقلتها ألسنتهم وأقلامهم لما تضمنته من إصابة المعنى ، وروعة التعبير ، فصارت أمثالاً . (٣)

---

(١) قطامش ، ص ١٨ .
(٢) السيوطي ، المزهر ، ج ١ ص ٤٨٦ .
(٣) قطامش ، ص ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرق بين الأمثال وأقوال العرب وكلماتهم السائرة :

ورد في تعريف الأمثال أنها عبارات موجزة تدور على الألسن لغرض الاحتجاج ، ولكن اللغة العربية تمتاز بوفرة العبارات والأقوال والتعبيرات التي ترد في مناسبات شتى ، كالدعاء للإنسان أو عليه ، وألفاظ التحية ، وألفاظ العبارات ، والمجاملات ، والتسبيح ، وذكر الله والصلاة على نبيه ، ولكثرة دوران هذه العبارات بين الناس سارت في كلامهم مسير الأمثال .

ومن أمثلة ذلك قولهم في الدعاء للمتزوج « بالرِّفاء والبنين »، وللقادم من الحج «حج مبرور وذنب مغفور» ، وفي الدعاء للإنسان « أقر الله عينك ، وحيّاك الله ، ورضي الله عنك»، وفي العبادة « لبيكَ اللهمَّ لَبيك » ... الخ .

وهذه الأقوال وما شابهها – وهي كثيرة – ليست من الأمثال إنما هي نوع من الكلام قائم بذاته ، لأن المثل أصله تشبيه حالة بحالة وهذه الأقوال لا تتضمن تشبيهاً .

وقد ساقت بعض كتب الأمثال كثيراً منها مساق الأمثال ولم تنبه إلـــى الفرق بينهما ، « وربما كان أقدمَ من خلط بين هذين النوعين من الكلام أبو عبيدة القاسم بن سلام الذي ذكر الكثير من أدعية العرب في كتابه ، وكان يصدرها أحياناً بقوله : « ومن دعائهـــم كـــذا » أو « ومن أمثالهم في الدعاء كذا » [١] .

(١) قطامش ، ص ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكانة الأمثال ووظيفتها في اللغة

قال تعالى :

﴿ وتِلْكَ الأمثالُ نَضْرِبُهَا للنَّاسِ وما يَعْقِلُهَا إلاّ العَالِمون ﴾ (١).

أورد الله سبحانه وتعالى أمثالاً ساقها للناس لتشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر . وقد أورد محقق كتاب الأمثال في القرآن الكريم لابن قيم الجوزية في هامش الكتاب : « قوله : لا يعقلها إلاّ العالمون، فيه حث لطلاب العلم على معرفة أمثال القرآن وتعلمها ، وتعريض لمن لا يعلم أمثال القرآن ، أن يكون من الجاهلين ، وقد ذكر ابن القيّم في بعض كتبه أن أحد المشايخ أُبهم عليه أحد أمثال القرآن الكريم ، فبكى وقال : « ويحي إنني من الجاهلين » (٢) .

وقال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفنا في هذا القرآنِ للناسِ من كلِّ مثلٍ فأَبى أكثرُ الناسِ إلاّ كُفُوراً ﴾(٣) .

وورودها في كتاب الله العزيز يبين قيمتها ووظيفتها في تقريب كلام الله تعالى من الأفهام، وهذه الأمثال قد اجتمعت أداتها ، واستحكمت معانيها ، وأبرمت أفكارها ، وكملت رصانتها ، وتشعبت فوائدها ، وهي في انسجام تركيبها كالعقد النظيم ، فهي نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدي النفوس بما أدركت عِياناً (٤) .

---

(١) العنكبوت ٤٣ .

(٢) ابن قيم الجوزية ص ١٧٣ .

(٣) الإسراء ٨٩ .

(٤) الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم (ت ٣٢٠هـ) : الأمثال من الكتاب والسنة ، تحقيق الدكتور السيّد الجميلي ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ودار أسامة ، دمشق ، د.ت، ص ٥ ، ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا المجال يورد الزمخشري في شرحه لقول الله تعالى :

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي استوقَدَ نَاراً ﴾ (١).

« ... لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميماً للبيان ، ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي ، في إبراز خبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق ، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد » (٢) .

وللأمثال في الحديث الشريف مكانة عظيمة فقد جرت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقريب الأفهام إلى نفوس المسلمين ، منها : « قال : حدثنا سفيان ، حدثنيه أبو الزَّعراء عمرو بن عمرو ، وسمعه ابن عمه ، أي الأحوص ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أرأيت لو كان لك عَبْدان أحدهما يكذبك ويخونك ولا يصدقك ، والآخر لا يكذبك ، ولا يخونك ويصدقك ؛ أيهما أحب إليك ؟ قلتُ : الذي لا يكذبني ولا يخونني ويصدقني ، قال : فكذلك أنتم عبيد ربكم » . (٣)

وللمثل في الكلام مكانة مهمة ووظيفة لا تنكر فائدتها ، فله تأثير عجيب في الآذان ، وتقرير غريب لمعانيها في الأذهان .

ومما ورد في الحديث الشريف : « إنّ المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » وقوله صلى الله عليه وسلم : « إياكم وخضراء الدِّمَن . قالوا : وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في المنبت السوء».

وقوله : « لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرتين » . (٤) فأي تصوير أوضح ، وأي قول أبلغ من هذه الأقوال الشريفة !

---

(١) البقرة ١٧ .

(٢) الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر(ت ٥٣٨ هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الطبعة الأخيرة ، ج١ ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، ج١ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، ص ١٩٥ .

(٣) الترمذي ،ص ٤٢ .

(٤) ابن عبد ربه،أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) : العقد الفريد ، ج٣ ،تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ،ص٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللأمثال في الكلام مكانة مهمة ووظيفة لا تنكر فائدتها ، فلها تأثير عجيب في الآذان . فقد وصفها ابن عبد ربه بأنها « وشي الكلام وجوهر اللفظ ، وحَلْي المعاني ، والتي تخيرتها العرب ، وقدمتها العجم ، ونطق بها كـــل زمان وعلـــى كل لسان ، فهي أبقى من الشِّعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسِرْ شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل : أسيَرُ من مَثل» (١).

وجاء في العمدة :

« حكى أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري أن كعب الأحبار قال له عمر بن الخطاب وقد ذكر الشعر : يا كعب ، هل تجد للشعراء ذكراً في التوراة ؟ فقال كعب : أجد في التوراة قوماً من ولد إسماعيل أناجيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ، ويضربون الأمثال ، لا نعلمهم إلاّ العرب » (٢) .

وقال بعضهم في المثل ثلاث خلال : إيجـــاز اللفـــظ ، وإصـــابة المعنى ، وحسن التشبيه . (٣)

ومما قيل في قيمة الأمثال إنها « تتحلّى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر ، وتتسلى بشواردها قلوب البادي والحاضر ، وتقيَّد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف ... وتحوج الخطيب المِصْقَعَ والشاعر المُفْلِقَ إلى إدماجها وإدراجها في أثناء متصرفاتها وأدراجها ؛ لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال ، واستيلائها في الجَوْدة على أمد الكمال » . (٤)

ومما ذكره الشيخ طاهر الجزائري في فوائد الأمثال أنها لا ينبغي للأديب أن يخلّ بمعرفتها لأن الحاجة إليها شديدة ؛ لأن العرب لم تضع الأمثال إلاّ لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها ، فصار المثل المضروب لأمر عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء ، وليس في كلامهم أوجز منها ولا أشد اختصاراً . (٥)

---

(١) ابن عبد ربه ، الجزء الثالث ص ٢ .

(٢) ابن رشيق ، ج ١ ص ٢٥ .

(٣) ابن رشيق ، ج١ ص ٢٨٠ .

(٤) الميداني ، ج١ ص ١ .

(٥) الجزائري ، الشيخ طاهر : أشهر الأمثال ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق، سوريا ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ص ١٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأمثال العربية قديمة فهي ضاربة في أعماق الأمة ، فلم يُسمّ المثل مثلاً إلاّ حينما أكثر الناس من ضربه ، وبعض الأمثال التي وصلت إلينا أقدم من الشعر الجاهلي لوجود أمثال معاصرة لحرب البسوس . (١)

والأمثال ضرب من الأدب الشعبي العالمي وليست العربية بدعاً بين اللغات في استخدامها الأمثال ، بل لكل أمة أمثالها ، فهي التي تختزن بها كل أمة خبراتها وتتداولها على مر السنين ، وبما أنها خبرات الإنسانية فلا غرابة إذن في أن بعض الأمثال تكاد تشترك بها شعوب مختلفة وتضرب للأغراض نفسها مع اختلاف في اللفظ ، ومن أمثلة ذلك : نقول في الأمثال العربية الدارجة « تحت السواهي دواهي » ويكاد هذا المثل ينطبق في معناه على المثل الإنجليزي :

" Still water runs deep "

وكذلك يقال في العربية : « إنَّ الطيورَ على أشْكَالِها تَقَع » .

ويقال في الإنجليزية :

" Birds of feather flock together "

ومن الأمثال العربية القديمة : « كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إلى هَجَر » (٢) ويرادفه في اللغة الإنجليزية :

" Carrying Coals to Newcastle " (٣)

لا ينكر أحد قيمة الأمثال لكل أمة ، وللأمة العربية على وجه الخصوص ، كون التدوين لم يكن مألوفاً عند العرب القدماء ، مما يزيد من قيمة ما وصل إلينا من الأمثال العربية في الكشف عن كثير من الاتجاهات الفكرية والثقافية والأخلاقية والاجتماعية والتاريخية ، بله القيمة الأدبية ؛ حيث قيل إن الأمثال العربية تتسم بالإيجاز اللفظي الشديد ، والوقع الموسيقي ، والتشبيه الدقيق ، وإن كانت في هذا كله تتفاوت بتفاوت قائليها وقدرتهم على التعبير .

---

(١) عبد الرحمن ، عفيف ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ١٩ ، المجلد الخامس ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٥م، ص ٨٠ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٠٨٠ .

(٣) عبد الرحمن ، عفيف : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ،جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٣م، ص ١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تدوين الأمثال :

إن الأمثال كالشعر الجاهلي لم يصل منها أي أثر مكتوب في نص جاهلي ، ولكن الأمثال بدأت تجمع وتدون قبل الشعر الجاهلي ، إذ بدأ تدوينها منذ أواخر القرن الأول الهجري ، ويعزو الدكتور عفيف عبد الرحمن ذلك إلى سببين ، أولهما : ارتباط المثل بحكماء العرب وكهانهم وفرسانهم الذين ضمنوا بعض الأمثال بتلك الأخبار والقصص ، لما تحدثه هذه الأمثال من أثر في نفوس السامعين ، حيث ينسب إلى عبيد بن شرية الجرهمي اليمني الذي توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة كتاب في الأمثال . (١)

وثانيهما : تأخر حركة تدوين الشعر إلى أواخر القرن الثاني للهجرة ، لأسباب منها انشغال الناس في العصر الأموي بالفتوحات ، وتناقل الناس الشعر مشافهة ، وعدم ظهور طبقة من العلماء يتولون ذلك . (٢) وقد عني بعض الباحثين بذكر التأليف في الأمثال ورتبها حسب تاريخ التأليف فيها . (٣)

وصنف الدكتور عفيف عبد الرحمن مراحل تدوين الأمثال كما يأتي : (٤)

المرحلة الأولى : واشتملت كراسات تضم الواحدة مجموعة من الأمثال محدودة العدد، وهذه السلسلة تبدأ بأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ، والمفضل الضبي (ت ٢١٠هـ) ، والأصمعي (ت ٢١٢هـ) ، وأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) .

وقد تميزت هذه المرحلة بالجدية العلمية ، واهتمت بتسجيل الألفاظ العربية ، والتراكيب الفصيحة ، والنوادر . وبذلك تكوّن الأمثال مادة أساسية في دلالة الألفاظ على المعاني ، أو تركيب الجملة ، وأصبح المثل شاهداً لغوياً ونحوياً وأسلوبياً عند العلماء .

---

(١) عبد الرحمن ، عفيف : المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٥ .
(٣) انظر على سبيل المثال : أبو صوفة ، ص ٢٩ – ٣٥ .
(٤) عبد الرحمن ، عفيف : المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر الدكتور إحسان عبّاس أنّ أمثال الضبيّ تعد أقدم مجموعة وصلت إلينا من الأمثال، وهي لذلك أقدم صورة لدينا من المثل الجاهلي المقترن بالحكاية .(١)

المرحلة الثانية : أخذ تدوين الأمثال يتجه نحو جمع الأمثال وتدوينها وتصنيفها بحسب موضوعاتها ، مما يبرز قيمة مضامينها الإنسانية . ومن الذين تضمهم هذه المرحلة : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، وابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) ، وابن السكيت (ت ٢٢٤هـ) وابن حبيب (ت ٢٤٨هـ) ، والجاحظ (ت ٢٢٥هـ) ، وابن قتيبة (ت ٢٦٧هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١هـ) .

المرحلة الثالثة : وتتسم بالجمع الشمولي للأمثال ، أو مرحلة معجمات الأمثال ، وقد تميزت هذه المرحلة بجمع تراث الأمثال الهائل ، وبالتنسيق والترتيب ، حيث رتبت الأمثال هجائياً ، بحسب الحرف الأول في الكلمة الأولى من المثل . ومن مؤلفات هذه المرحلة : الدرة الفاخرة للأصفهاني (ت ٣٥١هـ) ، وجمهرة الأمثال للعسكري (ت ٣٩٥هـ) ، والوسيط في الأمثال للواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، ومجمع الأمثال للميداني (ت ٥١٨هـ) ، والمستقصى في الأمثال للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) .

وقد ذكر بعض الباحثين أسماء كثير من المؤلفات في الأمثال ضل بعضها طريقه إلينا وذكرت في كتب التراجم من مثل الفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، وظل بعضها الآخر حبيس خزائن المخطوطات .

---

(١) الضبي ، المفضل بن محمد (ت ٢١٠ هـ) : أمثال العرب ، ط ١ ، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عبّاس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ص ٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاحتجاج بالأمثال :

أولاً : الاحتجاج بالأمثال على المفردات :

ضمت المعاجم اللغوية القديمة والحديثة بين طياتها عدداً كبيراً من الأمثال في موادها المختلفة ، وكانت هذه الأمثال تساق جنباً إلى جنب مع النصوص اللغوية الأخرى كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، والشعر ؛ ذلك لأنها منبع ثرٌّ للغة الغنيّة بالمفردات والغريب.

وإذا نظرنا في لسان العرب وجدنا أن ابن منظور قد ساق تحت مادة (نعم) أربعة عشر مثلاً هي : أجبن من نعامة ، أشرد من نعامة ، أصم من نعامة ، أضحوا نعاماً ، أعدى من نعامة ، أموق من نعامة ، أنت كصاحبة النعامة ، إنه لخفيف النعامة ، جاء كالنعامة ، خفّت نعامتهم ، شالت نعامتهم ، ركب جناحي نعامة ، ما أنت إلاّ نعامة ، من يجمع بين الأروى والنّعام ؟ وذلك أن مساكن الأروى شعفُ الجبال ومساكن النعام السهولة ، فهما لا يجتمعان أبداً .

وتحت مادة (نقع) ساق ابن منظور أربعة أمثال ، هي :

إنه لشرّاب بأنقُع ، حتّام تكرع ولا تنقع ، الرّشف أنقع ، الناس نقائع الموت .

وفي مادة (نزا) نجد أربعة أمثال ، هي : إذا نزا بك الشر فاقعد به ، أنزى من ظبي ، قد حيل بين العير والنزوان ، نزو الفُرار استجهل الفُرار . (١)

أما ابن فارس فقد ذكـــر في مادة (نوق) مثلين ، هما : خرقاء ذات نيقة ، استنوق الجمل . (٢)

ويروي الزمخشري ثلاثة أمثال في مادة (عشا) ، هي : العاشية تهيج الآبية ، عشٌّ رويداً وضحّ رويداً ، هو يخبط خبط عشواء . (٣)

---

(١) ابن منظور ، المواد : نعم ، نقع ، نزا .
(٢) ابن فارس ، مادة : نوق .
(٣) الزمخشري ، أساس البلاغة ، مادة عشا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يسق أصحاب المعاجم الأمثال سوقاً ، بل كانوا يذكرون أوائل قائليها ، وأصولها ، ويفسرون غريبها ، ويعينون مضاربها ، مما يجعل المعاجم مصدراً مهماً للأمثال العربية .

ثانياً : الاحتجاج بالأمثال على التراكيب :

لم تحظ الأمثال العربية في المؤلفات النحوية بالمكانة التي حظيت بها في المعاجم ، وذلك عائد في نظري إلى أن بناء القواعد النحوية والصرفية والتراكيب اللغوية اعتمد في بادئ الأمر على الأعم الأغلب من كلام العرب الذين يحتج بلغتهم ، من حيث الزمان والمكان ، فكان للشعر العربي والقرآن الكريم دور بارز في هذا البناء ، ورأى النحاة الأوائل أن الأمثال العربية تتصف بميزات لا تخدمهم في غرضهم ، من هذه الميزات :

١ – الأمثال لا تغيّر :

اتفق العلماء على أن الأمثال لا تغير بل تلتزم حالة واحدة ، هي التي جرت عليها أولاً ، مهما اختلفت الأحوال التي تضرب فيها بعد ذلك ؛ لأن الأمثال استعارة تمثيلية ، تستعار فيها الألفاظ الموضوعة للمشبه به للمشبه ، كما هي ، وتغيير هذه الألفاظ حسب المقامات المختلفة يخرجها من باب الاستعارة .

فالمثل العربي المشهور : « الصيفَ ضيَّعْتِ اللّبن » يضرب للمفرِّط في طلب الحاجة عند إمكانها ، نلاحظ أن الفعل « ضيَّعتِ » مكسور التاء ؛ لأنه ضرب لأنثى بادىء الأمر ، واختلاف المضروب لهم يبقي التاء كما هي ، فإن ضرب لاثنين أو جماعة من الذكور أو الإناث بقيت التاء على حالها من الكسر .

ونصّ العلماء على ذلك ، فقد روى ابن منظور عن ابن جني قوله : « وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه : يؤدّى ذلك في كل موضع على صورته التي أُنشىء في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبدئه عليها » [١] وروى عن ابن سيده قوله : « ويقال للرجل إذا لم يكن عنده غناء : لاحُليٌ ولا سِيري ، قال ابن سيده : كأن هذا إنما قيل أول وهلة لمؤنث ، فخوطب بعلامة التأنيث ، ثم قيل ذلك للذكر والاثنين والجماعة محكياً بلفظ المؤنث » [٢] .

كما روي أيضاً عن أبي عمرو بن العلاء قوله : « والأمثال تؤدّى على ما فرط به أول أحوال وقوعها كقولهم :

أطرّي فإنّك ناعلة ، والصيف ضيعتِ اللبن ، .... يؤدى كل ذلك في كل موضع على صورته التي أنشيء في مبدئه عليها » [٣] . والمثل الأول (أطرّي فإنك ناعِلةٌ) .

يُضرب لمن يوفر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه ، والإطرار : أن تركب طُرَرَ الطريق ، وهي نواحيه . وأصله أن رجلاً قال لراعيةٍ كانت له ترعى في السهولة وتدع الحُزونة: أطِرّي ، أي خذي طُرر الوادي وهي نواحيه ، فإنّ عليك نعلين . ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ المؤنث .

ويؤكد هذا ما قاله الفراء : « ولا يجوز : حَبَّذِه ؛ لأنهما جعلا اسماً واحداً في معنى المدح ، فانتقلا عما كانا عليه قبل التسمية ؛ كما يكون ذلك في الأمثال ؛ نحو: « أطِرّي فإنك ناعلة » ونحو « الصيف ضيّعْتِ اللبن » ؛ لأن أصل المثل إنما كان لامرأة ، فإنما يضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل . فإذا قلته للـرجل فإنما معناه : أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا » [٤] .

---

(١) ابن منظور ، مادة (نشأ) .

(٢) السابق ، مادة (حلل) .

(٣) السابق ، مادة (زول) .

(٤) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٦ هـ) : المقتضب ، ج٢ ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، مصر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – خروج الأمثال عن القياس :

يرى العلماء أن الأمثال تؤدى على ما جاءت عليه عن العرب ، ولو خالفت القياس ، فقد روي المثل « تفرقوا أيدي سبا أو أيادي سبا» بغير همز ، وأصله الهمز ، ولكنه جرى في هذا المثل على السكون فترك همزه (١) .

ويقول المرزوقي : « إن شرط المثل ألا يغيّر عما وقع في الأصـــل عليه ، ألا ترى أن قولهم : « أعط القوس باريها » تسكن ياؤه ، وإن كان التحريك الأصل ، لوقوع المثل في الأصل على ذلك » (٢) .

ونقل السيوطي عن الزجاج في شرح أدب الكاتب قوله : « قال سيبويه : لا يجوز إظهار الفعل في نحو أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت . وأجازه المبرد ، والقول ما قال سيبويه ؛ لأن هذا كلام جرى كالمثل ، والأمثال قد تخرج عن القياس ، فتحكى كما سُمعت ، ولا يطرد فيها القياس ، فتخرج عن طريقة الأمثال » (٣) .

ومن الأمثال الشاذّة : « أعطِ القوس باريها » ، بتسكين الياء ، والقياس فتحها ، وقولهم « عسى الغُوَيرُ أبؤُساً » (٤) ، فالقياس أن يكون خبر (عسى) جملة فعلية ، فعلها مضارع ، لكنه جاء في هذا المثل مفرداً .

وقد خرجت بعض الأمثال على القواعد الصرفية فلحق الشذوذ بنى بعض الألفاظ ومن ذلك قول العرب : « هو هالك في الهوالك » فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال ؛ « لأنه مثل مستعمل ، والأمثال تجري على لفظ واحد » (٥) .

---

(١) ابن منظور ، مادة (سبأ) .
(٢) السيوطي ، المزهر : ج١ ، ص ٤٨٨ .
(٣) السابق : ج١ ، ص ٤٨٧ .
(٤)سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ هـ) : الكتاب ، ج١ ، ج٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ج١ ،ص ٥١،١٥٩ ، ج٣ ،ص ١٥٨ .
(٥) المبرد : ج٢ ،ص ٢١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقياس أن يأتي جمع (هالك) على (هالكون) .

ومنه ما أورده سيبويه من قولهم : « تسمع بالمعيديّ لا أن تراه» ، إذ أن لفظ (المعيديّ) مصغر عن (مَعَدّيّ) المنسوب إلى (معدّ) بالتشديد ، وكان قياسه أن يبقى في التصغير مشدد الدال ، ولكنه جاء في هذا المثل غير مشدّد؛ لأن الأمثال يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها لكثرتها في الكلام [١] . ومن الأوزان التي كثر ضرب الأمثال فيها وزن (أفعل من) ، وقد خرجت طائفة من الأمثال التي على هذا الوزن على الشروط التي وضعها النحاة لاشتقاق هذه الصيغة ، ومن هذه الأمثال : أزهى من غراب ، أشغل من ذات النِّحيين ، أشغل من صاحب ضأن ثمانين . فيشترط النحاة لصياغة اسم التفضيل أن يكون من فعل مبني للمعلوم ، وجاءت الأمثال السابقة من فعلين مبنيين للمجهول ، هما : زُهِيَ ، وشُغِلَ .

ومن هذا الباب أيضاً خروج الأمثال الآتية على قواعد النحو : ألصّ من بُرجان ، ألصّ من شِظاظ ، ألصّ من فأرة [٢] ، حيث يشترط النحاة أن يصاغ اسم التفضيل من فعل ، وهذه الأمثال صيغت من اسم عين وهو (لصّ) .وتخرج الأمثال التي على هذه الصيغة على القياس في مثل قولهم : أبيض من الثلج ، أحمر من العندم، أخضر من السِّلق [٣] . فالنحاة يشترطون ألا يكون الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل دالاً على خلقة ثابتة كالألوان ، كما ورد في الأمثال السابقة ، أو العيوب الظاهرة ، حيث جاء في الأمثال : « أَحْوَل من أبي براقش ، أَحْوَلُ من أبي قلمون ، أَحْوَل مِن ذئب » [٤] .

ومما ورد شاذاً قولهم : « أَحْيَا من ضبّ » [٥] ، فإنه أفعل من الحياة ، فمن شروط النحاة أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت ، والحياة والموت لا تفاوت فيهما .

---

(١)سيبويه ، ج٤ ، ص ٤٤ .
(٢) ابن منظور : مادتا (برج)، (شظظ).
(٣) قطامش ،ص ٢١٤ .
(٤) الأمثال ذوات الأرقام : ١٢١٤،١٢١٥،١٢١٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١١٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نخلص مما سبق أن الأمثال يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها من أنواع الكلام ، فهي تتحمل الضرورات ، مثلها في ذلك مثل الشعر ، وإن كان الشاعر محكوماً بوزن وقافية معينتين، فإن العرب كانوا حريصين على أن يوفروا لأمثالهم ضروباً من الحِلَى اللفظية ، كالسجع والازدواج ؛ لتكون أوقع في النفس ، وأخف على السمع ، مما يضطرهم ، أحياناً ، إلى الخروج عن القياس . (١) .

٣ – تعدد الروايات في الأمثال العربية :

وقد طال هذا التعدد التغيير في الكلمة وصيغتها ، أو استبدال كلمة بأخرى ، أو التقديم والتأخير ، أو الذكر والحذف ، وقد ذكر عبد المجيد قطامش من أسباب هذه الظاهرة : أمية العرب مما جعلهم يعتمدون على الذاكرة والسمع ، وكثرة التداول ، واختلاف اللهجات ، والتصحيف والتحريف ، والرواية بالمعنى ، والتقارب في مخارج بعض الحروف ، والاختلاف في أصل المثل (٢) ، مع أن تعدد روايات الشعر لم تضيّق مجال الاستشهاد به .

وبالرجوع إلى كتب النحو نجد أن عدد الأمثال التي وردت في كتاب سيبويه قد بلغ واحداً وأربعين مثلاً ، (٣) وفي كتاب الخصائص لابن جني ثلاثة عشر مثلاً ، وفي المغني لابن هشام اثنين وعشرين مثلاً ، أما شرح المفصل لابن يعيش ففيه نحو تسعين مثلاً (٤) .

كما بلغت في همع الهوامع للسيوطي سبعة وثلاثين مثلاً (٥) . وإذا ما قورنت هذه الأعداد بأعداد الأجناس الأدبية الأخرى ، لا سيما الشعر ، في المصنفات نفسها لوحظ الفرق الكبير ، مما يدفعنا إلى القول بأن الأمثال العربية لم تشكل ركيزة ذات أهمية كبرى في الاحتجاج على القواعد النحوية .

---

(١) قطامش : ص ٢٠٨ .

(٢) السابق : ص ٢١٦ – ٢٢٦ .

(٣)سيبويه : فهرس الأمثال ، ج٥ ،ص ٤٤ – ٤٥ .

(٤) قطامش ، ص ٢٣٠ .

(٥) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكرجلال الدين (ت ٩١١ هـ) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الأولى ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ، ج٧ ، ص ١١٧ – ١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم تعدم نظرية الاعتماد الكبير على الشعر من نقد ، فنجد الدكتور إبراهيم السامرائي يعقب على هذه المسألة بقوله : « والأخذ بهذا النظر يعني إنكاراً للحقيقة اللغوية وهي المذهب الاجتماعي الذي يفصح عن أن اللغة من صنع الهيئة الاجتماعية » . (١)

ويحسن في هذا المقام أن أذكر أبواباً نحوية وجدت الأمثال طريقها في الاحتجاج على هذه الأبواب :

* المبتدأ والخبر :

استشهد ابن هشام في هذا الباب بالمثل « تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه » على أن المبتدأ يجيء مصدراً مؤولاً من (أن) المصدرية والفعل (٢).

واستشهد سيبويه وابن جني وابن يعيش على جواز الابتداء بالنكرة بالمثلين :« أمْتٌ في حَجَرٍ لافيك ، شرٌّ أهرَّذا ناب » ، وعقّب ابن يعيش على المثل الثاني بأن الابتداء بالنكرة فيه حسن لأن معناه ما أهر ذا ناب إلا شر (٣) ، أما ابن جني فقال فيه : إنما جاز الابتداء فيه بالنكرة من حيث كان الكلام عائداً إلى معنى النفي ، أي ما أهر ذا ناب إلا شر ، وإنما كان المعنى هذا لأن الخبرية عليه أقوى ؛ ألا ترى أنك لو قلت أهر ذا ناب شر لكنت على طرف من الإخبار غير مؤكد ، فإذا قلت : ما أهر ذا ناب إلا شر كان ذلك أوكد (٤).

---

(١) السامرائي ، ابراهيم : التطور اللغوي التاريخي ، ط٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ص ٤٥ .

(٢) ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف (ت ٧٦١ هـ) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط٥ ،تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص٣٦٤ .

(٣) ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣ هـ): شرح المفصل ، ج ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي، القاهرة ، د . ت .

(٤) ابن جني ، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص ، ج١ ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت ص ٣١٩ ، وانظر في هذا الكتاب لسيبويه ، ج١ ، ص٣٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* كان وأخواتها :

استشهد سيبويه على جواز حذف (كان) وخبرها أو حذفها واسمها بالمثل : إلا حظيّة فلا أليّة ، فإن روي المثل بالرفع (حظيّة وأليّة) فالمحذوف (كان) وخبرها ، وعلى هذا يكون تقدير الكلام : إن لا تكن له في الناس حظيةٌ فإني غير أليةٍ . وإن كانت الرواية بالنصب (حظيّةً وأليّةً) فإن المحذوف (كان) واسمها ، ويكون تقدير الكلام : إن لا أكن عنده حظيّةً فلا أكون أليّةً [١] .

* (لا) النافية للجنس :

ذكر سيبويه أن (لا) إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ، واستشهد على ذلك بالمثل : أفلا قُماصَ بالعَيْر [٢] .

* كاد وأخواتها :

ذكر سيبويه أن العرب قد تُجري (عسى) مُجرى (كان) وتحملها عليها ، واستشهد على ذلك بالمثل « عسى الغوير أبؤساً » [٣] حيث جاء خبرها في هذا المثل مفرداً (أبؤساً) ، والأصل فيه أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع .

---

(١) سيبويه : ج١ ،ص ٢٦١ .
(٢) السابق : ج ٢ ، ص ٣٠٦ .
(٣) السابق : ج١ ، ص ٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** المفعول المطلق :**

استشهد سيبويه على وجوب حذف عامل المصدر بعد الاستفهام التوبيخي بالمثل : «أغدةً كغدة البعير وموتاً في بيت سلوليّة » وقال : كأنه إنما أراد : أأغدّ غدةً كغدة البعير وأموت موتاً في بيت سلولية (١) .

*** الحال :**

استشهد ابن يعيش بالمثل : « جاءوا قضهم بقضيضهم » على وجوب تأويل الحال المعرفة بنكرة إذا جاءت في كلام العرب ، والتقدير : جاءوا « جميعاً » (٢).

كما استشهد النحاة بالمثلين « ذهبوا أيدي أو أيادي سبا» و« قضية ولا أبا حسنٍ لها » على قيام المضاف إليه المعرفة مقام الحال النكرة المحذوفة ، وأضمروا (مثل) ؛ أي ذهبوا مثل أيادي سبا (٣).

*** اسم التفضيل :**

استشهدوا على إمكان مجيء اسم التفضيل من اسم ذات لا فعل له بالمثل : « ألصّ من شِظاظ»(٤) .

وبالمثل : « أشغل من ذات النِّحيين » على إمكان مجيء هذه الصيغة من فعل مبني للمجهول (٥) .

والذي يتعقب كتب النحو يجد أن النحاة استشهدوا على مسائل أخرى بأمثال أخرى .

---

(١) ابن يعيش : ج١ ، ص ٣٣٨ .
(٢) السابق : ج٢ ،ص ٦٣ .
(٣) السابق : ج٤ ،ص ١٢٣ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ،ص ١٢٦ .
(٤) ابن منظور : مادة (شظظ) .
(٥) ابن يعيش : ج٦ ،ص ٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الجملة الفعلية نحوياً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* مفهوم الجملة

* أقسام الجملة عند النحاة .

* مفهوم الجملة الفعلية .

* الجملة الفعلية في كتب النحو .

* الخلاف حول بعض الأساليب العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفهوم الجملة :

الجملة لغة :

ورد لفظ «جملة» في معاجم اللغة يحمل دلالات متعددة ، يهمنا منها أن الجملة هي جماعة الشيء [١] ، وقد جاء في لسان العرب أن الجملة واحدة الجُمل ، والجملة جماعة الشيء . وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقه ؛ وأجمل له الحساب كذلك . والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره ، يقال : أجملت له الحساب والكلام [٢] ، وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع ، قال تعالى :

﴿ وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرآن جملة واحدة ﴾ [٣] .

الجملة اصطلاحاً :

يلقي معنى (الجملة) اللغوي بظلاله على معناها الاصطلاحي ، فنجد الزمخشري يعرف الجملة بقوله : « والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين ، كقولك : زيد أخوك ، وبشر صاحبك ، أو في فعل واسم ، نحو قولك : ضُرب زيد ، وانطلق بكر ، ويسمى الجملة » . [٤]

وظاهر كلام الزمخشري أن الكلام هو الجملة . أما ابن هشام فيفرق بين الكلام والجملة ، إذ يقول : « الكلام هو القول المفيد بالقصد . والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ، كقام زيد ، والمبتدأ وخبره ، كزيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضُرب اللص ، وأقائم الزيدان ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً . وبهذا يظهر لك

---

(١) الفيروز آبادي ، مادة (جمل) .
(٢) ابن منظور ، مادة (جمل) .
(٣) الفرقان : ٣٢ .
(٤) ابن يعيش : ج ١ ، ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنهما ليسا مترادفين – كما يتوهمه كثير من الناس – وهو ظاهر قول صاحب المفصل ؛ فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال : ويسمى جملة ، والصواب أنها أعمّ منه ؛ إذ شرطه الإفادة ، بخلافها ، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ، جملة الجواب ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً ، فليس بكلام » . (١)

ويبدو أن صاحب لسان العرب يتبنى تعريف الزمخشري ، حيث يقول : « الكلام وما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة » .(٢)

أما الجرجاني في التعريفات فيوافق ابن هشام في تعريفه إذ يقول : « الجملة عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، سواء أفاد ، كقولك : زيد قائم ، أولم يفد ، كقولك : إن يكرمني ، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه ، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقاً » . (٣)

والمتتبع لكتاب سيبويه لا يجد فيه تعريفاً للجملة ولم يرد هذا المصطلح في كتابه ، ولكنه أورد أمثلة للكلام يفهم منها معنى الجملة ، يقول سيبويه : « هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس ، وسآتيك غداً . وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره ، فتقول : أتيتك غداً وسآتيك أمس . وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل، وشربت ماء البحر ، ونحوه » (٤)

وإذا نظرنا في الجمل التي استشهد بها سيبويه وجدناها جملاً نحوية تامة ، وروعي فيها المعنى ، وعبر عنها بمصطلح الكلام .

---

(١) ابن هشام ، مغني اللبيب : ص ٤٩٠ .

(٢) ابن منظور : مادة (كلم) .

(٣) الجرجاني ، علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ): التعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ، ص ١٠٦ .

(٤)سيبويه : ج١، ص ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المبّرد فقد أورد مصطلح الجملة في كتابه « المقتضب » في أماكـــن متعددة ، كقوله : « هذا باب الفاعل ، وهو رفع ، وذلك قولك : قام عبد الله ، وجلس زيد . وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب » (١). ويرى فتحي الدجني أن المبرد هو أول من استخدم مصطلح الجملة ، وانتقل هذا المصطلح إلى بغداد عن طريقه ، وتوسع البغداديون في استخدامه ، وسميت بعض الكتب به كالجمل في النحو للزجاجي ، أما نحاة الكوفة فلم يأخذوا بمصطلح الجملة بل ساروا على منهج سيبويه وأطلقوا مصطلح الكلام (٢) .

وتوسع نحاة مصر والشام في استخدام مصطلح الجملة كما نجد عند ابن هشام ، وقد تتبع النحاة المحدثون نهج علماء النحو السابقين في إطلاق مصطلح الجملة ، بين مفصح وملمح .

(١) المبّرد : ج ١، ص ١٤٦ .

(٢) الدجني ، فتحي عبد الفتاح : الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقسام الجملة عند النحاة :

يذهب معظم النحاة إلى القول إن الجملة النحوية قسمان : جملة اسمية وجملة فعلية . يقول ابن يعيش في رده على تقسيم الزمخشري للجملة : « قسم الجملة إلى أربعة أقسام : فعلية واسمية وشرطية وظرفية ، وهذه قسمة أبي علي ، وهي قسمة لفظية ، وهي في الحقيقة ضربان : فعلية واسمية ، لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين : الشرط فعل وفاعل ، والجزاء فعل وفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر ، وهو فعل وفاعل » (١) .

أما ابن هشام فيرى أن الجملة ثلاثة أقسام هي : الاسمية وهي التي صدرها اسم ، كزيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم الزيدان . والفعلية وهي التي صدرها فعل ، كقام زيد وضُرب اللص ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم زيد ، وقم .

والظرفية وهي المصدرة بظرف أو مجرور ، نحو : أعندك زيد ، و« أفي الدار زيد » ، إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما » (٢) .

وقد ارتضى السيوطي تقسيم ابن هشام وعدّ الجملة ثلاثة أقسام :

اسمية وفعلية وظرفية ، وأوضح أن المعتبر في تقسيم الجملة ما هو صدر في الأصل ، فالجملة من نحو : كيف جاء زيد ؟ فعلية ؛ لأن الاسم في رتبة التأخير (٣) .

---

(١) ابن يعيش : ج١ ، ص ٨٨ .
(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٩٢ .
(٣) السيوطي ، همع الهوامع : ج ١ ، ص ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر النحاة أيضاً مصطلحين ، هما : الجملة الكبرى والجملة الصغرى ، فالكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو : زيد قام أبوه ، وزيد أبوه قائم ، والصغرى هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين[1] (قام أبوه ، أبوه قائم).

وسألتزم في بحثي هذا رأي الجمهور في تقسيم الجملة إلى قسمين : اسمية وفعلية . وسأقصر البحث على الجملة الفعلية .

(١) السيوطي ، همع الهوامع : ج١ ، ص ٣٨ ، وابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٤٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجملة الفعلية في كتب النحو

الأساليب العربية نسيج من عناصر الكلم الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف .

فالاسم : ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة . (١)

والفعل : ما دل على حدث مرتبط بزمان ، ماض أو حاضر أو مستقبل .

والحرف : هو الأداة التي تساعد المتكلم على تصوير المعاني ، وربط عناصر الكلام .

وأقام العرب بناء الجملة على ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل .

فإذا وجه المتكلم حديثه إلى الذات أو المعنى بدأ بالاسم ثم أسند إليه حكم الخبر ، مثل : الله قوي ، العزة لله . وإذا قصد الحدث بدأ بالفعل ثم أسند إليه مرفوعه ، مثل : أرسى الله الجبال .

ومن هنا نجد أن النحاة قسموا الجملة إلى قسمين : اسمية وتبدأ باسم ، وفعلية وتبدأ بفعل .

وتقضي دراسة الجملة الفعلية دراسة الأبواب التالية :

١- الفعل والفاعل . ٢- الفعل ونائب الفاعل .

٣- كان وأخواتها . ٤- كاد وأخواتها .

٥- ظن وأخواتها. ٦ - أعلم وأخواتها .

كما تستدعي دراسة الجملة الفعلية التعرض إلى بعض الأساليب اللغوية التي ظهر فيها خلاف بين النحاة في تصنيف بعض الجمل أفعلية هي أم اسمية ، ومن هذه الأساليب :

أسلوب النداء ، المدح والذم ، التعجب ، الظرف الواقع خبراً ، الاستثناء بحاشا ، الاسم الواقع بعد مذ ومنذ ، الاسم المرفوع الواقع بعد إن الشرطية ، جملة إنّ وأخواتها ، الاسم المنصوب في باب الاشتغال ، باب القَسَم .

---

(١) الجرجاني : التعريفات ، ص ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل والفاعل

تتكون الجملة الفعلية في صورتها البسيطة من ركنين أساسيين ، هما : الفعل أو الحدث ، والمرفوع أو الفاعل الذي يسند إليه الفعل .

والفعل هو الركن المكين الذي بنيت عليه نظرية العامل في النحو ، ووضع النحاة أحكاماً تحدد مكان الفعل بين العوامل ، منها :

* العمل أصل في الأفعال .

* العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي .

* الأفعال أقوى عوامل الرفع والنصب ، وتعمل في الأسماء الرفع والنصب ، وهي ترفع اسماً واحداً ، وتنصب اسماً أو أكثر .

* أقوى الأفعال هي الأفعال التامة المتصرفة المتعدية .

ويكون الفعل لازماً إذا اكتفى بفاعله ، مثل :

﴿فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ﴾[1] .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

إذا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَان [2]

ونحو : حَمِيَ فَجَاشَ مِرْجَلُه [3]

أي : غضب غضباً شديداً ، نقل الحالة المعنوية النفسية إلى صورة حسّية ، فصوره في حالة غضبه كأنه مرجل يغلي .

---

(١) البقرة ١٦ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٨٥ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١١٤٧ ، وانظر كذلك على سبيل المثال لا الحصر الأمثال ذوات الأرقام الآتية :
٨، ١٦، ٢١، ٣١، ٣٣، ٤٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٨٢، ٨٨، ١٨٨، ٦٣٤، ٦٤٥، ٦٧٦، ٢٧٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون متعدياً لاسم واحد ، نحو :

﴿ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذي خَلَقَكُمْ ﴾ (١) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المطامِعُ (٢)

ونحو : أَخَذَتِ الإِبِلُ أَسْلِحَتَها (٣)

إذا سمنت فعزّ على صاحبها أن يذبحها فكأنها تسلّحت بهذا السمن ضد الذبح .

ويكون متعدياً لاسمين ، نحو :

﴿ الذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِراشاً ﴾ (٤) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

أَقِيلوا ذوي الهيئاتِ عثَراتِهم (٥)

يقال : أقال الله فلاناً عثرته بمعنى الصفح عنه ، وأراد بذوي الهيئات أصحاب المروءة ، ويروى « ذوي الهَنات » بالنون جمع الهَنَة وهي الشيء الحقير ، أي من قلت عَثَراته أو حقرت فأقيلوها .

ونحو :

تَسْأَلُني أُمُّ الخيارِ جَمَلاً

يَمْشِي رُوَيْداً ويَكُونُ أَوَّلاً (٦)

ونحو : كلَّفتني مُخَّ البَعوضِ (٧)

أي كلّفتني أموراً صعبة جداً كمن يكلّف إحضار مخّ البعوض !

---

(١) البقرة ٢١ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٧١٦ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٧٣ ، وانظر على سبيل المثال الأمثال الآتية : ٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٣٩٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ، ٧٧٧ ، ٩٢٧ ، ١٠٩٤ ، ١١٠٢ ، ١٣٩٦ ، ١٧٨٧ ، ١٩٩٥ ، ٢٠٠٨ .

(٤) البقرة ٢٢ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٩٣٨ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٧٠٩ .

(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٠٥١ ، وانظر كذلك الأمثال : ٦٨ ، ٣٥٠ ، ٦٢٨ ، ٧٣٥ ، ١٩٨٣ ، ٣٥٢٢ ، ٤٣٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ياء المتكلم المفعول الأول و (مخّ) المفعول الثاني .

ومثلها : كَلَّفتني بَيْضَ السَّمام (١)

وهو ضرب من الطير لا يُقدر على بيضه .

ويكون متعدياً لثلاثة أسماء ، نحو : « نبّأتُ زيداً عمراً أبا فلان » (٢) .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أَرِنيهَا نَمِرَة أُرِكْهَا مَطِرَةً (٣)

الهاء في « أرنيها » راجعة إلى السحابة : أي إذا رأيت دليل الشيء علمتَ ما يتبعه ، يقال : سحاب نَمِر وأنمر ، إذا كان على لون النمر ، وقوله « مطرة» يجوز أن يكون للازدواج ، ويجوز أن يقال : سحاب ماطِر ومَطِر ، كما يقال : هاطل وهَطِل .

ياء المتكلم المفعول الأول وهاء الغائب المفعول الثاني ونمرة المفعول الثالث .

وهذه (أرى) القلبية ، أما (أرى) البصرية فتتعدى إلى مفعولين ، نحو :

أَرِني غيّاً أزِدْ فيه (٤)

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه .

أما الفاعل فيأتي بعد الفعل مباشرة أو منفصلاً عنه، ويكون صريحاً أو مؤولاً، ظاهراً أو مقدراً.

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٠٥٠.

(٢)سيبويه ، ج١ ، ص ٤١ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١٥٥٦ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ١٥٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويأتي الفاعل ظاهراً في الصور الآتية :

– يأتي مفرداً صحيحاً ، نحو :

﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا﴾ (١) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

جَدَعَ اللهُ مَسَامِعَه (٢) .

ونحو :

بَلَغَ الغُلامُ الحِنْثَ (٣) .

أي جرى عليه القلم والحنث : الإثم ، ويراد به ههنا المعصية والطاعة .

– ويأتي جمع تكسير ، نحو :

﴿إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلى الكَهْفِ﴾ (٤) .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

صَاحَتْ عصافيرُ بَطْنِه (٥).

ونحو :

أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنَبَّلُ (٦).

تتنبّل ؛ أي تختار الأنبلَ فالأنبل ، يعني تصيب الخيار منهم .

---

(١) البقرة ٢٧٦ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٨٨٧ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٥٢٧ وانظر كذلك الامثال ذوات الارقام : ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٨ ، ٥٢٨ ، ٥٦٤ ، ٧٤٨ .

(٤) الكهف ١٠ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٢١١٤ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٢١٢٨ ، وانظر الأمثال ذوات الأرقام ٣٧٠ ، ١٧٢٢ ، ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، ٢٢٧٥ ، ٣٥٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ويأتي جمع مؤنث سالماً ، نحو :

﴿ إِذا جَاءَكَ المؤمناتُ يُبَايِعْنَكَ على أَن لا يُشْرِكْنَ باللهِ شيئاً ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

صَاحَ بِهِم حَادِثَاتُ الدَّهرِ (٢).

أي انقرضوا واستأصلتهم حوادث الزمان.

* ويرفع الفاعل المفرد الصحيح ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم بالضمة الظاهرة ما لم يكن مضافاً إلى ياء المتكلم .

* كما يرفع الفاعل الظاهر بضمة مقدرة إذا كان :

- الفاعل مقصوراً ، نحو:

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عليها زَكَريا المحرابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ﴾ (٣)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

طَارَتْ عَصَا بني فُلانٍ شِقَقاً (٤) .

أي تفرقوا في وجوهٍ شتى .

ونحو :

إنّما يَجْزِي الفَتَى ليسَ الجَمَلْ (٥) .

يعنى (لا الجمل) ، والمعنى إنما يجزيك من فيه إنسانية لا من فيه بهيمية .

---

(١) الممتحنة ١٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢١٣٧ .
(٣) آل عمران ٣٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٢٨٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو :

تَغفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاها البَدَنْ (١) .

أي تشبهت بالغُفْر وهو ولد تيس الجبل ، والبَدن : المُسِنّ من الوعول أي منظرها منظر الوعول المسان ، وهي تظهر أنها غُفْر حَدَث .

ونحو :

يا ضُلَّ ما تَجْرِي به العَصَا (٢) .

والعصا : هي فرس جذيمة ، والمعنى : يا قوم ما أضلّ – أي ما أهلك – ما تجري به العصا ، يريد هلاك جَذيمة ، ويضرب لتوقع الشر .

– أو منقوصاً ، نحو : حكم القاضي بالعدل .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

إذا أَخْصَبَ الزَّمانُ جاءَ الغَاوِي والهَاوِي (٣) .

والغاوي هو الجراد ، ومنه الغوغاء ، والهاوي : الذباب تهوي أي تجيء وتقصد إلى الخصب ، والمعنى إن الناس يميلون إلى المال .

– أو مضافاً إلى ياء المتكلم ، نحو :

﴿أَنَّ الارضَ يَرِثُهَا عبادي الصَّالِحون﴾ (٤) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَاي (٥)

أي شغلتني النفقة على عيالي من الإفضال على غيري .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧١٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٣٢ .
(٤) الأنبياء ١٠٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٩١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– أو مركباً تركيب إسناد ،نحو : عاش تأبط شراً في الجاهلية .

* ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

– ويأتي الفاعل الظاهر مثنى فيرفع بالألف ، نحو :

﴿ فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ولدٌ وَوَرِثَه أَبَوَاهُ فلأمه الثُّلُثُ ﴾(١) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

الْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ (٢) .

أي بلغت الحادثة النهاية ، والبطان للقَتَب الحزام يُجعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فإذا التقتا فقد بلغ الشدّ غايته .

ونحو : أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلاَهُ (٣).

ونحو : ذَهَبَ مِنْهُ الأَطْيَبَانِ (٤) .

يضرب لمن قد أسَنّ ، أي لذة النكاح والطعام .

ونحو : تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الْجَرَادَتَانِ (٥).

يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة ، والجرادتان : قَيْنَتا معاوية بن بكر أحد العماليق .

– ويأتي جمع مذكر سالماً فيرفع بالواو ، نحو :

﴿ لاَ يَتَّخِذِ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ من دُونِ المؤمنين ﴾ (٦)

---

(١) النساء ١١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٢٩٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٥٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٤٨٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٥٧ .
(٦) آل عمران ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

رُوَيْدَاً يَلْحَقُ الدَّارِيُّون (١) .

الداريُّ : رب النَّعَم ، سمي بذلك لأنه متيم في داره فنسب إليها . يضرب في صدق الاهتمام بالأمر ؛ لأن اهتمام صاحب الإبل أصدق من اهتمام الراعي .

– ويأتي ملحقاً بجمع المذكر السالم ، نحو قوله تعالى :

﴿ وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أولو القُربى واليتامى والمساكينُ فارزقُوهُمْ منه ﴾ (٢) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

ثَرَا بنو جَعَدٍ وكانوا أَزْفَلَى (٣) .

أي عزّوا بعد الذلّة ، وكثروا بعد القلة ، والأزفلى : الجماعة القليلة .

– ويأتي اسماً من الأسماء الستة فيرفع بالواو ، نحو :

﴿ ولما دَخَلوا من حيثُ أمرهُمْ أبوهُم ﴾ (٤)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

أطلَّعَ عليه ذو العَيْنَيْنِ (٥) .

ونحو :

ذَكَّرني فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلي (٦) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٥٣١ .
(٢) النساء ٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٧٧٩ .
(٤) يوسف ٦٨ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٢٩٢ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٤٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو :

جاءَ أَبوها برطب [١] .

يضرب لمن يرضى بالقليل اليسير.

ونحو :

إذا عَزَّ أخوكَ فهُنْ [٢] .

يعنى مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه ، إنما هو حسن خلق وتفضل ، فإذا عاسرك فياسره .

* ويأتي الفاعل مبنياً في محل رفع في الأحوال الآتية :

– إذا كان الفاعل اسم إشارة (غير مثنى فإن كان مثنى رفع بالألف) ، نحو :

﴿ وما ينظرُ هؤلاءِ إلا صيحةً واحدةً ﴾ [٣].

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

باتَ هذا الأعرابيُّ مَقْرُوراً [٤] .

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه في الحاجة ، كمن بات دفيئاً وغيره مقرور ، يقال :

أَقرَّه الله فهو مقرور على غير قياس ، فالقياس غير مُقَرّ .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٨٩٨ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٣ .
(٣) سورة ص ، ١٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– إذا كان الفاعل اسماً موصولاً (باستثناء حالة التثنية حيث يعرب إعراب المثنى) ،

نحو :

﴿فَبَدَّلَ الذينَ ظَلموا قَوْلاً غيرَ الذي قيلَ لَهم﴾[1] .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

أَتَى عليهم ذو أَتَى [2].

ونحو :

خَامِرِي حَضَاجِرُ ، أَتاكَ ما تُحاذِرُ [3] .

ونحو :

أَفْلَحَ من كانَ له رِبْعِيُّونْ [4].

أربع الرجل : إذا وُلد له في فتاء سنِّه ، وولدُه ربعيّون ، وأصلها مستعار من نِتاج الإبل ، وذلك أن رِبعيّة النِّتاج أولاه ، فاستعير لأولاد الرجل .

ونحو :

استراحَ من لا عقلَ له [5] .

– إذا كان الفاعل علماً مبنياً ، نحو : أَلّف سيبويه الكتاب في النحو

ولم يأت الفاعل علماً مبنياً في مجمع الامثال .

---

(١) البقرة ٥٩ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٤٨ ، و(ذو) اسم موصول بلغة طيء .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١٢٦٦ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٣١ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ١٥٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- إذا كان عدداً مركباً ، نحو : نجح تسعة عشر طالباً .

ولم يأت الفاعل عدداً مركباً في مجمع الامثال.

*ويأتي الفاعل ضميراً ، ويكون ظاهراً أو مستتراً ، ويظهر إذا أسندت الفعل إلى ضمائر الرفع المتصلة ، ويكون ساكناً ، كألف الاثنين ، نحو :

﴿ ولا تَقْرَبا هَذه الشَّجَرَةَ ﴾ (١)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

يَداك أَوْكَتا وَفُوكَ نَفَخَ (٢) .

أوكى القربة : ربطها ، يعني أن الإنسان يفعل أحياناً ما فيه هلاكه .

ونحو :

مُما لِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ (٣) .

يعني أنهما متصافيان ظاهراً متعاديان باطناً ، ومما لحان : وصفٌ من المماحلة ، وهي المؤاكلة ، والمنصل : السيف .

و واو الجماعة ، نحو :

﴿ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفوا ﴾ (٤)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

(١) الأعراف ١٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦٥٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤١٠٧ .
(٤) الأعراف ٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كَانوا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضاً (١) .

إذا كانوا في نعمة فغمطوها فتعرضوا إلى الكرب وشماتة الأعداء .

ونحو :

أَرْغُوا لها حُوارَها تَقِرَّ (٢) .

أي أعط الملهوف حاجته تقر نفسه ويسكن .

ونحو :

اغْفِروا هَذا الأمرَ بِغَفرتِه (٣) .

أي اصلحوه بما ينبغي أن يُصلح به .

وياء المخاطبة ، نحو :

﴿هُزِّي إليكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

يا شاة أين تذهبين ؟ قالت أُجزّ مع المجزوزين (٥) .

إذا كان الإنسان إمّعة ، يسير مع الناس لا يدري ما ينفعه وما يضرّه .

ونحو :

اذهبي فلا أنْدَهُ سَرْبَكِ (٦) .

النّدْه : الزّجر ، السّرب : المال ، وكان يقال للمرأة في الجاهلية : اذهبي فلا أنده سربك ، فكانت تطلق بهذه اللفظة .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٠٥٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٥٤٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٦٨٣ ، وانظر الأمثال ذوات الارقام: ١٤٥٤، ١٤٦٠، ١٤٦٥، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ٢٢٧٨
(٤) مريم ٢٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٦٦٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٤٥٥ . وانظر كذلك الأمثال : ١٨٦٦، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٢، ١٤٠٨، ١٢٥٢، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٨، ١٢٧٥، ٤٤٨٩، ٤٥٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(نا) الفاعلين ، نحو :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

قد أُلْنا وإِيلَ عَلينا (٢).

يعني قد سسنا وساسنا غيرنا

ونحو :

قد قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ (٣) .

ونحو :

شَرِبْنَا عَلى الخَسْفِ (٤) .

أي كنا في ذل ومهانة .

ونحو :

أَنكَحْنا الفرا فسنرى (٥) .

يضرب في التحذير من سوء العاقبة .

وتكون ضمائر الرفع المتصلة متحركة ، كتاء الفاعل ، نحو : سمعتُ ، سمعتَ ، سمعتِ، سمعتما ، سمعتم ، سمعتنّ ، أو نون النسوة ، نحو :

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٦)

---

(١) القدر ١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٨٨٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٨٥٨ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٩٥٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٢٠٥ .
(٦) الأحزاب ٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

استعَنْتُ عبدي فاستعانَ عبدي عبدَه (١) .

ونحو :

على الخَبِيرِ سَقَطْتَ (٢) .

ونحو

أَكَلتُم تَمري وعَصَيتُم أَمْري (٣) .

ونحو :

بَصبَصْنَ إذا حُدينَ بالأذناب (٤) .

البصبصة: التحريك ، أي حركت الإبل أذنابها لما حُدين ، يضرب مثلاً في الخضوع والطاعة من الجبان . والباء في «بالأذناب» مقحمة .

* ويكون الفاعل مستتراً مع :

– الفعل المضارع المسند إلى المخاطب المفرد ، نحو :

﴿وتُخرجُ الميتَ مِنَ الحيِّ وتَرْزُقُ من تَشَاءُ بغيرِ حِسَابٍ﴾ (٥) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٥٢٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٤٦٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٩٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٣٧ .
(٥) آل عمران ٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تحقِرُهُ وينتأ (١) .

يضرب لمن يحتقر أمراً وهو يعظم في نفسه .

ونحو :

تَضْرِبُ في حديدٍ بارد (٢) .

ونحو :

تَنْزو وتَلِينُ (٣) .

ونحو :

تصنعُ في عامينِ كُرُزاً من وَبَر (٤) .

ونحو : هذا ولمّا تَرَىْ تِهامة (٥) .

ونحو : هل ترى البرقَ بفي شانِئِك (٦) .

– الفعل المضارع المسند إلى المتكلم المفرد ، نحو :

﴿ ومالي لا أعبدُ الذي فَطَرَني وإليه تُرجعون ﴾ (٧) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٦٣٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٣٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٦٣٤ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٦١٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٥٦٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٦١١ .
(٧) يس ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

آكلُ لحمي ولا أَدَعُهُ لآكل (١) .

ونحو :

أرى خَالاً ولا أرى مَطَراً (٢) .

الخال : السحاب يُرجى منه المطر . يضرب للكثير المال لا يُصاب منه خير .

يعني عنده خير ولا يرجى منه نفع ، أو قوله جميل ويعِد ولا يفي بوعده .

ونحو :

أريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتْلي (٣) .

– الفعل المضارع المسند إلى جماعة المتكلمين ، نحو :

﴿ إياك نعبدُ وإياكَ نَستعين ﴾ (٤) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

نعوذُ بالله من القُلِّ بعد الكُثْر (٥) .

أي الفقر بعد الغنى والضعف بعد القوة كقولهم : ارحموا عزيز قوم ذلّ .

– الفعل المضارع المسند إلى الغائب ، نحو :

﴿ ولله ما في السماوات وما في الأرضِ يغفرُ لمن يشاءُ ﴾ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٦٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٦١٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٦٣٣ ، انظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٢٢١٠، ٢٢١٦، ٣١٠١ .
(٤) الفاتحة ٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٢٤٠ .
(٦) آل عمران ١٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هو يَرْقمُ في الماءِ (١) .

دليل حذقه وإتقانه الأمور فكأنه يأتي بالمعجزات .

ونحو :

هو يلْطِمُ عينَ مِهران (٢) .

يضرب للرجل يكذب في حديثه

– الفعل المضارع المسند إلى الغائبة ، نحو :

﴿ وإذا غَـــرَبَتْ تقْرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ ﴾ (٣)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هذا الذي كنتِ تَحَيْيْنَ (٤) .

يعني يستر عورة ليبدي عورة أولى بالستر من الأولى .

ونحو :

تسألُني بِرامَتَيْنِ سَلْجَما (٥) .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه .

ونحو :

باتت بِلَيْلةِ حُرَّة (٦) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٥٧٤ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٥٥٣ ، وانظر الأمثال ذوات الأرقام : ٤٠٥٨ ، ٤٠٦١ ، ٤٢٤٣ ، ٤٢٤٢ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٨٠ ، ٤٠٧٧ ، ٤٠٦٩ ، ٤٠٧١ ، ٤٠٧٣ ، ٤٠٧٨ ، ٤٠٧٩ ، ٤٠٨١ ، ٤٥٨٦ ، ٤٥٨٧ ، ٤٥٥٣ .

(٣) الكهف ١٧ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٥٢٣ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٢٨ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٥٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– فعل الأمر المسند إلى المخاطب المفرد ، نحو :

﴿ فافتحْ بيني وبينَهم فَتْحاً ﴾ (١) .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هَرِقْ على جَمْرِك ماءً (٢) .

يعني خفف من غضبك .

ونحو :

هيِّجْ على غيٍّ وَذَرْ (٣) .

ونحو :

أهدِ لجارِكَ أشدُّ لمضْغِك (٤) .

ونحو :

اهتَبِل هَبَلَك (٥) .

أي اشتغل بشأنك ودعني ، يضرب لمن يشاجر خصمه .

– الفعل الماضي المسند إلى الغائب ، نحو :

﴿ وأقامَ الصلاةَ وآتى الزكاةَ ولم يخشَ إلا اللهَ ﴾ (٦)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

مَنْ لا حاكَ فقد عادَاكَ (٧)

اللَّحي واللّحو : القَشْر ، أي من تعرّض لقشر عِرضك فقد نصب لك العداوة .

ونحو :

---

(١) الشعراء ١١٨ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٥٧٩ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٥٩٧ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٤٧٩ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٩ . وانظر الامثال ذوات الارقام: ٤٢٦٨، ٤٥٨٥، ٤٦٣٨، ٤٦٣٧ .

(٦) التوبة ١٨ .

(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٠٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من نجَلَ الناسَ نَجلوه (١) .

يعني من تعرّض للناس تعرّضوا له ، ومن سبّهم سبّوه .

ونحو :

من قلَّ ذلَّ ومن أمِرَ فل (٢) .

يعني من قل أنصاره ذل ، ومن كثر أقرباؤه عزّ وقل أعداؤه .

ونحو :

من شمَّ خمارَكِ بَعدي ؟ (٣) .

أي من نَفّرك عنّي ؟

ونحو :

من عالَ بَعدها فلا اجْتَبَرَ (٤) .

يقال : جَبَرَهُ فَجَبَرَ وانجبر واجتبر ، وعال : أي افتقر .

– الفعل الماضي المسند إلى الغائبة ، نحو :

﴿ قالتْ أنّى يكونُ لي غلامٌ ولم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ (٥) .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تشمَّرَتْ مع الجَاري (٦) .

يقال : تشَمَّرَتِ السفينة إذا انحدرت مع الماء ، وشمَّرتُها أنا إذا أرسلتها ، يضرب في الشيء يستهان به ويُنْسى .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٠٥٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٠٦٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٠٦٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٠٧٤ ، وانظر الأمثال ذوات الأرقام : ٤٠٥٨ ، ٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦ ، ٤٠٧٧ ، ٤٠٨٤ ، ٤٠٨٦ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٩٠ ، ٤٠٩١ ، ٤٠٩٢ ، ٤٠٩٣ ، ٤٥٤٦ ، ٤٥٩٢ .
(٥) مريم ٢٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو : جَلَبَتْ جَلَبةً ثم أقلعتْ (١) .

يعني أن الجبان يتوعد ويصرخ ثم يسكت .

ونحو :

جَعَلتْ ما بها بي وانطلقتْ تَلْمِزُ (٢) .

يعني ينهى عن فعل مكروه ويقع فيه .

* وقد يحذف الفاعل لالتقاء الساكنين وذلك في موضعين (٣) :

الأول : الفعل المسند إلـــى واو الجماعة إذا أكد بالنون ، نحو :

﴿ فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ (٤)

*ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

فإذا كان الفعل معتلاً مفتوح العين لم يحذف الضمير ، نحو :

﴿ لتبلَوُنّ في أموالِكم وأنفسِكم ﴾ (٥)

*ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

الثاني : الفعل المسند إلى ياء المخاطبة بالشروط السابقة ، نحو : لتفوزنّ بالجائزة .

*ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

* وكما يأتي الفاعل صريحاً يأتي مؤولاً ، والجملة بنوعيها يمكن تأويلها . فتؤوّل الجملة الفعلية إذا دخل عليها (أن) أو (ما) المصدرية ، نحو :

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٨٣١ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٨٥٩ . وانظر الأمثال ذوات الأرقام : ١٢٥١، ١٢٥٦، ١٤٩١، ١٤٨٧، ١٨٦٠ .

(٣) الكوفي ، نجاة عبد العظيم : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص٩٦ .

(٤) البقرة ١٣٢ .

(٥) آل عمران ١٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿ قالَ إني لَيَحْزُنُني أن تذهبوا به ﴾ (١)

ويسرني ما فعلت .

والتقدير : ليحزنني ذهابكم . ويسرني فعلك .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا حَمٌّ ولا رَمٌّ أنْ أفْعل كذا (٢) .

يعني لا بدّ من ذلك .

ونحو :

أنْ تردَ الماءَ بماءٍ أكيَسُ (٣) .

ونحو :

إنّ دواء الشَّقِّ أن تَحُوصَهُ (٤) .

* وأجاز الكوفيون مجيء الفاعل جملة بلا تأويل ، واستشهدوا بالآية الكريمة (٥) :

﴿ ثُمَّ بدا لهم من بعدِ ما رأَوُا الآياتِ ليسجُنُنَّه ﴾ (٦) .

*ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

---

(١) يوسف ١٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٢٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٩ .
(٥) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٢٤ .
(٦) يوسف ٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجملة الفعلية في أساليب اللغة

تقوم الجملة الفعلية كالاسمية بدور اللفظ المفرد في مواضع كثيرة ؛ فتأتي خبراً ، وحالاً ، ونعتاً ، وبعد القول ، وصلة ومفسرة ومعترضة ، قال تعالى :

﴿ مثل الذين ينفقون أموالَهم في سبيلِ اللهِ كمثلِ حبةٍ أنبتتْ سبعَ سنابلَ في كلِ سنبلـــةٍ مائةُ حبةٍ واللهُ يضاعفُ لمن يشاءُ واللهُ واسعٌ عليمٌ ﴾ (١)

– جملة (ينفقون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

– جملة (أنبتت) في محل جر صفة لحبة .

– جملة (يضاعف) في محل رفع خبر المبتدأ .

– ومن أمثلة المعترضة بين المبتدأ والخبر قوله تعالى :

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾(٢)

– وتعرب حالاً ، نحو :

﴿ وآية لهم الأرضُ الميتةُ أحييناها وأخرجنا منها حبًّا ﴾ (٣)

– وتعرب مفسرة ، نحو :

﴿ إنّ مثلَ عيسى عندَ اللهِ كمثلِ آدمَ خلقَهُ من ترابٍ ﴾ (٤)

– وتأتي بعد القول ، نحو :

﴿ وإذ قُلنا للملائكةِ اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلا إبليسَ ﴾ (٥)

---

(١) البقرة ٢٦١ .
(٢) الأعراف ٤٢ .
(٣) يس ٣٣ .
(٤) آل عمران ٥٩ .
(٥) البقرة ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– وتعرب خبراً لكان أو أخواتها ، نحو :

﴿ فلا تبتئسْ بما كانوا يفعلون ﴾ (١)

– وتعرب خبراً لإنّ أو أخواتها ، نحو :

﴿ كذلك يبيّنُ اللهُ لكم آياتِه لعلكم تَشْكُرون ﴾ (٢)

ومن الأمثلة على ذلك مما ورد في الأمثال ما يأتي :

– الجملة الفعلية خبر الفعل الناسخ ، نحو :

لا تزال تقرُصُني منك قَارِصَةٌ (٣)

– نعت لمرفوع ، نحو :

أطعمتك يدٌ شبعت ثم جاعت ، ولا أطعمتك يدٌ جاعت ثم شبعت . (٤)

– نعت لمجرور ، نحو :

لا تَبُلْ في قَليبٍ قَدْ شَربتَ منه (٥)

ونحو : طعنتَ في حَوْصِ أمرٍ لستَ منه في شيءٍ (٦)

الحوص : الخياطة في الجلد ، يضرب لمن تناول من الأمر ما ليس له بأهل .

– نعت لمنصوب ، نحو :

دع عنك نهباً صِيحَ في حَجَراتِه (٧)

النّهب : المال المنهوب ، والحَجَرات : النواحي ، يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منه .

---

(١) هود ٣٦ .

(٢) المائدة ٨٩ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٦٧٦ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٢٤ ، ٢٣٥٠ ، ٣٢٤٩ ، ٣٤٥٨ ، ٣٤٨٨ ، ٣٩١٥ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٢٦٨ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٤٩٢ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٣٠١ .

(٧) الميداني ، المثل رقم ١٤٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– في محل جزم فعل الشرط وفي محل جزم جواب الشرط ، نحو :

أطعم أخاك من عقنقل الضبّ ، إنك إن تمنع أخاك يغضب (١)

عقنقل الضب : كرشهُ وهو مِعىً من أمعائه فيه جميع ما يأكله .

– في محل رفع خبر للمبتدأ ، نحو :

الضّجورُ قد تحلبُ العُلّبَة (٢) .

الضّجور : الناقة الكثيرة الرُّغاء فهي ترغو وتحلُب ، يضرب للبخيل يُستَخرج منه الشيء وإن رغم أنفه .

ونحو : اصطناعُ المعروفِ يَقي مصارِعَ السُّوءِ (٣)

– وفي محل جر مضاف إليه ، نحو :

علّق سوطَكَ حيثُ يَراه أهلُك (٤)

– صلة الموصول ، نحو :

إن مما يُنبت الربيعُ ما يقتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ (٥)

– خبر الحرف الناسخ ، نحو :

إنّ المعاذيرَ يشوبُها الكَذِبُ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٢٧١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم المثل رقم ٢٢٠٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢١٥٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٤٦٨ ، وانظر كذلك المثل رقم ٣٦٥٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣ ، انظر في ذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٢٦٠، ٢٦١، ٤٣٤، ٣٦٦٢، ٣٦٨٢، ٣٦٨٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٩ ، أنظر في ذلك الأمثال ذوات الأرقام : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– حال ، نحو : جاء يَفرِي الفَرِيَّ ويقُدّ (١)

أي يعمل العجب ، يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه .

ونحو : جاء تُرعَدُ فرائِصُه (٢)

الفريصة : لُحمة بين الثدي ومرجع الكتف ، وهما فريصتان ، إذا فزع الرجل أو الدابة أُرعِدتا منه ، يضرب للجبان يفزع من كل شيء .

– مقول القول ، نحو :

قالت النَغِلَةُ : لا أكونُ وَحْدِي (٣)

النَّغَلُ : فساد الأديم ، وأصله أن الضائنة يُنتف صوفها وهي حيّة ، فإذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ ؛ لأنه قد نَغِلَ ما حواليه .

يضرب للرجل فيه خَصْلَة سوء ، أي لا تنفرد هذه الخصلة ، بل تقترن بها خِصال أُخَرُ .

ونحو:

لو سَئِلْتَ العاريّة أين تَذْهَبين لقالتْ أُكْسِبُ أَهلي ذَماً (٤)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٩٤٨ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٩٥١ وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ٨٦٢ ، ٩٠١ ، ٩٤٨ ، ٩٥١ ، ٩٦١ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٩٤١ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٣٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الفعل مع الفاعل

أولاً : من حيث الجنس

إذا أسند الفعل إلى المؤنث لحقت به غالباً علامة التأنيث ، وهي تاء متحركة في أول الفعل المضارع ، نحو :

﴿ تراوِدُ فتاها عن نفسِه ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تجوع الحرّة ولا تأكُلُ بثدَيْها (٢) .

أي يصون الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال .

وتأتي تاء ساكنة في آخر الماضي ، نحـــو :

﴿ ومريمَ ابـــنَة عمـــرانَ التـــي أحصنتْ فَرْجَها ﴾ (٣)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

تَعستْ العَجَلة (٤) .

عادتْ لعِتْرها لميس (٥) .

العِتْر : الأصل ، ولميس : اسم امرأة ، يضرب لمن يرجع إلى عادة سوء تركها .

تربتْ يداك (٦) .

---

(١) يوسف ٣٠ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٦١٩ ، وانظر في ذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٦٣٠، ٦٣٧ ، ٦٤١ ، ٦٥١ ، ٦٥٧ ، ٦٦٣ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٩٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٣٥ ، ٧٤٨ ، ٩٥١ .

(٣) التحريم ١٢ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٦٩٠ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٣٨٥ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٦٢ ، وانظر في ذلك الأمثال ذوات الأرقام : ١٧٧٠ ، ٢٤٧٧ ، ٤٣٦٨ ، ٤٧٥ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ ، ٧١٠ ، ٩٢٤ ، ٨٣١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٥ ، ١٢٦٧ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والغالب تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي ، وهو الذي يتوالد ويتكاثر ، نحو : عائشة، وحمامة ، والمؤنث المجازي ، نحو : سماء ، وشمس .

ويكون حكم التأنيث واجباً في موضعين :

١- أن يكون الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً متصلاً بالفعل لا يفصل بينهما فاصل ، نحو :

﴿ قالتْ نملةٌ يا أيها النملُ ادخُلوا مساكِنَكُم ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تجوعُ الحرّة ولا تأكلُ بثديها (٢) .

ونحو :

تَغَفَّرت أروى وسيماها البدن (٣) .

ونحو :

خَفّت نعامتهم (٤) .

ونحو :

تلدغ العقرب وَ تصيء (٥) .

ونحو :

تباعَدتْ العمّةُ من الخالةِ (٦) .

---

(١) النمل ١٨ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦١٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٧١٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٢٦٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٤١ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- أن يكون الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث ، نحو :

﴿ وغلَّقتِ الأبوابَ وقالتْ هَيْتَ لـك ﴾(١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

جعلت ما بها بي وانطلقتْ تَلْمِز (٢) .

ونحو :

جَلَبَتْ جَلَبَةً ثم أقلعتْ (٣) .

ونحو :

ذَهَبتْ في وادي تيهٍ بعْدَ تيهِ (٤) .

أو مجـــازي التأنيث ، نحو :

﴿ وبُسَّتِ الجبالُ بسّا . فكانت هباءً منبثا ﴾ (٥)

ومما ورد منه في مجمع الأمال :

تشمّرت مع الجارِي (٦) .

ونحو :

جَاءتْهُم عَواناً غير بِكْرٍ (٧) .

أي حرباً مستحكمة غير ضعيفة أو داهية عظيمة .

---

(١) يوسف ٢٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٨٥٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨٣١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٤٩١ .
(٥) الواقعة ٥، ٦ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٤٥ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٩٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون التأنيث جائزاً في عدة مواضع ، وحكم التأنيث في هذه المواضع هو الأرجح ، ومن هذه المواضع :

أ- أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث منفصلاً عن الفعل ، نحو :

﴿ إذا جَاءكَ المؤمناتُ يبايعنَكَ ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تنهانا أمّنا عن الغيّ وتغدو فيه (٢) .

ب- أن يكون الفاعل مجازي التأنيث ، نحو :

﴿ وأخذَ الذينَ ظلموا الصيحةُ ﴾ (٣)

﴿ وأخذتِ الذين ظلموا الصيحةُ ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تخبرُ عن مَجْهولهِ مَرْأتُه (٥) .

ونحو :

تحملُ عِضَةٌ جَناها (٦) .

العِضَه : واحدة العِضاه ، وهي الأشجار ذوات الشوك ، والجنى : الحمل . يعنى كل شجرة تحمل ثمرها .

ونحو :

تَعِسَتْ العَجَلة (٧) .

---

(١) الممتحنة ١٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٥١ .
(٣) هود ٦٧ .
(٤) هود ٩٤ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٣٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٧٩ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٦٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو :

تُخرِجُ المِقْدحةُ ما في قعر البُرْمة (١) .

المقدحة : المغرفة ، والبرمة : القِدْر .

ونحو :

تأتي بك الضّامةُ عِرّيسَ الأسد (٢) .

الضامة تُثَقّل وتُخفف ، من الضّم والضيم ، فإذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامّة التي تضُمُّك وتلجئك ، والضامة من الضيم جمع ضائم ، يعني الظَلَمة ، أي ظلم الظلمة يحوجك إلى أن توقع نفسك في الهلكة .

ونحو :

جَبّت خُتونَةٌ دهراً (٣) .

الجبُّ : القطع ، والختونة : المصاهرة ، ودهر : اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته .

ويضرب المثل لكل من قطعك بسبب لا يوجب القطع .

جـ- أن يكون الفاعل جمع تكسير ، نحو :

﴿ وقالَ نسوةٌ في المدينةِ امرأةُ العزيزِ تُراودُ فتاها عن نفسِه ﴾ (٤)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٦٩٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٧٤٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٩٦٥ .
(٤) يوسف ٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ترفَضُّ عند المحفِظات الكتائفُ (١) .

ترفض : أي تتفرق ، والمحفظات : المُغْضِبات ، والحفيظة : الغضب ، والكتائف : السَّخائم والأحقاد ، يقول : إذا رأيت حميمك يُظلَم أغضبَك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره .

ونحو :

تَهْوِي الدّواهي حوله ويَسلَمُ (٢) .

ونحو :

تقطّع أعناقَ الرجالِ المطامعُ (٣) .

ونحو :

تَحلّلَتْ عُقَدُه (٤) .

ونحو :

بلغتْ الدّماء الثُّنَنَ (٥) .

والثّنن هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدّابة .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٦٣٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٩١ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٧١٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٧٤١ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : من حيث العدد

يسند الفعل إلى الفاعل المفرد والمثنى والجمع ولا تتغير صورته ، أي لا تلحق به علامات تدل على التثنية أو الجمع ، نحو :

﴿وإذ قالَ موسى لقومهِ يا قومِ اذكروا نعمةَ اللهِ عليكم﴾ (١)

﴿ قال رجلانِ من الذينَ يخافُون أنعمَ اللهُ عليهما ﴾ (٢)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا يعدَمُ خابطٌ وَرَقاً (٣)

أي من انتجع لا يعدم عشباً

ونحو :

لا يَلدُ الوَقْبانِ إلا وَقْباً (٤)

والوقبان هما الأحمقان .

---

(١) المائدة ٢٠.
(٢) المائدة ٢٣.
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٦١٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علامات إعراب الأفعال

أولاً : إعراب الفعل الماضي

أ- يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر في الحالات الآتية :

١- إذا لم يسند إلى ضمير رفع بارز ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم : « ذهبَ أصحاب الأجور بالدثور ».

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

اتخذَ الباطلَ دَخَلاً [١] .

الدَّخَل : العيب والرِّيبة ، يضرب للماكر المخادع .

٢- إذا أسند إلى ألف الاثنين ، نحو :

﴿ وإنْ جاهداكَ على أن تشرِكَ بي ما ليسَ لكَ به عِلْمٌ فلا تُطعهما وصاحبهُما في الدنيا مَعْرُوفاً﴾ [٢]

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

نوآن شالا مُحْقِبٌ وبارحٌ [٣] .

النوء : النهوض بجهد ومشقة ، والشَّوْل : النّوق خفّ لبنها ؛ لأن اللبن إذا خفّ ارتفع الضّرع ، والإحقاب : الوقوع والحصول في الحقب ، وهو احتباس المطر ، والبارح : الريح الحارة في الصيف .

ومعنى المثل : هما نَوآن ارتفعا أحدهما مُحقبُ والآخر بارح ويضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلة الخير .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧٣٤ .

(٢) لقمان ١٥ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٢٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- إذا اتصل بتاء التأنيث الساكنة ، نحو :

﴿ يومَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كلُ مرضعةٍ عمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تذكّرتْ ريّا صبيّاً فبكت (٢).

٤- إذا اتصل بواحد من ضمائر النصب ، نحو :

﴿ ولقد جاءكَ من نبأِ المرسلين ﴾(٣)

ونحو: ﴿فلما جاءهُ الرسولُ قالَ ارجعْ إلى ربِّك ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

جَرَحَهُ حيثُ لا يضعُ الرّاقي أنفَه (٥) .

يضرب لمن يقع في أمرٍ لا حيلة له في الخروج منه .

ب- يبنى الفعل الماضي على الفتح المقدر إذا كان :

١- ناقصاً معتلاً بالألف غير متصل بالضمائر ، نحو :

﴿ وقضى ربُّك ألا تعبدوا إلا إياهُ وبالوالدينِ إحساناً ﴾(٦)

وفي هذه الحالة تقدر الفتحة على الألف .

---

(١) الحج ٢.
(٢) الميداني ، المثل رقم ٧٤٤ .
(٣) الأنعام ٣٤ .
(٤) يوسف ٥٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٨٢٩ .
(٦) الإسراء ٢٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تَخَطَّى إليّ شُبَيْثاً والأَحَصّ (١) .

شبيثاً والأحص : اسمان لمكانين ، ويضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته .

٢- ناقصاً معتلاً بالألف متصلاً بتاء التأنيث الساكنة ، نحو : قضت إرادة الله أن ينجو طفل من الموت إثر سقوط طائرة .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

رمتني بدائها وانسلّتْ (٢) .

جـ- يبنى الفعل الماضي على السكون إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك ، نحو :

﴿ثم اتخذتُم العجلَ من بعدِهِ﴾ (٣)

ونحو : ﴿لولا أرسلْتَ إلينا رَسولاً﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تركْتُ عوفاً في مغاني الأصرمِ (٥)

يقال للذئب والغراب : الأصرمان ، يقول : تركته في منازل لا أنيس بها ولا يسكنها إلا الذئب والغراب .

يضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألمّ به .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧٣٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٥٢١ .
(٣) البقرة ٥١ .
(٤) طه ١٣٤ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٧٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- يبنى الفعل الماضي على الضم الظاهر إذا أسند إلى واو الجماعة (يستثنى من ذلك الفعل الناقص) ، نحو :

﴿ إذا أُلقوا فيها سَمِعوا لها شهيقاً وهي تَفور ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هلكوا فصاروا حُثّاً بُثّاً (٢) .

الحُثّ : الذي قد يَبِس ، والبَثّ : الذي قد ذهب .

هـ- يبنى الفعل الماضي على الضم المقدر على حرف العلة المحذوف إذا كان ناقصاً مسنداً إلى واو الجماعة ، نحو :

﴿ والذينَ اهتدَوْا زادهُم هدىً وآتاهم تقواهُم ﴾(٣)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

رَمَوْهُ عن شِريانَةٍ (٤) .

الشريان : شجر يتخذ منه القِسيّ ، أي اجتمعوا عليه ورموه عن قوسٍ واحدة .

ونحو :

صَبَحْناهُم فَغَدَوا شَأْمَة (٥) .

أي أوقعنا بهم صبحاً ، فأخذوا الشق الأشأم ، أي صاروا أصحاب شأمة ، وهي ضد اليمنة.

---

(١) الملك ٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦١٢ .
(٣) محمد ١٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٥٦٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢١١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : إعراب الفعل المضارع

يأتي الفعل المضارع مبنياً ويأتي معرباً .

أ- علامات بناء الفعل المضارع

١- يبنى على السكون إذا اتصل بنون النسوة ، نحو :

﴿ والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حولين كاملين ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

عاثَ فيهم عيثَ الذئابِ يلتبسْنَ بالغَنَمِ (٢) .

٢- يبنى على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد المباشرة ، نحو :

﴿ولَينصرنَّ اللهُ من ينصُرُهُ إنَّ اللهَ قويٌّ عزيزٌ﴾ (٣)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا تجزعَنْ من سنّةٍ أنت سِرْتها (٤) .

ونحو :

لا تدعَنَّ فتاةً ولا مرعاةً فإنّ لكلّ بُغاة (٥)

---

(١) البقرة ٢٣٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦٨ .
(٣) الحج ٤٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٧٠٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٦١٣ ، وانظر الأمثال ذوات الأرقام : ٣٦٤١ ، ٣٥١٣ ، ٣٤٤١ ، ٣٤٤٣ ، ٣٤٥٤ ، ٣٤٥٥ ، ٣٤٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- علامات رفع الفعل المضارع

١- يرفع بالضمة الظاهرة إذا كان صحيحاً غير متصل بضمير رفع بارز ، نحو :

﴿ وما يتّبع الذين يدعون من دون الله شركاء ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا يَفُلُّ الحديدَ إلا الحديد (٢) .

٢- يرفع بضمة مقدرة للثقل إذا كان معتل الآخر بالواو أو بالياء ، نحو :

﴿ وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك ﴾ (٣)

ونحو : ﴿ إنما تَقْضِي هذهِ الحياةَ الدُّنيا ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أبي يغزو وأمّي تُحَدِّثُ (٥) .

ونحو :

تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي (٦) .

٣- يرفع بضمة مقدرة للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف ، نحو :

﴿ قد أفلحَ من تَزَكَّى ﴾ (٧)

---

(١) يونس ٦٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٥٨٨ .
(٣) القصص ٨٦ .
(٤) طه ٧٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٨٨ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٧٢٢ .
(٧) الأعلى ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أمامها تلقى أَمَةٌ عَمَلَها (١) .

٤- يرفع بثبوت النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، نحو:

﴿ فبأي آلاءِ رَبِّكما تُكذبان ﴾ (٢)

ونحو : ﴿ وما كان اللهُ معذِّبَهم وهم يستغفرون ﴾ (٣)

ونحو : أنت يا فاطمة تعالجين أمورك بحكمة .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

شَاوِرْ في أمركَ الذينَ يَخْشَوْنَ اللهَ (٤) .

ونحو :

خَيْرَ حالِبَيْكِ تَنْطَحِين (٥) .

ونحو :

هما يتماشنان جلد الظَّرِبان (٦)

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان .

جـ- علامات نصب الفعل المضارع .

١- ينصب بالفتحة الظاهرة إذا كان صحيحاً غير متصل بضمير رفع بارز ، نحو :

﴿ إلا أن يشاءَ اللهُ ﴾ (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٥ .
(٢) الرحمن ١٣ .
(٣) الأنفال ٣٣ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٠٢٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٢٦٣ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام ٤٤٨٩ ، ٤٥٢٣ ، ٤٦٦٣ ، ٤٨٢ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٥٣٢ .
(٧) يوسف ٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لن يعدمَ المشاور مرشداً[١] .

٢- ينصب بالفتحة الظاهرة إذا كان معتلاً بالواو أو الياء ، نحو :

﴿لن ندعوَ من دونه إلهاً﴾ [٢]

ونحو : ﴿وما كان لرسولٍ أن يأتيَ بآيةٍ إلا بإذنِ اللهِ﴾ [٣]

لم أعثر على استشهاد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

٣- ينصب بالفتحة المقدرة إذا كان معتلاً بالألف ، نحو :

﴿ولن ترضى عنكَ اليهودُ ولا النصارى حتى تتبعَ ملّتَهُم﴾ [٤]

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تسمعَ بالمعيديّ خير من أن تراه [٥] .

٤- ينصب بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة ، نحو :

﴿لن تنالوا البرَ حتى تُنفقوا مما تحُبون﴾ [٦]

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

طمعوا أن ينالوه فأصابوا سلعاً وقاراً [٧] .

السَّلع : شجر مرّ ، وكذلك القار ، يضرب لمن لا يدرك شأوه .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٣٧٨. وانظر الأمثال ذوات الأرقام ٣٩٥٠ ، ٣٧٥٠ ، ٥١٣ .
(٢) الكهف ١٤ .
(٣) الرعد ٣٨ .
(٤) البقرة ١٢٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٥٥.
(٦) آل عمران ٩٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٢٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- علامات جزم الفعل المضارع

١- يجزم الفعل المضارع بالسكون إذا كان صحيح الآخر وغير مسند إلى ضمائر الرفع البارزة ، نحو :

﴿لا يَسْخَرْ قومٌ من قومٍ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لم أَجِدْ لشفرتي مَحَزّاً (٢) .

يعني لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت .

ومثله :

لم يَجِدْ لمسحاتِه طِيناً (٣) .

المسحاة : هي المجرفة التي يستخدمها العامل في عزق الأرض .

٢- يجزم الفعل المضارع بحذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل بضمير رفع بارز ، نحو :

﴿ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ به علمٌ﴾(٤)

ونحو :

لا تَنْهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ

عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

---

(١) الحجرات ١١ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٢٩٦ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٣٧٧، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٣١١ ، ٣٣٢٧ ، ٣٣٣٦ ، ٣٣٤٨ ، ٣٤٧٨ ، ٣٤٩٢ ، ٣٤٣٠ ، ٣٤٣١ ، ٣٤١٤ ، ٣٥٩٨ ، ٣٥٢٢ ، ٣٦٥٤ .

(٤) الإسراء ٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو : ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عن تِلكُمَا الشجرةِ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا تحمِي البيضَ وتقتُلِ الفراخَ (٢) .

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير .

٣- يجزم الفعل المضارع بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة ، نحو :

﴿ولا تَمسّوها بسوءٍ فيأخذَكم عذابُ يومٍ عظيم﴾(٣)

ونحو : ﴿ولا تَقْرَبا هذه الشجرة﴾(٤)

ونحو : ﴿فإذا خِفتِ عليه فألقيه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني﴾ (٥)

ونحو :

لا تُنكِرِي عطلَ الكريمِ من الغنى

السيـــلُ حربٌ للمكـــانِ العالـــي

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لم تُفاتي فهاتي (٦) .

---

(١) الأعراف ٢٢ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٢، انظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٢٣١ ، ٣٢٧٤ ، ٣٥٠٦ ، ٣٥٥٥ ، ٣٦٤٣ ، ٣٦٥٦.

(٣) الشعراء ١٥٦ .

(٤) الأعراف ١٩ .

(٥) القصص ٧ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٣٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا تظعني فتهيِّجي القوم للظّعن (١) .

لا تنسُبوها وانظروا ما نارُها (٢) .

لا تعِظيني وتَعَظْعَظي (٣) .

أي لا توصيني وأوصى نفسكِ .

لا تُهْدي إلى حماتِكِ الكَتِفَ (٤) .

ثالثاً : إعراب فعل الأمر

يكون فعل الأمر مبنياً في جميع أحواله كما هو الحال في الفعل الماضي .

علامات إعراب فعل الأمر

١- يبنى فعل الأمر على السكون في الحالتين الآتيتين :

أ- إذا أسند إلى نون النسوة ، نحو :

﴿ وَقَرْنَ في بيوتِكن ولا تبرجْنَ تبرجَ الجاهلية الأولى ﴾ (٥)

ولم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

ب- إذا كان صحيحاً غير مسند إلى ضمير رفع بارز ، نحو :

﴿ اركضْ برجلِك هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ ﴾ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٦٤٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٥٣٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٥٠٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٦٩٥ .
(٥) الأحزاب ٣٣
(٦) ص ٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

خُذْ ما دَفَّ واسْتَدَفَّ . (١)

أي اقنع وخذ ما تهيّأ .

ونحو :

حدِّث حَديثين امرأةً ، فإن لم تفهم فأربَعَة (٢) .

والمعنى كرّر لها الحديث لأنها أضعف فهماً .

٢- يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخرمجرداً من الإسناد إلى ضمير رفع بارز ، نحو :

﴿ واتلُ عليهم نبأ ابني آدمَ بالحق ﴾(٣)

ونحو : ﴿ وابتغِ بينَ ذلكَ سَبيلاً ﴾ (٤)

ونحو : اخش الله في أمرك كله .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ادع إلى طِعانك من تدعو إلى جِفَانِك (٥) .

ارقَ على ظَلْعِك (٦) .

يقال : ظَلَعَ البعير يظْلَع ، إذا غمز في مشيته ، والمعنى تكلّف ما تطيق .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٢٤٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٠٢١ ،وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام: ١٠١٦ ، ١١٠٣ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٣٥ ، ١٢٤٣ ، ١٢٨٧، ١٣٠٩ ، ١٣٢٤ ، ١٣٣٠ ،١٣٣١.
(٣) المائدة ٢٧ .
(٤) الإسراء ١١٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٤٠٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٥٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أرْخ يديْك واسترخ ، إنّ الزنّاد من مَرْخ (١).

يعني لا تتشدد في طلب الحاجةِ من الكريم ، والمرخ يكتفي بالقليل من القدح .

٣- يبنى على حذف النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، نحو

﴿ فقلنا اذهبا إلى القومِ الذين كذّبوا بآياتِنا ﴾ (٢)

ونحو :

﴿ واخشوْا يوماً لا يَجز ى والدٌ عن ولده ﴾ (٣)

ونحو :

﴿ وهزّي إليك بجذعِ النخلة ﴾ (٤)

* ومما ورد منه في الأمثال :

إذا اتّخذتم عند رجل يداً فانْسَوْها (٥) .

خذي ولا تناثري (٦) .

بَطّني عطّري وسائري ذَري (٧) .

انكحيني وانظري (٨) .

هذا أوان الشدّ فاشتدّي زِيَم (٩) .

وزيم :اسم فرس ، والشدّ : الجري ، يعني هذا وقت الجدّ فاغتنمه .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٥٦١ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ١٥٨٨ ، ١٦١٥ ، ١٥٨٦ ، ١٦٢٩ ، ١٦٧٧ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٥٥ ، ٣٣١٩ ، ٣٤٨٣.

(٢) الفرقان ٣٦ .

(٣) لقمان ٣٣ .

(٤) مريم ٢٥ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ١٠٥ .

(٦) الميداني ، المثل رقم ١٢٥٢ .

(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٧٩ .

(٨) الميداني ، المثل رقم ٤٢٠٠ .

(٩) الميداني ، المثل رقم ٤٥٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل ونائب الفاعل

الأصل في بناء الجملة الفعلية أن تتألف من ركنين هما الفعل والفاعل ، ولكن توجد مقتضيات معنوية أو لفظية تدعو إلى بناء الجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل ، والفاعل هو الذي يسند إليه غالباً القيام بالفعل ، أما إسناد الفعل إلى نائب الفاعل فهو إسناد نحوي ، إذ ينوب عن الفاعل في بناء الجملة فقط ، لذا وجب تغيير صورة الفعل مع نائب الفاعل للدلالة على أنه أسند إلى غير فاعله .

بناء الفعل للمجهول

أولاً : بناء الفعل الماضي للمجهول

يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره ، والعبرة في الآخر هو تجريد الفعل مما يلحق به من الضمائر أو تاء التأنيث ، هذا هو الغالب ، نحو :

﴿ وقُضيَ بينهم بالحقِ وهم لا يُظلمون ﴾(١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

رُمِيَ فلان بحَجَره (٢) .

إنّما أُكِلْتُ يوم أُكِل الثورُ الأبيض (٣) .

أمْرُ نهارٍ قُضِيَ ليلاً (٤)

يضرب لمن جاء القوم على غِرَّة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له .

وهناك أحوال ينبغي التنبه لها عند بناء الماضي للمجهول ، منها :

---

(١) الزمر ٦٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٥٢٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- يقدر كسر ما قبل الآخر في الماضي الثلاثي المضعف ، نحو :

﴿ إن كان قميصُه قُدَّ من قُبلٍ فَصَدقتْ وهو من الكاذبين ﴾ (١) ، فالتقدير : قُدِدَ .

ونحو : ﴿ ولما فتحوا متاعَهم وجدوا بِضاعتَهم رُدَّت إليهم ﴾(٢) فالتقدير : رُدِدَتْ .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

تُلَّ عرشُهُ (٣) .

إذا كُسِر عرش الرجل فقد هلك وذلّ ، يعني ذهب عزّه وساءت حاله .

٢- إن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضم الثاني مع الأول ، نحو :

﴿ فتُقُبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر ﴾ (٤)

* لم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

٣- وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول ، نحو :

﴿ والذين يُحاجون في اللهِ من بعدما استُجيبَ له حجّتُهم داحضةٌ عند ربِّهم ﴾ (٥)

* لم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

٤- وإن كانت عينه ألفاً قلبت ياءً وكسر أول الفعل ، نحو :

﴿ وسِيق الذين كفروا إلى جهنم زُمرا ﴾ (٦)

ونحوه : ﴿ وقِيل يا أرضُ ابلعي ماءَك ويا سماءُ أقلِعي وغيضَ الماءُ ﴾(٧)

---

(١) يوسف ٢٦ .
(٢) يوسف ٦٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٧٧٨ .
(٤) المائدة ٢٧ .
(٥) الشورى ١٦ .
(٦) الزمر ٧١ .
(٧) هود ٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

حيل بين العَيْر والنزوانِ (١) .

عيل ما هو عائلُه (٢) .

أي غُلب ما هو غالبه ، وهذا دعاء للإنسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره .

سيل به وهو لا يَدْرِي (٣) .

دَعْ عنكَ نهباً صِيح في حَجَراتِهِ (٤) .

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجلُّ منه .

ثانياً : بناء الفعل المضارع للمجهول

يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره ، وهذا هو الغالب، نحو :

﴿ يُعرَف المجرمون بسيماهم ﴾ (٥)

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

في بيته يُؤْتى الحكَم (٦) .

لا يُجْمَعُ سيفان في غمد (٧) .

إنما يُحْمَلُ الكَلُّ على أهلِ الفَضْل (٨) .

ولبناء الفعل المضارع للمجهول أحوال ، نحو :

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٨٥٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٤٦٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٨٣١ .
(٤) المثل رقم ١٤٠٢ .
(٥) الرحمن ٤١ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٧٤٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٥٨٩ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- يقدر الفتح في المضارع المبني للمجهول إذا كان مضعفاً ، نحو :

﴿ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ﴾ (١) والتقدير : يُرْدَدُ .

* لم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال.

٢- إذا كان ما قبل آخر المضارع حرف مد بالألف أو بالواو أو بالياء مثل : يخاف ، يقول ، يبيع ، فإن ما قبل الآخر يصير مداً بالألف مطلقاً (يُخاف ، يُقال ، يُباع) ، نحو :

﴿ ثم يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾ (٢)

ومما جاء في مجمع الأمثال :

لقد كنتُ وما يُقاد بيَ البَعيرُ (٣) .

يتحسر فيه الشيخ الكبير على أيام شبابه .

---

(١) النحل ٧٠ .

(٢) المطففين ١٧ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٢٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما ينوب عن الفاعل

ورد في المؤلفات النحوية الأولى تسميته بمفعول ما لم يُسَمَّ فاعله ، ويرى ابن هشام أن تسميته بنائب الفاعل أولى [١] :

وينوب عن الفاعل ما يلي :

١- المفعول به ، ويرى ابن هشام أن المفعول به مقدم عند المحققين في النيابة على غيره وجوباً ؛ لأنه قد يكون فاعلاً في المعنى كقولك « أعطيت زيداً ديناراً » فإن زيداً آخذ ، وأوضح من هذا « ضارب زيدٌ عمراً » لأن الفعل صادر من زيد وعمرو ؛ فقد اشتركا في إيجاد الفعل ، حتى إن بعضهم جوّز في هذا المفعول أن يُرفع وصفه ، فيقول : « ضارب زيدٌ عمراً الجاهلُ » لأنه نعت المرفوع في المعنى [٢] .

ومن أمثلة نيابة المفعول به عن الفاعل :

﴿ وقُضي الأمرُ و إلى ربك تُرجع الأمور ﴾ [٣]

٢- المصدر ، نحو : ﴿ فإذا نُفخ في الصورِ نفخةٌ واحدةٌ ﴾ [٤]

٣- ظرف الزمان ، نحو : صيم رمضان .

٤- ظرف المكان ، نحو : جُلِس أمامُك .

٥- الجار والمجرور ، نحو :

﴿ وجيءَ بالنبيينَ والشهداءِ وقُضي بينهم ﴾[٥] .

---

(١) ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين(ت ٧٦١ هـ): شرح شذورالذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة دون تاريخ ودون دار نشر ، ص ١٥٩.

(٢)السابق ، ص ١٦٠ .

(٣) البقرة ٢١٠ .

(٤) الحاقة ١٣

(٥) الزمر ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦- نائب الفاعل قد يأتي جملة ، وهذه الجملة قد تكون فعلية ، نحو :

﴿ قِيل ادخلِ الجنةَ قالَ يا ليتَ قومي يعلمون ﴾ (١)

وقد يكـــون جملة اسمية ، نحو :

﴿ وقِيل الحمد لله رب العالمين ﴾ (٢)

لكن ابن هشام يعارض ذلك ، إذ يقول في معرض حديثه عن الفاعل ونائبه : «إنهما لا يكونان جملـة ، هـذا هـو المذهب الصحيح ، وزعم قوم أن ذلك جائز» (٣) . وخرّج قوله تعالى :

﴿ وإذا قيل لهم لا تُفسدوا في الأرضِ ﴾ (٤)

بأن هذا من الإسناد اللفظي ، أي: وإذا قيل لهم هذا اللفظ (٥).

وإذا حل لفظ من الألفاظ السابقة (المفعول به ، والمصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان، والجار والمجرور) محل الفاعل أُعطي أحكام الفاعل كلها ؛ فيصير مرفوعاً بعدْ أن كان منصوباً ، وعمدة بعد أن كان فَضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه(٦) ، ويؤنث فعلها لتأنيثها .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

رُمي فلانٍ بِحَجَرِه (المفعول به) (٧) .

---

(١) يس ٢٦ .
(٢) الزمر ٧٥ .
(٣) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ١٦٧ .
(٤) البقرة ١١ .
(٥) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، ص ١٦٨ .
(٦) السابق ، ص ١٦٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ١٥٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سُقِط في يده (الجار والمجرور) (١) .

سيل به وهو لا يَدري (الجار والمجرور) (٢) .

قيل لحبُلى : ما تشتهين ؟ فقالت : التمر وواها لِيَهْ (جملة) (٣) .

أي أشتهي كل شيء يذكر لي مع التمر ، وواها ليه : أي أشتهيه ويعجبني .

يضرب لمن يشتهي ما يذكر . وواها : كلمة تعجب ، تقول لما يعجبك : واها له ، قال أبو النجم :

واهاً لِرَيّا ثم واهاً واها

يا ليت عيناها لنا وفاها

بثمن نُرضي به أباها .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٧٧٤ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٨٣١ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٨٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان وأخواتها

وهي كان وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وصار وليس مطلقاً ، ودام بعد « ما » الظرفية ، وزال ماضي يزال ، وانفك وبرح وفتيء بعد نفي وشبهه .

ذهب علماء النحو في عمل كان وأخواتها مذاهب شتى ؛ فمذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وربما يسمى فاعلاً مجازاً لشبهه به ، وقع ذلك في عبارة المبّرد ، وعبّر سيبويه باسم الفاعل .

ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً ، وأنه باق على رفعه . واستدل الأول باتصال الضمائر بها ، وهي لا تتصل إلا بالعامل .

وينصب الخبر باتفاق الفريقين ، ويسمى خبرها ، وربما يسمى مفعولاً مجازاً لشبهه به . عبر بذلك المبرد ، وعبر سيبويه باسم المفعول (١) .

ودرجت كتب النحو على دراسة كان وأخواتها في مجال الجملة الاسمية ؛ لأنها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) لمعان معينة فيتغير الحكم الإعرابي ويصير الخبر منصوباً بعد أن كان مرفوعاً ، وسميت بالأفعال الناسخة أو الناقصة .

ويرى السيوطي أن قياس هذه الأفعال ألا تعمل شيئاً ؛ لأنها ليست بأفعال صحيحة ؛ إذ دخلت للدلالة على تغير الخبر بالزمان الذي يثبت فيه ، وإنما عملت ، تشبيهاً لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة ، في اسمين نحو ضرب ، فرفع اسمها تشبيهاً بالفاعل من حيث هو محدَّث عنه ، ونصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ، هذا مذهب سيبويه (٢) .

---

(١) السيوطي ، همع الهوامع : ج٢ ، ص ٦٣ ، وسيبويه ، ج١ ، ص ٤٥ .
(٢) السيوطي ، همع الهوامع : ج٢ ، ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعبارة سيبويه : « تقول : كان عبدُالله أخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة ، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى . وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول في ظننت ، وإن شئت قلت : كان أخاك عبدُالله ، فقدّمت وأخّرت كما فعلت ذلك في ضرب لأنه فعل مثله وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضرب» (١) .

وذهب الفراء : إلى أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل ، وأن الخبر انتصب ، لشبهه بالحال، فـ « كان » زيد ضاحكا مشبهة عنده بـ « جاء » زيد ضاحكاً . وذهب الكوفيون إلى أنه انتصب على الحال (٢) .

مهما يكن من أمر فإن دراسة كان وأخواتها وكذلك كاد وأخواتها وظن وأخواتها في مجال الجملة الفعلية لها ما يبررها ؛ فإن كان وأخواتها تتسم بما يلي :

١– إن هذه الأفعال فيما عدا (ليس وما زال وما فتيء) تأتي تامة، أي تكتفي بمرفوعها في إفادة معنى تام، وهي في هذه الحالة لا يجوز ضمها إلى الجملة الاسمية، ودراستها ضمن نواسخ الابتداء ، وتأتي تامة ، نحو قوله تعالى:

﴿ فإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾ (٣)

وقوله : ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ (٤)

وقوله : ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض ﴾(٥)

وقوله : ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ (٦)

---

(١) سيبويه ، ج١ ، ص ٤٥ .
(٢) السيوطي ، همع الهوامع ، ج٢ ، ص ٦٤ .
(٣) البقرة ٢٨٠ .
(٤) الروم ١٧ .
(٥) هود ١٠٨ .
(٦) الشورى ٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله : ﴿ وأنك لا تَظْمأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾[١]

وقوله : ﴿ فلن أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لي أبي أو يَحكمَ اللهُ لي ﴾ [٢]

٢- إن المتصرف من هذه الأفعال له أحكام الفعل كتأثره بالعوامل ، واتصاله بالاسم الظاهر وبالضمائر ، وتوكيده بالنون ، فإذا أخذنا أم الباب (كان) فإن هذا الفعل يكون :

* مرفوعاً ، نحو : ﴿ وتكون الجبالُ كالعهنِ المنفوش ﴾ [٣]

* ومنصوباً ، نحو : ﴿ وما تريدُ أن تكونَ من الصالحين ﴾ [٤]

* ومجزوماً ، نحو ﴿ قال قد أنعمَ الله عليَّ إذ لم أكُنْ مَعَهُم شهيدًا ﴾ [٥]

* ومتصلاً بالظاهر ، نحو : ﴿ وكان الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدلاً ﴾ [٦]

* ومتصلاً بضمائر الرفع ، نحو :

﴿ فأزلَّهما الشيطانُ عنها فأخرجَهما مما كانا فيه ﴾ [٧]

ونحو : ﴿ وغرّهم في دينهم ما كانوا يَفْتَرون ﴾ [٨]

ونحو : ﴿ قلنا يا نارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ [٩]

ونحو : ﴿ أن اغدوا على حرثِكم إن كُنتم صَارمين ﴾ [١٠]

---

(١) طه ١١٩ .
(٢) يوسف ٨٠ .
(٣) القارعة ٥ .
(٤) القصص ١٩ .
(٥) النساء ٧٢ .
(٦) الكهف ٥٤ .
(٧) البقرة ٣٦ .
(٨) آل عمران ٢٤ .
(٩) الأنبياء ٦٩ .
(١٠) القلم ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو : ﴿ وأنا كنّا نقعدُ منها مقاعدَ للسمع ﴾ (١)

ونحو : ﴿ ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن ﴾(٢)

* ومرفوعه ضميراً مستتراً ، نحو :

﴿واذكر في الكتابِ موسى إنه كان مُخْلَصاً ﴾(٣)

ونحو : ﴿ إن جهنمَ كانت مِرْصَادا ﴾ (٤)

* ومؤكداً بالنون الثقيلة ، نحو : ﴿لئن أنجانا من هذه لنكوننّ من الشاكرين ﴾(٥)

* ومؤكداً بالـــنون الخفيفة ، نحو :

﴿ ولئن لم يفعل ما آمرُهُ ليسجَنن وليكوناً من الصاغرين ﴾ (٦) .

وجاءت كان وأخواتها في مجمع الأمثال في أحوال متعددة ، أذكر منها :

١- جاء اسمها ظاهراً ، نحو :

صار الأمرُ إلى الوَزَعَةِ (٧)

يعني قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحلم ، والوزعة : جمع وازع ، يقال : وَزَع إذا كفّ.

قبلَ البكاءِ كان وجهُك عابساً (٨)

يضرب للبخيل يعتلُّ بالإعسار وقد كان في اليسار مانعاً .

---

(١) الجن ٩ .
(٢) الحجرات ١١ .
(٣) مريم ٥١ .
(٤) النبأ ٢١ .
(٥) الأنعام ٦٣ .
(٦) يوسف ٣٢ ، وفيها قلبت النون الخفيفة ألفاً لوقوعها بعد فتحة .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢١٠٤ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٢٨٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس الخبرُ كالمعاينة (١)

٢- وجاء اسمها ضميراً مستتراً ، نحو :

أصبح جنيبَ العَصَا (٢)

الجنيب : بمعنى المجنوب ، والعصا : الجماعة . يضرب لمن انقاد لما كلف .

صار حِلْسَ بيته (٣)

٣- وجاءت متصلة بتاء التأنيث ، نحو :

ظلت الغنمُ عبيثةً واحدةً (٤)

وذلك إذا لقي الغنم غنماً أخرى فاختلط بعضها ببعض ، يضرب في اختلاط القوم وتساويهم في الفساد ظاهراً وباطناً .

كانت بيضةَ الديك (٥)

٤ - وجاءت متصلة بواو الجماعة ، نحو :

قد أصبحوا في مَخْضٍ وَطْبٍ خاثرٍ (٦)

أي في باطل .

كانوا مخلِّين فلاقَوا حمضاً (٧)

يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الأعداء .

٥ - ومتصلة بالتاء المتحركة ، نحو :

إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً (٨)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٢٧٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢١٣٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢١٣٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٣٥٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٩٨٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٨٩٨ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٠٥٩ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ١١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ – وجاء اسمها اسم إشارة ، نحو :

بات هذا الأعرابيُّ مقروراً (١)

٧ – وجاء خبرها اسماً مفرداً ، نحو :

صار شأنهم شُوَيْناً (٢)

٨ – وجاء خبرها شبه جملة ، نحو :

أصبحَ فيما دهاه كالحمارِ المَوْحُول (٣)

٩ – وجاء خبرهاجملة فعلية ، نحو :

بات فلانٌ يشوي القَرَاح (٤)

١٠– وجاء خبرها من الأسماء الستة ، نحو :

لو كان ذا حيلة لتحوَّل (٥)

١١ – وتقدم خبرها عليها ، نحو :

بسالمٍ كانت الوقعةُ (٦)

١٢– وزيدت الباء في خبر ليس ، نحو :

ليست بريشاءَ ولا عَمْشَاءَ (٧)

الرِّيشاء : الطويلة هدب العين ، والعمشاء : السيئة البصر ، يضرب للشيء الوسط بين الجيد والرديء .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٩١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٠٩٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢١٣٤ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٥٥٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٢٣٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٥١٤ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٣٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣ – وجاءت مضارعة ، نحو :

بقَدْر سرور التواصل ، تكون حسرةُ التفاصل [١]

١٤ – وجاءت فعل أمر ، نحو :

كن وصيَّ نفسك [٢]

١٥ – وحذفت مع اسمها وبقي الخبر ، نحو :

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كَذِباً [٣]

١٦ – وجاءت تامة ، نحو:

أسائرٌ القومُ وقد زال الظُّهْرُ [٤]

١٧ – وحذفت (ما) من (مازال) وبقيت عاملة ، نحو :

زلنا وزال الدهرُ في بُرادِ [٥]

١٨ – عملت (لن يزال) عمل (مايزال) وهذه الصيغة غير مألوفة في الكلام ، نحو :

لن يزالَ الناسُ بخيرٍ ما تباينوا ، فإذا تساووا هَلَكوا . [٦]

١٩ – جاءت برح مجردة من (ما) بمعنى زال ، نحو :

بَرِحَ الخفاءُ [٧]

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٥٥٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣١٠٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٨٧٨ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٧٩٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٧٤٧ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٤٦٩ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كاد وأخواتها

كاد وأخواتها مجموعة من الأفعال الناقصة تشبه كان وأخواتها في أنها لا تكتفي بمرفوعها غالباً ، وتختلف عنها في بعض الشروط والأحكام ، وتسمى كاد وأخواتها في بعض كتب النحو بأفعال المقاربة والرجاء والشروع وهذه التسمية معنوية لذا فهي حسب المعنى تقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- أفعال المقاربة ، وتضم : كاد ، كرب ، أوشك .

٢- أفعال الرجاء ، وتضم : عسى ، حرى ، اخلولق .

٣- أفعال الشروع ، وتضم : طفق ، شرع ، جعل ، علق ، أنشأ ، أخذ ، هب ، هلهل .

وفيما يلي تفصيل لها :

أولاً : أفعال المقاربة :

تدل هذه الأفعال على قرب وقوع الحدث في جملة الخبر لأنها تقربه من الحال أو الزمن الحاضر [١] .

ومن أمثلة(كـــاد) بصيغة الماضي قوله تعالى :

﴿ إن كاد ليُضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ﴾ [٢]

وقوله : ﴿ إن كادتْ لتبْدي به لولا أن رَبطنا على قلبِها ﴾ [٣]

وقوله : ﴿ ولولا أن ثبتناكَ لقد كدت تَركنُ إليهم شيئاً قليلاً ﴾ [٤]

---

(١) الكوفي ، ص ١٤١ .
(٢) الفرقان ٤٢ .
(٣) القصص ١٠ .
(٤) الإسراء ٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة (كاد) بصيغة المضارع قوله تعالى :

﴿ تكاد السماواتُ يتفطَّرنَ منه ﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿ تكاد تميَّزُ مِنَ الغَيظ ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلِقونَك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ﴾ (٣)

وقوله تعالى : ﴿ يكادُ سَنا برقِه يذهبُ بالأبصار ﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿ يكاد زيتُها يضيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ ﴾ (٥) .

ومن يتتبع دلالة (كاد) يجد أنها تنبئ بقرب وقوع الحدث ، وأن الفعل الذي بعدها لم يتحقق ، وإن أشعرت بدنو حدوثه على وجه الحقيقة أو المجاز .

وجاء في القاموس المحيط : « كاد مجردة تنبيء عن نفي الفعل ، ومقرونة بالجحد تنبيء عن وقوعه » (٦) ، نحو : ما كاد يهبط من الطائرة حتى عزفت الموسيقى السلام الوطني ، وقد تكون صلة للكلام ومنه : ﴿لم يكد يراها ﴾(٧) أي لم يرها . وتأتي تامة بمعنى أراد نحو قوله تعالى : ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾(٨) أي أريد إخفاءها . (٩)

وأورد ابن مالك اسم الفاعل من (كاد) واستشهد عليه بقول كثير عزّة :

---

(١) الشورى ٥ .
(٢) الملك ٨ .
(٣) القلم ٥١ .
(٤) النور ٤٣ .
(٥) النور ٣٥ .
(٦) الفيروز آبادي ، مادة (كود) .
(٧) النور ٤٠ .
(٨) طه ١٥ .
(٩) الفيروز آبادي ، مادة (كود) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أموت أسى يوم الرُّجام ، وإنني

يقيناً لرهـــن بالـــذي أنا كـائد [١] .

وأما (أوشك) فهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة ، من وشُك (بضم العين) ، بمعنى أسرع ، ويكثر اقتران خبرها بـِ (أنْ) ، ويقل حذفها منه ، فمن اقترانه بها قول الشاعر :

ولو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكوا

– إذا قيل هاتوا – أن يَمَلّوا ويمنعوا [٢]

ومن تجرده من (أنْ) قول أمية بن أبي الصلت :

يوشك مـــن فـرٍّ مـــن منـــيته

فـــي بعـــض غِرّاتـــه يوافقـــها [٣]

وسمع اسم الفاعل من أوشك كقول أبي سهم الهذلي :

فموشكة أرضـــنا أن تعـــودا

خلاف الأنيس وحـوشاً يبابـا [٤]

وقول كثير عزّة :

فإنـــك مـــوشك ألا تـــراها

وتعدو دون غاضرة العوادي [٥]

---

(١) ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩ هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج١ ، ط ١٤ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٩٦٤ م ، ص ٣٣٩.

(٢) السابق : ج١ ، ص ٣٣٢ ، ولم ينسبه لأحد .

(٣) السابق ، ص ٣٣٣ .

(٤) السيوطي ، همع الهوامع : ج٢ ، ص ١٣٥ .

(٥) السابق : ج٢ ، ص ١٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما (كَرَب) فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من (أنْ) ، ويقل اقترانه بها ، ومن تجريده قول كلحبة اليربوعي :

كَرَب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاة : هند غضوب (١)

وسمع اقترانه بها ، نحو قول أبي يزيد الأسلمي :

سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظما

وقــد كَرَبَتْ أعناقُها أن تَقْطعــا (٢)

ثانياً : أفعال الرجاء :

وهي : عسى وحرى واخلولق ، وورد منها في القرآن الكريم عسى فقط .

وجاء في لسان العرب أن عسى : طمع وإشفاق ، وهو من الأفعال غير المتصرفة ، وقال سيبويه : عسى أن تفعل ، كقولك دنا أن تفعل ، وقـالـوا : عسى الغوير أبؤسا ؛ (حكاه سيبويه) ، قال الجوهري : أما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر ، وضع أبؤسا موضع الخبر ، وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها ، وربما شبهوا عسى بكاد ، واستعملوا الفعل بعده بغير أن ، فقالوا : عسى زيد ينطلق ، قال سُماعة بن أسول النَّعامي :

عسى الله يُغني عن بلاد ابن قادر

بمنهمر جَوْن الركاب سكوب (٣)

---

(١) ابن عقيل : ج١ ، ص ٣٣٥ .
(٢) السابق : ج٢ ، ص ٣٣٥ .
(٣) ابن منظور : مادة (عسى) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللنحاة في عسى مذاهب ، فهم يذهبون إلى أنها تأتي ناقصة كما تأتي تامة ، ويقترن خبرها بـ (أنْ) وهو كثير ، ويجرد من (أنْ) وهو قليل ، وذكر ابن عقيل أن هذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أنْ) إلا في الشعر ، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مقترناً بـ (أنْ) (١) ، قال تعالى :

﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ (٢)

وقال : ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم ﴾ (٣)

ومن وروده مجرداً من (أن) قول هدبة بن خشرم :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكـــون وراءه فـــرج قـــــريب (٤)

واختصت « عسى » من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدم عليها اسم جاز أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذه لغة تميم ، وجاز تجريدها عن الضمير ، وهذه لغة الحجاز (٥) فعلى مذهب الحجاز كانت تستعمل هذه الأفعال (عسى واخلولق وأوشك) في مثل هذه التراكيب جامدة على حال واحدة هكذا : (٦)

البرد عسى أن يخف

المجلة عسى أن تروج

الأخوان عسى أن يتصافيا

---

(١) ابن عقيل : ج١ ، ص ٣٢٧ .
(٢) المائدة ٥٢ .
(٣) الإسراء ٨ .
(٤) ابن عقيل : ج١ ، ص ٣٢٧ .
(٥) السابق : ج١ ، ص ٣٤٣ .
(٦) الموسى ، نهاد : في تاريخ العربية ، ساعدت الجامعة الأردنية على نشره ، ١٩٧٦ ، ص ١٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العرب عسى أن يتنبهوا

الأمهات عسى أن يسلمن

فلا تكون مسندة إلى ضمير مستتر أو ظاهر مطابق ، بل يكون إسنادها إلى (أن والفعل) بعدها ، وتكون جملتها خبراً على الاسم الظاهر المتقدم « المبتدأ » . وكانت تميم على غير ذلك ، تجري عسى واخلولق وأوشك على مثال أخواتها في هذه التراكيب ونظائرها ، فتقول :

البرد عسى أن يخف

المجلة عست أن تروج

الأخوان عسيا أن يتصافيا

العرب عسوا أن يتنبهوا

الأمهات عسين أن يسلمن

بإسناد عسى إلى ضمير مطابق للاسم الظاهر المتقدم في جنسه وعدده. وتكون عسى مسندة إلى الضمير وتكون الجملة الفعلية المصدرة بأن بعدها خبراً لها، وتكون هي وجملتها خبراً عن الاسم الظاهر المتقدم «المبتدأ». ويعقب الدكتور نهاد الموسى بأن طريقة أهل الحجاز قُدمت فكانت الفصحى وأهملت طريقة تميم في هذا اللون من التراكيب على الرغم من أنها طريقة واحدة مطردة تجري فيها تلك الأفعال جميعاً على نسق واحد لا يخالف عنه أي منها (١) .

أما ابن عقيل فيرى أن غير « عسى» ؛ من أفعال هذا الباب يجب الإضمار فيه ، فتقول: « الزيدان جعلا ينظمان » ولا يجوز ترك الإضمار ؛ فلا تقول « الزيدان جعل ينظمان » كما تقول : « الزيدان عسى أن يقوما » (٢) .

وجاءت عسى مسندة إلى ضمير رفع في موضعين في القرآن الكريم ، هما :

﴿ قال هل عسيتم إن كُتب عليكم القتالُ ألا تقاتلوا ﴾(٣)

(١) الموسى ، ص ١٧٢ .

(٢) ابن عقيل : ج١ ، ص ٢٤٣ .

(٣) البقرة ٢٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾ (١) .

أما حرى واخلولق فهما نادرتا الورود في اللغة ولم أقع على استشهاد لهما في الشعر(٢) كما أنهما لم يردا في القرآن الكريم ، وذكر ابن عقيل أن حرى مثل عسى في الدلاله على رجاء الفعل ، لكن يجب اقتران خبرها بـ « أنْ » ، ومثل لها بـ « حرى زيد أن يقوم » ، ولم يجرد خبرها من « أن » لا في الشعر ولا في غيره ، وكذلك اخلولق تلزم « أن » خبرها ، نحو : « اخلولقت السماء أن تمطر » وقال هو من أمثلة سيبويه . (٣)

ثالثاً : أفعال الشروع

والمراد بالشروع هو البدء في تنفيذ الحدث المخبر به عن الذات (٤) ، ومن هذه الأفعال : طفق ، شرع ،جعل ، علق ، أنشأ ، أخذ ، هب ، هلهل .

ولم يرد من هذه الأفعال ناقصاً في القرآن الكريم سوى : طفق ، ووردت في موضعين ، هما :

قوله تعالى : ﴿ وطَفِقَا يَخْصِفان عليهما من ورقِ الجنة ﴾(٥)

وقوله تعالى : ﴿ فَطَفِقَ مسحاً بالسُوقِ والأعناقِ ﴾ (٦)

أما في الشعر فقد جاءت في مواضع ،منها :

وقد جَعلتُ إذا ما قمت يُثقلني

ثوبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ السُّكر (٧)

---

(١) محمد ٢٢ .

(٢) استشهد السيوطي في الهمع على (حرى) بشطر بيت هو :

حرى أن يكون ذاك : وكانا ، وجاء في الحاشية أنه منسوب إلى الأعشى وليس في ديوانه ، وصدره : إن يقل هنّ من بني عبد شمس ،همع الهوامع : ج٢ ، ص : ١٣٣ ، وهو من شواهد ابن هشام في شرح شذور الذهب ، ص ٢٦٨ .

(٣) ابن عقيل : ج١ ، ص ٣٣٢ .

(٤) الكوفي ، ص ١٤٦ .

(٥) الأعراف ٢٢ ، وطه ١٢١ .

(٦) ص ٣٣ .

(٧) ابن هشام ، شرح شذور الذهب : ص ١٩٠ ونسب إلى عمرو بن أحمر الباهلي وروي لأبي حية النميري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول الشاعر :

فأخذت أسأل والرسومُ تجيبني

وفـي الاعتبار إجـابةٌ وسـؤالُ (١)

وقول آخر :

أراك علِقْتَ تظلم مَنْ أجرنا

وظـلمُ الجـــار إذلالُ المجـــيرِ (٢)

وقول الشاعر :

لمّا تبيّن مَيْنُ الكاشحين لكم

أنشأتُ أُعربُ عـمّا كان مَكْنُونا (٣)

وقول آخر :

هَبَبْتُ ألومُ القلب في طاعة الهوى

فلجّ كـأني كنـت باللّـوم مُـغرِيا (٤)

وقول آخر :

وطِئنا ديار المعتدين فهلهلتْ

نفوسُهُمُ قبـلَ الإمـاتةِ تزْهَـقُ (٥)

أما أفعال هذا الباب سوى (طفق) فقد ورد بعضها كثيراً في القرآن الكريم مجرداً عن دلالة الشروع ، وهي أفعال تامة لا علاقة لها بكاد وأخواتها ، ومن ذلك قوله تعالى :

---

(١) ابن هشام ، شرح شذور الذهب : ص ٢٧٥ ولم ينسبه ابن هشام لأحد .
(٢) السابق : ص ٢٧٦ ولم ينسبه ابن هشام لأحد .
(٣) السابق ، ص ٢٧٧ ولم ينسب لقائله .
(٤) السابق ، ص ١٩١ ولم ينسب لقائله .
(٥) السابق ، ص ١٩١ ولم ينسب لأحد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿ تبارك الذي جَعَل في السماءِ بروجاً وجَعَل فيها سراجاً وقمراً منيراً ﴾ (١)

وقوله تعالى :

﴿ وهو الذي أنشأَ جناتٍ معروشاتٍ وغيرَ معروشاتٍ ﴾ (٢)

وقوله تعالى :

﴿ والرسولُ يدعوكُم لتؤمنوا بربكم وقد أخذَ ميثاقَكُم ﴾ (٣)

وقوله : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً والذي أوصينا إليك ﴾ (٤)

مما سبق نلاحظ أن جميع أفعال الشروع تأتي تامة ، فالفعل « طفق » يأتي تاماً بمعنى ظفر أو لزم ، يقال : طفق فلان بما أراد ؛ أي ظفر ، (٥) وعلق الشيء وعلق به : لزمه ، يقال : عَلِق الصيد في حبالته أي نشب . وعلق حبُّها بقلبه : هويها (٦) . وهلهل الشعر أنشده ، وتقول : هبّ من نومه بمعنى استيقظ .

وجاءت حرى واخلولق تامتين بمعنى نقص واستوى ، كما جاءت (كاد) تامة بمعنى أراد . وهذا الاستعمال يؤيد ضم كاد وأخواتها إلى الجملة الفعلية .

---

(١) الفرقان ٦١ .
(٢) الأنعام ١٤١ .
(٣) الحديد ٨ .
(٤) الشورى ٤٢ .
(٥) ابن منظور : مادة (طفق) .
(٦) ابن منظور : مادة(علق) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الأمثال التي عثرت عليها في مجمع الأمثال متضمنة الأفعال السابقة ، فهي :

١- كاد ، نحو :

قد كاد يشرقُ بالرِّيق (١)

كادت الشمس تكون صِلاء (٢)

الصِّلاء - بالكسر والمد - النار ، وكذلك الصِّلى ، بالفتح والقصر ، يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار .

كاد العروسُ يكونُ مَلِكاً (٣)

٢- أوشك ، نحو :

إذا اعترضت كاعتراض الهرّة ، أوشكْتَ أن تسقط في أُفُرَّة (٤)

يوشكُ من أسرعَ أن يؤوبَ (٥)

٣- عسى ، والأمثال الواردة متضمنة هذا الفعل هي :

عسى الغويرُ أبؤسا (٦)

الغوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس ، وهو الشدّة . ومعناه لعلّ الشرّ جاء من قبلك.

وذكر الميداني في شرح هذا المثل آراء النحاة في إعرابه ، ومما ذكره أن نصب « أبؤسا » على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ، ويجوز أن يقدّر عسى الغوير أن يكون أبؤسا ، وقال أبو علي : جعل عسى بمعنى كان ، ونزله منزلته .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٩١٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣١٢٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣١٢٣ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٩٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٧٥٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٤٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما عسى أن يبلُغ عَضُّ النّمل (١)

عسى غدٌ لغيرِك (٢)

عسى البارِقَةُ لا تُخلِف (٣)

فمما ورد من أفعال المقاربة الفعلان : كاد وأوشك ، ومن أفعال الرجاء : عسى .

أما أفعال الشروع فلم أعثر منها في الأمثال على شيء .

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٩٥٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظن وأخواتها

عدّ النحاة (ظن) وأخواتها من نواسخ الابتداء ونسبوا إليها نصب المبتدأ والخبر معاً ، وهي أفعال تأتي دائماً متصلة بفاعلها ظاهراً أو مقدراً . وتنقسم أفعال هذا الباب إلى قسمين :

الأول : أفعال القلوب ، وهي أفعال يتعلق معناها بفكر الإنسان لا بجوارحه ، وتبنى على الشك أو اليقين ، وهذه الأفعال جميعها متصرفة ما عدا (تعلّم) من أفعال اليقين ، و (هب) من أفعال الرجحان . وهذه الأفعال تنقسم إلى مجموعتين :

أ- ما يدل على اليقين ، وهي : علم ، رأى ، وجد ، درى ، تعلّمْ .

ب- ما يدل على الرجحان ، وهي :ظنّ ، زعم ، حسب ، عدّ ، خال ، حجا ، هبْ، جعل .

والثاني : أفعال التحويل ، وتشمل :

صيّر ، جعل ، اتخذ ، ترك ، ردّ ، وَهَبَ .

المجموعة الأولى :

أ- أفعال اليقين : واليقين هو سكون النفس بما علم ، ويكون غالباً بعد شك وحيرة ، وهذه الأفعال هي :

١- علم : وهو فعل متصرف ، إذا أريد به معنى المعرفة وتعلق بإدراك ذات الشيء دون صفاته يتعدى لمفعول واحد ، نحو : علمت الخبر ، أي : عرفته .

قال تعالى : ﴿ كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَه وتسبيحَه ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ فعلمَ ما في قلوبِهم ﴾ (٢)

وحين يتعلق العلم بإدراك الشيء وصفاته يحتاج لمفعولين :

قال تعالى : ﴿ فإن علمتموهُنَّ مؤمناتٍ فلا تُرجعوهُنَّ إلى الكفّارِ ﴾ (٣)

---

(١) النور ٤١ .

(٢) الفتح ١٨ .

(٣) الممتحنة ١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويأتي مستغنياً عن المفعولين بـ (أنّ ومعموليها) ،نحو قوله تعالى :

﴿ ألم تعلمْ أنّ اللهَ له ملكُ السماواتِ والأرضِ﴾ (١)

٢- رأى : وإن كانت بصرية بمعنى الرؤية ؛ أي النظر بالعين فهي تحتاج إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى :

﴿ فلما رأى القمرَ بازغاً قال هذا ربي ﴾ (٢)

وإن كانت قلبية ، بمعنى (ظن) أو (علم) فتتعدى الى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ أفمن زُيِّنَ له سوءُ عمله فرآه حسناً ﴾ (٣)

ويأتي هذا الفعل مستغنياً بالجملة عن ذكر المفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ أرأيتَ إن كان على الهُدى ﴾ (٤)

وقوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ (٥)

وقد تستعمل (رأى) بمعنى (ظن) كقوله تعالى :

﴿ إنهم يرونَهُ بعيداً ﴾ (٦)

٣- وجد : وهو فعل متصرف ، يأتي بمعنى (أدرك) ، يقال :

وجد ضالته بمعنى أدركها ، وفي هذه الحالة يتعدى إلى مفعول واحد ، كقوله تعالى :

﴿ كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجَد عندها رِزقاً ﴾ (٧)

ويأتي هذا الفعل بمعنى (علم) فيتعدىٰ إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ ووجدكَ ضَالاً فهدى ﴾ (٨)

---

(١) البقرة ١٠٧ .
(٢) الأنعام ٧٧ .
(٣) فاطر ٨ .
(٤) العلق ١١ .
(٥) الفيل ١ .
(٦) المعارج ٦ ، انظر شرح ابن عقيل ، ج١ ، ص ٤١٧ .
(٧) آل عمران ٣٧ .
(٨) الضحى ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- درى : وهو فعل متصرف يتعدى إلى مفعوله مباشرة أو بالباء ، تقول : درى الشيء ودرى به : إذا علمه .

قال تعالى : ﴿ وما تدري نفسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً ﴾ (١)

وقول تعالى : ﴿ وما أدراك ما ليلةُ القدرِ ﴾ (٢)

٥- تعلَّم : وهو فعل جامد ، يقصد به الأمر بتحصيل الفعل في الحال ، ويكثر دخوله على أن وصلتها ، وهي التي بمعنى (اعلَمْ) ، كقول زياد بن سيّار بن عمرو بن جابر : (٣)

تعلّم شفاء النفس قهرَ عدوِّها

فبالغ بلطفٍ في التحيّل والمكر

ب- أفعال الرجحان : والرجحان هو تغليب أحد الدليلين المتشابهين أو المتعارضين في أمر واحد، وهذه الأفعال هي :

١- ظن : الظن حكم غير موثق يستند على أمارات ترجح كفة اليقين ، ولا يكون الظن إلا في الأمر المشكوك ، والظن قد يتبعه تدبر فيصير ضرباً من اليقين ، لكنه دون يقين المعاينة ، كقوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنو اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إن بعضَ الظنِ إثمٌ ﴾ (٤)

وإذا ارتقى الظن بالتدبر كان أشبه باليقين (٥) ، كقوله تعالى :

﴿ واستعينوا بالصبرِ والصلاةِ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعينَ الذين يَظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنَهم إليه راجعون ﴾ (٦)

---

(١) لقمان ٣٤ .
(٢) القدر ٢ .
(٣) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٠ .
(٤) الحجرات ١٢ .
(٥) الكوفي : ص ١٦٠ .
(٦) البقرة ٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وورد الفعل متعدياً إلى مفعول واحد في قوله تعالى :

﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ﴾ (١)

ومتعدياً إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحوراً ﴾ (٢)

وجاء مستغنياً بـ (أنّ ومعموليها)، نحو قوله تعالى :

﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله ﴾ (٣)

ويستعمل من هذا الفعل الماضي ، نحو « ظننت زيداً قائماً » ، والمضارع ، نحو « أظن زيداً قائماً » ، والأمر ، نحو « ظُنَّ زيداً قائماً » ، واسم الفاعل ، نحو « أنا ظانٌّ زيداً قائماً » واسم المفعول ، نحو « زيد مظنون أبوه قائماً » ، والمصدر ، نحو « عجبت من ظنك زيداً قائماً ». (٤)

٢- حسب : بكسر السين في الماضي ، وكسرها وفتحها في المضارع ، بمعنى (ظن) ، يتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ ولا تحسبنّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ (٥)

وقوله : ﴿ وتحسبُهم أيقاظاً وهم رُقود ﴾ (٦)

وقول لبيد بن ربيعة العامري :

حسبتُ التُّقى والجود خير تجارة

رباحاً ، إذا ما المرء أصبـــحَ ثاقلاً (٧)

٣- زعم : والزعم هو القول يشك فيه فلم يدر لعله باطل أو كذب ، وتنصب مفعولين ، نحو قول أبي أمية الحنفي واسمه أوس : (٨)

---

(١) آل عمران ١٥٤ .
(٢) الإسراء ١٠١ .
(٣) البقرة ٢٤٩ .
(٤) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٣٢ .
(٥) إبراهيم ٤٢ .
(٦) الكهف ١٨ .
(٧) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٢ .
(٨) السابق : ج١ ، حاشية ص ٤٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زعَمَتْني شيخاً ، ولستُ بشيخٍ

إنمـــا الشيـــخُ مـــن يَدِب دبيـــباً

والأكثر في استعمال (زعم) أن تقع بعده (أن) ثقيلة أو مخففة ، نحو قوله تعالى :

﴿ وما نَرى معكم شُفعاءَكم الذين زعمتُم أنهم فيكم شركاء ﴾ (١)

وقوله تعالى :

﴿ زعمَ الذين كفروا أنْ لن يُبعثوا ﴾ (٢)

ويكثر فيها حذف المفعولين لدلالة السياق ، كقوله تعالى :

﴿ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴾ (٣)

٤- جعل : وهو بمعنى اعتقد ، وإذا جاء لمعان أخرى أشهرها (صير) فهو من أفعال التحويل .

وجاء بمعنى اعتقد في القرآن ، نحو قوله تعالى :

﴿ وجعلوا الملائكةَ الذين هم عبادُ الرحمنِ إناثا ﴾ (٤)

٥- عدّ : عدّ الشيء حَسَبه . وأكثر وروده في القرآن الكريم بهذا المعنى . قال تعالى :

﴿ وإن تَعدوا نعمةَ الله لا تُحصوها إنَّ اللهَ لغفورٌ رحيمٌ ﴾ (٥)

وقد يحذف المفعول للعلم به ، نحو قوله تعالى :

﴿ ثم يَعْرُج إليه في يومٍ كان مقدارُه ألفَ سنة مما تَعُدُّون ﴾ (٦)

ويأتي الفعل (عدّ) متعدياً الى مفعولين بمعنى (حَسِب) أو (ظن) ، نحو قول النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي : (٧)

---

(١) الأنعام ٩٤ .
(٢) التغابن ٧ .
(٣) الأنعام ٢٢ .
(٤) الزخرف ١٩ .
(٥) النحل ١٨ .
(٦) السجدة ٥ .
(٧) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلا تعُدد المولى شريكَك في الغنى

ولكنمـا المولـى شريكُك فـي العُدْم

وجاء في القرآن بمعنى (حسب) في موضع واحد هو قوله تعالى :

﴿ وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نَعدُّهم من الأشرارِ ﴾ (١)

٦- هب : فعل جامد غير متصرف يلزم صيغة الأمر ،يأتي بمعنى عدّ أو احسب ، نحو قول ابن همام السلولي :

فقلتُ : أجـرني أبا مالكٍ ،

وإلا فهبنـي امْـرأ هالِكـاً (٢)

٧- خال : قد يأتي هذا الفعل دالاً على الرجحان ، كقولك : « خِلْت زيداً أخاك » ، وقد يأتي دالاً على اليقين ، كقول النمر بن تولب العكلي :

دعاني الغواني عمَّهن ، وخلتُني

لي اسمٌ ؛ فلا أُدعى به وهو أوّل (٣)

٨- حجا : يرد بمعنى (ظن) ، كقول الشاعر (٤) :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة

حتـى ألَمّت بـنا يومـاً مُلماتُ

(١) سورة ص ، ٦٢ .

(٢) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٧ .

(٣) السابق : ج١ ، ص ٤٢١ .

(٤) هذا البيت نسبه ابن هشام إلى تميم بن مقبل ونسبه ثعلب في أماليه إلى أعرابي يقال له القنان ورواه صاحب المحكم لأبي شنبل الأعرابي ، ابن عقيل : ج١ ، حاشية ص ٤٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجموعة الثانية : أفعال التحويل :

وتضم هذه المجموعة الأفعال الآتية :

صيّر ، جعل ، اتخذ ، ترك ، ردّ ، وَهَبَ .

والمقصود بالتحويل انتقال المفعول الأول من حالة إلى أخرى .

١- صيّر : نحو صيّرتُ الطين خزفاً

٢- جعل : يكون هذا الفعل من أفعال التحويل إذا جاء بمعنى (صيّر) ، نحو قوله تعالى :

﴿ وقَدِمنا إلى ما عَملوا من عملٍ فجعلناهُ هباءً منثوراً ﴾ (١)

وقد يأتي بمعنى (خلق وأوجد) فيتعدى إلى مفعول واحد ، كقوله تعالى :

﴿ الحمدُ لله الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ وجعلَ الظلماتِ والنورَ ﴾(٢)

٣- اتّخذ : إذا جاء هذا الفعل بمعنى صنع أو سلك أو حصل فإنه يتعدى إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى : ﴿ فاتخذتْ من دونهم حِجاباً ﴾ (٣)

وإذا جاء بمعنى (جعل أو صيّر) فإنه يتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ يا ويلتَى ليتني لم أتخذْ فُلاناً خَليلاً ﴾ (٤)

٤- ترك : يقال : ترك الشيء خلاّه وانصرف عنه اختياراً أو اضطراراً ، وفي هذه الحالة يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى :

﴿ إني تركتُ ملّةَ قومٍ لا يؤمنون بالله ﴾ (٥)

ويعد من أفعال التحويل إذا جاء بمعنى (جعل) ، نحو قوله تعالى :

﴿ فمثلُهُ كمثلِ صَفْوانٍ عليه ترابٌ فأصابَه وابلٌ فتركَهُ صَلْداً ﴾ (٦)

---

(١) الفرقان ٢٣ .
(٢) الأنعام ١ .
(٣) مريم ١٧ .
(٤) الفرقان ٢٨ .
(٥) يوسف ٣٧ .
(٦) البقرة ٢٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكقول فرعان بن الأعرف : (١)

وربّيته حتى إذا مـــا تركتُه

أخا القـــوم واستغنـــى عن المسح شاربُه

٥- ردّ : يأتي هذا الفعل بمعنى (رجع) فيأخذ مفعولاً واحداً ، نحو قوله تعالى :

﴿ وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيوا بأحسنَ منها أو ردُّوها ﴾ (٢)

وإذا جاء بمعنى (صيّر) فإنه يأخذ مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ ودّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يردونَكُم من بعدِ إيمانِكم كُفَّاراً ﴾ (٣)

وكقول عبد الله بن الزّبير : (٤)

فردّ شعورَهُنَّ السودَ بيضـــاً

وردّ وجوهَهُـــنَّ البيـــضَ سُـــودا

٦- وَهَبَ : ويأتي هذا الفعل بمعنى (أعطى) أو (منح) ، ويتعدى في هذه الحالة إلى مفعولين ، أحدهما يتعدى إليه باللام والثاني يتعدى إليه مباشرة ، نحو قوله تعالى :

﴿الحمدُ للهِ الذي وهبَ لي على الكبرِ إسماعيلَ وإسحاقَ ﴾(٥)

وقوله تعالى : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبتْ نفسَها للنبيّ ﴾ (٦)

وذكر ابن عقيل أن هذا الفعل يأتي بمعنى (صير) ، واستشهد على ذلك بقـــول العرب « وهبني الله فداك » أي صيّرني الله فداك . (٧)

---

(١) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٩ .
(٢) النساء ٨٦ .
(٣) البقرة ١٠٩ .
(٤) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٣٠ .
(٥) إبراهيم ٣٩ .
(٦) الأحزاب ٥٠ .
(٧) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد من هذا الباب في مجمع الأمثال من المجموعة الأولى ما يلي :

جاء من أفعال اليقين :

١- وجد ، نحو :

وجدتُ الناسَ إن قارضْتَهُم قارضُوك [١]

وجدتَني الشحمةَ الرقّى طَرَفاً [٢]

أي رقيقة الطرف ، أي وجدتني لا امتناع بي عليك .

وجدت الناسَ اخبُرْ تَقْلُه [٣]

وجاء في الأمثال بمعنى لقي ، نحو :

وجدت الدّابةَ ظِلْفَهَا [٤] .

٢ – رأى ، وردت في الأمثال بمعنى أبصر ، وشاهد ، وهي البصرية التي تحتاج إلى مفعول واحد ، نحو :

رأى الكواكبَ ظُهراً [٥]

رأيت أرضاً تتظالمُ مِعْزَاها [٦]

وورد من أفعال الرجحان من المجموعة الأولى أيضاً الأمثال الآتية :

١ – ظن ، نحو :

أظن ماءَكم هذا ماءَ عِناقٍ [٧]

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٣٧٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٣٩٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٣٥٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٣٥٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٥٥٧ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٦١٧ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٣٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – زعم ، نحو :

زعمتَ أنّ العَيْرَ لا يُقاتِل (١)

يضرب لمن يظهر منه البأس والنجدة ولم يكن يُرى أن ذلك عنده .

شوى زعَمَ ولم يأكل (٢)

٣ – حسب ، نحو :

يحسِب المطورُ أن كلاً مُطِر (٣)

تحسبه جاداً وهو مازح (٤)

إنّك لتحسب عليٌّ الأرضَ حَيْصاً بَيْصاً (٥)

حيص بيص : أي ضيّقة .

تحسَبُها حمقاءَ وهي باخِسٌ (٦)

يضرب لمن يتباله وفيه دهاء .

٤ – خال ، نحو :

من ير الزُّبْدَ يَخَلْهُ من لبنٍ (٧)

المجموعة الثانية : وهي أفعال التحويل ، ورد منها في مجمع الأمثال ما يأتي :

١ – جعل ، وجاءت في الأمثال التالية .

جعل الله رزقَه فَوْتَ فَمِه (٨)

أي جعله بحيث يراه ولا يصل إليه

(١) الميداني ، المثل رقم ١٧٣٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٠٢٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٧٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٧٢٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢١٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٢٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٠٤٦ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٩٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جعلتْ لي الحابلَ مثلَ النابلَ (١)

اجْعلوا لَيلكم ليلَ أَنْقَدَ (٢)

الأنقد : القنفذ . يضرب في التحذير ؛ لأن القُنفُذ لا ينام ليله .

جعلته نُصْب عيني (٣)

جعل كلامي دَبْر أُذُنيه (٤)

جعلت ما بها بي وانطلقت تلمِز (٥)

٢ – اتّخذ ، نحو :

اتّخذَ الليلَ جملاً (٦)

اتّخذَ الباطلَ دَخَلاً (٧)

اتّخذوه حمارَ الحاجاتِ (٨)

٣ – ترك ، نحو :

تركت دارهم حَوْثاً بَوْثاً (٩)

أي أثيرت بحوافر الدّواب وخربت .

تركته جوف حمار (١٠)

أي لا خير فيه ولا شيء ينتفع به ، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء .

تركته صَريمَ سَحر (١١)

الصّريم : بمعنى المصروم ، والسَّحْر : الرئة ، أي تركته وقد يئستُ منه .

تركتهم في حَيْص بَيْصَ وحِيصٍ بيصٍ (١٢)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٩٥٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٩٤٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨٤٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٨٥٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٨٥٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٦٧١ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٧٣٤ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٦٧٣ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٧١٨ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ٦٧٤ .
(١١) الميداني ، المثل رقم ٧٢٣ .
(١٢) الميداني ، المثل رقم ٦٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعلم وأخواتها

هذا باب من أبواب اللغة العربية يظهر مرونة اللغة العربية ؛ فالفعل الذي ينصب ثلاثة مفاعيل هو الذي رأيناه ينصب مفعولين في الباب السابق لما دخلت عليه الهمزة أو دخله التضعيف ، وإذا كان الفعل لازماً صار بعد دخول الهمزة أو التضعيف متعدياً إلى مفعول واحد ، وإذا كان متعدياً إلى واحد صار بعد دخول الهمزة والتضعيف متعدياً إلى مفعولين ، وهذا يعني أن الفعل في هذا الباب لا ينصب ثلاثة مفاعيل إلا إذا كان متعدياً إلى اثنين قبل دخول الهمزة أو التضعيف .

تقول : خرج زيدٌ ، وأخرجتُ زيداً .

وتقول : لبس زيدٌ جبّة ، وألبست زيداً جبة .

وتقول عَلِمت زيداً منطلقاً ، وأعلمت بكراً زيداً مسافراً .

والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل هي : أرى ، أعْلم ، نبّأ ، أنبأ ، خبّر ، أخبر ، حدّث .

١- أرى : جاء هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين ، نحو قوله تعالى :

﴿ وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ (١)

وجاء متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو قوله تعالى :

﴿ إذ يريكَهُمُ اللهُ في منامِكَ قليلاً ﴾ (٢)

٢- أعلم : وهي مثل (أرى) قد تتعدى إلى مفعولين إذا كانت بمعنى أعرف ، نحو : أعلم الحق واضحاً .

وتأتي بمعنى أخبر فتأخذ ثلاثة مفاعيل ، نحو : أعلمت زيداً الحق واضحاً .

٣- نبأ : تقول نبّأت زيداً عمراً قائماً ، ومنه قول النابغة الذبياني : (٣)

---

(١) البقرة ١٢٨ .
(٢) الأنفال ٤٣ .
(٣) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نُبئت زُرعة – والسفاهة كاسمها –

يُهدي إليّ غرائبَ الأشعـــارِ

٤– أنبأ : كقولك أنبأت عبدالله زيداً مسافراً ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس : (١)

وأُنبئت قيساً ولم أَبْلُهُ

كما زَعـموا خَيْرَ أهلِ اليـمن

٥– خبّر : كقولك : خبّرت زيداً عمراً فائزاً ، ومنه قول العوام بن عقبة بن كعب بن زهير (٢)

وخُبِّرتُ سوداء الغميم مريضةً

فأقبلت من أهلي بمصرَ أعودُهـا

٦– أخبر : كقولك : أخبرت زيداً أخاك منطلقاً ، ومنه قول رجل من بني كلاب : (٣)

وما عليكِ – إذا أُخبرتني دنفاً

وغاب بعلك يوما – أن تعوديني ؟

٧– حدّث : كقولك : حدثت زيداً بكراً مقيماً ، ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته : (٤)

أوْ منعتمْ ما تُسألون ، فمن حُدِّ

ثتمـوه لـــــه علينـــــا الولاء

وجاء الفعل متعدياً إلى مفعول وجملة تسد مسد المفعولين في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ يومئذٍ تُحدث أخبارَها بأنّ ربكَ أَوحى لها ﴾ (٥)

---

(١) ابن عقيل : ج١ ، ص ٤٥٩ .

(٢) السابق : ج١ ، ص ٤٥٩ .

(٣) السابق : ج١ ، ص ٤٥٧ ، وجاء في الحاشية أنه من مختار أبي تمام في ديوان الحماسة .

(٤) السابق : ج١ ص ٤٥٨ .

(٥) الزلزلة ٤ ، ٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء من هذه الأفعال في مجمع الأمثال :

١- أرى ، نحو :

أرنيها نَمِرَةً أُركْها مَطِرَة (١)

سبق شرحه .

٢- خبّر ، نحو :

خبّره بأمْرِهِ بَلاً بَلاً (٢)

أي : باباً باباً ، لم يكتمه من أمره شيئاً .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٥٥٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٢٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاف حول بعض الأساليب العربية

بنى العرب أصحاب اللغة أساليبهم على قدر المعاني ، ولم يلتزموا قالباً معيناً يقيد فكرهم وتعبيرهم ، فلما جاء النحاة وأرادوا تقعيد القواعد ، وجدوا أن بعض أساليب القول لا تتفق مع قواعدهم ، لذا ظهر الخلاف في تأويل هذه الأساليب وتقدير العامل فيها ، مما أدى إلى خلاف بينهم ، فأدخل بعضهم بعض الأساليب ضمن الجملة الفعلية ، وأدخل بعضهم الآخر الأساليب نفسها ضمن الجملة الاسمية . وسأعرض فيما يأتي لبعض هذه الأساليب مبيناً رأي النحاة فيها .

١ - النداء

يرتبط النداء في ذهن العربي بغرض معين هو تنبيه الذات لتلقي خبرٍ أوطلب أو رجاء ، واقتصر العرب في بناء هذا الأسلوب على الحرف الـــذي يراد به التـنبيه والاسم المنادى ، كقوله تعالى : ﴿ يا زكريا إنا نبشّرك بغلامٍ اسمُه يحيى ﴾[١]

وجاء في المثل :

يا طبيبُ طِبَّ لنفسك [٢]

أي يدعي عِلماً لا يحسنه .

وإذا أحس العربي أن المنادى قريب استغنى عن الحرف وبنى الأسلوب على الاسم فقط ، نحو قوله تعالى : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ [٣]

وجاء في المثل :

ارعَيْ فزارةُ لا هناكِ المرتَعُ [٤] .

يضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَس به عليه .

ونحو:

اشتدّي زِيَمُ [٥]

الاشتداد : العَدْو ، وزيم : اسم فرس . يضرب في انتهاز الفرصة .

---

(١) مريم ٧ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦٣٩ ، وانظر الأمثال ذوات الأرقام : ٤٦٣٧ ، ٤٦٣٨ ، ٤٦٤٠ ، ٤٦٤٢ ، ٤٦٥١ ، ٤٦٥٣ ، ٤٦٦١ ، ٤٦٦٣ ، ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦ ، ٤٧١٨ ، ٤٧١٩ ، ٤٧٢٠ ، ٤٧٦١ .

(٣) يوسف ٢٩ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ١٥٣٥ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ١٩٥٨ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ ، ٢٣٩٢ ، ٢٤٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقف النحاة عند هذا الأسلوب ويحكمون على المنادى بأنه معمول لغير عامل ، والإعراب عندهم أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل ، ويفرضون وجود فعل واجب الحذف ، يقول أبو علي الفارسي : « فأما قولهم في النداء : يا زيد ، واستقلال هذا الكلام مع أنه مؤتلف من اسم وحرف ، فذلك لأن الفعل ها هنا مراد عندهم : يدلك على ذلك ما حكاه سيبويه في قولهم : يا إياك » (١).

أما عبارة سيبويه فقد وردت في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من غير الأمر والنهي – حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا الكلام ، وصار « يا » بدلاً من اللفظ بالفعل ، كأنه قال : أريد عبد الله ، فحذف « أريد » وصارت « يا » بدلاً منها (٢).

ووافق المبرد سيبويه ، فقال : « اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته ، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره . وذلك قولك : يا عبد الله ؛ لأن (يا) بدل من قولك : أدعو عبد الله ، وأُريد ، لا أنك تخبر أنك تفعل ، ولكن بها وقع أنك قد أوقعت فعلاً .

فإذا قلت : « يا عبد الله ، فقد وقع دعاؤك بعبد الله ، فانتصب على أنه مفعول تعدى إليه فعلك » .(٣)

ويرى الزمخشري صاحب المفصل رأي سيبويه من أن المنادى منصوب بفعل واجب إضماره ، ويؤيده شارح المفصل ابن يعيش ويقول : « والناصب له فعل مضمر تقديره أنادي زيداً أو أريد أو أدعو أو نحو ذلك ، ولا يجوز إظهار ذلك ولا اللفظ به لأن (يا) قد نابت عنه ، ولأنك إذا صرحت بالفعل وقلت : أنادي أو أريد كان إخباراً عن نفسك ، والنداء ليس بإخبار وإنما هو نفس التصويت بالمنادى ، ثم يقع الإخبار عنه فيما بعد ؛ فتقول : ناديت زيداً .

وكان أبو العباس المبرد يقول :« الناصب نفس (يا) لنيابتها عن الفعل ، وكان أبو علي يذهب في بعض كلامه إلى أن (يا) ليس بحرف ، وإنما هو اسم من أسماء الفعل » (٤).

---

(١) الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت ٣٧٧ هـ) : المسائل العسكريات ، ط١ ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني، القاهرة ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٢ م ، ص ١٠٩ .

(٢) سيبويه : ج١ ، ص ٢٩٠ .

(٣) المبرد : ج٤ ، ص ٢٠٢ .

(٤) ابن يعيش : ج١ ، ص ١٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد نقلت قبل قليل رأي المبرد الذي يتبنى مذهب سيبويه في هذه المسألة .

وتقدير الفعل يخالف منطق اللغة في بناء هذا الأسلوب للأسباب التالية :

١- النداء من أساليب الإنشاء ، وتقدير الفعل يدخله في الأسلوب الخبري ، وإليه ألمح ابن يعيش ، ولا عبرة فيما قال : إن الإخبار عنه يقع فيما بعد ، إذ إن تقدير الفعل يخرج الأسلوب من الإنشاء إلى الإخبار .

٢- أن هذا التقدير يجعل المنادى ملحقاً بالمفعول به ، ولا يخفى الفرق في البناء حين يكون المنادى ركناً من أركان الجملة الأساسية أو مفعولاً به ، وهو ما يعده جمهور النحاة من الفضلات .

٣- إن تقدير الفعل لم يَدْع إليه قصور في اللفظ أو في المعنى في بناء الجمل والأساليب في العربية ، إنما دعا إليه عدم المساس بنظرية العامل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدوات النداء :

أدوات النداء سبع هي :

يا ، آ ، أيا ، هيا ، أي ، الهمزة ، وا . (١)

وقسّم النحاة هذه الأدوات إلى مجموعتين :

أ- الهمزة ، أي ، وهما لنداء القريب

ب- يا ، أيا ، هيا ، آ ، وا ، وهي لنداء البعيد حقيقة أو حكماً كأن يكون المنادى قريباً ولكنه في حكم البعيد لغفلته وانصرافه .

أما (وا) فهي خاصة بالندبة وعند الأمور العظيمة ، نحو : وازيداه ، واعجباه ، واأسفاه ، وما أشبه ذلك ، ومن اللافت للنظر دقة العرب في أدائهم ومراعاتهم لمقتضى الحال ، فالمنادى البعيد يلزمه مد الصوت بالنداء حتى يستجيب ، فروعي في حروف نداء البعيد أن تشتمل على صوت المد ، وأن تتركب من حرفين أو أكثر .

وأشهر أدوات النداء وأكثرها استخداماً (يا) .

وقد شاع حذف (يا) عند نداء القريب حقيقة أو حكماً ، وقد ورد حذفها في (١٢٤) موضعاً في القرآن الكريم حين نودي بها (الرب) ، ولم يصرح بها إلا في موضعين اثنين ، لبواعث نفسية ، والنداء في الموضعين كان على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وفيهما يشكو إلى ربه إعراض قومه عن دعوته ، قال تعالى :

﴿ وقال الرسول يا ربِّ إنّ قومي اتخذوا هذا القرآنَ مَهْجُوراً ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ وقِيلِه يا ربِّ إنّ هؤلاءِ قومٌ لا يؤمنون ﴾ (٣)

واستخدام (يا) في هذين الموضعين يشعر بالقرب الشديد من الله ، لا سيما في أوقات الحزن والضيق ، ويشعر الرسول بالاستئناس في مد الصوت وإطالة الدعاء إلى ربه .

---

(١) اليمني ، علي بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩ هـ) : كشف المشكل في النحو ، ط١ ، تحقيق هادي عطية مطر ، ج١ ،مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ص ٥١٩ .

(٢) الفرقان ٣٠ .

(٣) الزخرف ٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحكام المنادى :

أولاً : من حيث الإعراب والنداء

ينقسم الاسم في أسلوب النداء إلى نوعين :

المنادى المعرب والمنادى المبني .

وينقسم المنادى المعرب إلى ثلاثة أنواع :

١- المنادى المضاف ، نحو قوله تعالى :

﴿ ربنّا اطمِس على أموالهم واشدُد على قلوبهم ﴾ (١)

وقوله تعالى : ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ (٢)

ومما ورد في الأمثال :

يا عَبْدَ من لا عَبْدَ لَهُ (٣)

٢- الشبيه بالمضاف :

وبين المضاف والشبيه بالمضاف شبه وخلاف :

فالشبه بينهما أن المنادى لا يكون لفظاً مفرداً بل مركباً من اسمين أو أكثر ، وأن الحكم الإعرابي بينهما واحد .

أما الخلاف بينهما ففي الأمور الآتية :

* المركب مع المضاف يكون دائماً مجروراً بالإضافة ، أما الشبيه بالمضاف فتتم دلالته باسم منصوب ، نحو : يا قاصداً وجه الله ، أو مرفوع ، نحو : يا مشكوراً سعيه ، أو جار ومجرور ، نحو : يا ساعياً في الخير .

* المضاف يكتسب التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة ، نحو: يا عبدالله ، ويكتسب التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة ، نحو : يا صاحب جود ، والشبيه بالمضاف لا يكتسب التعريف .

* المضاف يحذف منه التنوين ، والشبيه بالمضاف يكون منصوباً منوناً .

* لم يرد المنادى الشبيه بالمضاف في مجمع الأمثال .

---

(١) يونس ٨٨.

(٢) الحشر ٢ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٥٣ وانظر كذلك الأمثال وات الأرقام: ٤٧٠٥ ، ٤٧١٨ ، ٤٧١٩ ، ٤٧٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- النكرة غير المقصودة :

وبين النكرة المقصودة وغير المقصودة اتفاق لفظي واختلاف معنوي ، فالمنادى فيها لفظ نكرة ، ولكن النكرة المقصودة تحدد الذات ؛ لأن الداعي يقصد بندائه فرداً معيناً من أفراد جنسه، فيكتسب المنادى التعريف من قرينة الحضور وإن كان لفظه نكرة ، فإذا قلت : يا رجلُ ، قم بواجبك ، وأنت توجه خطابك إلى مقصود ، اكتسب بالحضور التعريف ، ولذلك بني على الضم .

والنكرة غير المقصودة لا تحدد الذات ، لأن الداعي يتوجه بندائه إلى الجنس كله ، فإن قلت : يا طالباً ، قم بواجبك ، يكون النداء موجهاً إلى الطلاب كافة .

* ولم ترد النكرة غير المقصودة في مجمع الأمثال .

وينقسم المنادى المبني إلى نوعين :

١- العَلَم : والمنادى العلم يبنى على ما يرفع به إذا كان قبل النداء معرباً ، فإن كان مبنياً قبل النداء قدر له تجديد البناء ، ففي نحو : يا سيبويه ، يكون المنادى مبنياً على ضم مقدر لاشتغال المحل بحركة البناء الأصلي وهي الكسرة .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ارعي فزارةُ لا هناك المرتعُ (١) .

اشتدّي زيمُ (٢) .

يا شَنُّ أثخني قاسطاً (٣) .

شنّ وقاسط : جماعتان ، وأثخني : أوهني ، يريد أكثري قتلهم حتى توهنيهم .

ما وراءَك يا عصامُ (٤) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٥٣٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٩٥٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٥٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٧٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- النكرة المقصودة : وتبنى على ما ترفع بها قبل النداء ، فمثلاً : تبنى على الضم ، نحو قوله تعالى :

﴿ يا جبالُ أوّبي معه والطير ﴾ (١) .

ومما جاء منه في مجمع الأمثال :

أعورُ عينَك والحَجَر (٢) .

يا عاقدُ اذكُرْ حَلاَ (٣) .

يا طبيبُ طبَّ لنفسك (٤) .

يا شاةُ أين تذهبين ؟ قالت : أُجَزُ مع المجزوزين (٥) .

وتبنى على الواو ، إذا كان المنادى جمع مذكر سالماً ، نحو : يا معلمون ، هنيئاً لكم .

ثانياً : من حيث التعريف بـ (أل)

يتوصل إلى نداء الاسم المعرف بأل بواسطة (أي) متصلة بحرف التنبيه (ها) ، نحو قوله تعالى :

﴿ يا أيها المدثر ﴾ (٦) .

وجاءت في مجمع الأمثال في المثلين :

عجباً تُحدِّثُ أيُّها العَوْدُ (٧) .

أي لا يجمل الكذب بالشيخ ، ونصب « عجباً » على المصدر ؛ أي تحدث حديثاً عجباً .

يضرب لمن يكذب وقد أسَنَّ .

مأتِيٌّ أنت أيّها السَّواد . (٨)

يُضرب لمن يتوعد ، أي سألقاك ولا أبالي بك .

---

(١) سبأ ١٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٣٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٣٨ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٦٣٩ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٦٦٣ .
(٦) المدثر ١ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٤١٥ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٤١٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(أي) في النداء نكرة مقصودة ، يحدد الاسم المعرف بعدها دلالتها ، وتعطى (أي) في النداء حكم المنادى المفرد العلم فتبنى على الضم في محل نصب .

ثالثاً : من حيث الإضافة إلى ياء المتكم

لا يتغير حكم المنادى المضاف الإعرابي ، سواء أضيف إلى الياء أو غيرها ، لكن الياء في أسلوب النداء تخضع إلى أحكام الحذف أو القلب أو الإثبات على النحو الآتي :

١- تثبت الياء مخففة ومحركة بالفتح إذا أضيف إليها الاسم المقصور ، نحو قولهم :

يا مولايَ

٢- تثبت الياء مشدّدة ومحركة بالفتحِ إذا أضيف إليها :

* لفظ (بنو) إذا كان مصغّراً ، نحو قوله تعالى :

﴿ يا بُنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾ (١)

* الاسم المنقوص ، نحو : يا هاديّ إلى الخير

* المثنى ، نحو : يا صاحبَيّ

* جمع المذكر السالم : يا معلمِيّ

٣- تثبت الياء ساكنة أو محركة بالفتح إذا أضيف إليها المفرد الصحيح أو جمع التكسير، نحو قوله تعالى :

﴿ قل يا عباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ يا عبادي لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾ (٣)

٤- حذف الياء والاكتفاء بكسر ما قبلها ، نحو قوله تعالى :

﴿ قال ربِّ اشرح لي صدري ﴾ (٤)

---

(١) هود ٤٢ .
(٢) الزمر ٥٣ .
(٣) الزخرف ٦٨ .
(٤) طه ٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- قلب الياء ألفاً وفتح ما قبلها ، نحو قوله تعالى :

﴿ يا أسفا على يوسف ﴾ (١)

٦- حذف الألف المنقلبة عن الياء والاكتفاء بفتح ما قبلها ، نحو : يا أسفَ على ضياع حقوقنا .

٧- إبدال الياء (تاء) مكسورة غالباً وقد تفتح إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم لفظ (أب) أو (أم) ، نحو قوله تعالى :

﴿ قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ﴾ (٢)

* وما ورد في مجمع الأمثال من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

يا بعضي دع بعضاً (٣)

يا إبلي عودي إلى مَبْركِ (٤)

يا حِرْزا وأبتغي النّوافِلا (٥)

وجاء في شرح هذا المثل : يريد به حرزي ، إلا أنه فرّ من الكسرة إلى الفتحة لخفتها ، كقولهم : يا غُلاما ، في موضع يا غُلامي .

---

(١) يوسف ٨٤ .
(٢) الصافات ١٠٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٣٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٦٦١ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٦٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - الاختصاص

المنصوب على الاختصاص يأتي بعد ضمير لمتكلم غالباً ، ولمخاطب قليلاً ، ويمتنع بعد ضمير الغائب .

وهو اسم ظاهر معرفة قُصد تخصيصه بحكم ضمير قبله (١) ويشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لا يستعمل معه حرف نداء .

والثاني : أنه لابدّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .(٢)

وأما الباعث على الاختصاص فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : عليّ أيها الكريم يُعتمد .

والثاني : التواضع ، نحو : أنا العبدَ فقير إلى الله .

والثالث : البيان ، نحو : قول بشامة بن حزن النهشلي .

إنا بنـــي نهشل لا ندّعـــي لأب

عنـــه ولا هـــو بالأبناء يشرينا (٣)

والاختصاص من الأساليب التي خرجت على ما ألف النحاة في بناء الجملة ، حيث يذكر الاسم المنصوب بلا عامل يفسر حكم النصب فيه ، لذا يقدر النحاة فعلاً واجب الحذف تقديره أخص ؛ أي يقدرون جملة فعلية يحتل فيها الاسم المنصوب على الاختصاص مكان

---

(١) ابن هشام ، شرح شذوذ الذهب : ص ٢١٦ .
(٢) ابن عقيل : ج ٢ – ص ٢٩٨ .
(٣) ابن هشام ، شرح شذوذ الذهب : ص ٢١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المفعول به ، ومما ورد في القرآن الكريم من أسلوب الاختصاص قوله تعالى :

﴿ ثم إنكم أيها الضالون المُكذبون لآكلون من شجرٍ من زَقوم ﴾ (١)

وقوله تعالى :

﴿ إنما يريد الله ليُذْهِبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهركم تَطْهيراً ﴾ (٢)

* ولم أعثر على شاهد لهذا الأسلوب في مجمع الأمثال .

---

(١) الواقعة ٥٢ .

(٢) الأحزاب ٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - التحذير والإغراء

التحذير : هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه .

والإغراء : هو أمر المخاطب بلزوم ما يُحمد .(١)

وحكم المنصوب في هذا الباب أنه مفعول به لفعل محذوف ، غير أن التقدير في هذا الأسلوب يختلف عن التقدير في أسلوبي النداء والاختصاص حيث يجوز التصريح بالعامل في هذا الأسلوب في مواضع معينة .

فإن كان التحذير بإياكَ وأخواته ، وهي إياكِ وإياكما وإياكم وإياكن ، وجب إضمار الناصب ، سواء وُجد عطف أم لا ، فمثاله مع العطف : إياك والشر ، فـ (إياك) منصوب بفعل مضمر وجوباً ، تقديره : إياك أُحذِّر ، ومثاله بدون العطف : « إياك أن تفعل كذا » أي : إياك من أن تفعل كذا .(٢)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إيّاكَ وأعراضَ الرِّجال (٣) .

إيّاكَ وأهْلَبَ العَضْرَط (٤) .

الأهلب : الكثير الشعر ، والعضرط : ما بين السِّهِ والمذاكير . يضرب في التحذير للمعجب بنفسه .

إيّاك والبغيَ فإنه عقالُ النصر . (٥)

إيّاك والسآمةَ في طلب الأمور فتقذفك الرجالُ خلفَ أعقابها . (٦)

إيّاك وصحراءَ الإهالةِ .(٧)

---

(١) ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٢)السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٠٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٥٨ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٧٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٧٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إيّاك وعقيلة الملح .(١)

أي المرأة الحسناء في منبت السوء . والدّر لا يكون إلا في الماء الملح .

إيّاك وقتيلَ العصا .(٢)

إيّاك وما يعتذرُ منه . (٣)

إيّاكم وحميةَ الأوْقاب . (٤)

الأوقاب : الضعفاء ، ويقال الحمقى .

إيّاكم وخضراءَ الدِّمن . (٥)

إيّاك وأن يضربَ لسانُك عنقك . (٦)

وإن كان التحذير بغير « إياك » وأخواته فلا يجب إضمار الناصب ، إلا مع العطف ، كقولك « مازِ رأسك والسيف » أي : يا مازنُ قِ رأسك واحذر السيف ، أو التكرار : نحو ، «الأسد الأسد » أي احذر الأسد . فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره، نحو: « الأسدَ » أي : احذر الأسد ؛ فإن شئت أظهرت ، وإن شئت أضمرت .(٧)

وحكم الإغراء كحكم التحذير في الأحوال السابقة .

ومما ورد في التحذير في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ ناقةَ الله وسُقياها ﴾ (٨)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٩٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٢٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٧٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣١٩ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٢٦ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢١٧ .
(٧) ابن عقيل ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٨) الشمس ١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

مازِ رأسكَ والسيفَ (١) .

أخاك أخاك إنّ من لا أخا له

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح (٢) .

أعورُ عينَكَ والحَجَرَ (٣) .

أهْلَكَ فقد أعْرَيْتَ (٤) .

أهْلَكَ واللّيلَ (٥) .

ويقدّر النحاة المثل الأخير هكذا : اذكر أهلك واحذر الليل ، فهما منصوبان بإضمار فعلين .

الدَّمَ الدَّمَ والهَدْمَ الهَدْمَ (٦) .

أمْرَ مبكياتِكِ ، لا أمْرَ مضحكاتِكِ (٧) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٨٥٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٣٩٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٠٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٠٨ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٣٩٧ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ١١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - الاشتغال

الاشتغال هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيِّه – وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق – فمثال المشتغل بالضمير : زيداً ضربته ، وزيداً مررت به ، ومثال المشتغل بالسببيّ : زيداً ضربت غلامه . (١)

وبهذا تكون أركان الاشتغال ثلاثة : مشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم . ومشغول ، وهو الفعل المتأخر . ومشغول به ، وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة .

ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ والأرضَ وَضَعَهَا لِلأنَامِ ﴾ (٢)

ولكل ركن من هذه الأركان شروط .

فأما شروط المشغول عنه – وهو الاسم المتقدم ، فخمسة :

١ – ألا يكون متعدداً لفظاً ومعنى : بأن يكون واحداً ، نحو : زيداً أكرمته ، أو متعدداً في اللفظ دون المعنى ، نحو : زيداً وعمراً أكرمتهما . فإن تعدد في اللفظ والمعنى ، نحو : زيداً درهماً أعطيته ، لم يصح .

٢ – أن يكون متقدماً ، فإن تأخر ، نحو : أكرمته زيداً ، لم يكن من هذا الباب ، فإن نصبت زيداً فهو بدل من الضمير ، وإن رفعته فهو مبتدأ خبره الجملة قبله .

٣ – قبول الإضمار ؛ فلا يصح الاشتغال عن الحال ، والتمييز ،ولا عن المجرور بحرف يختص بالظاهر كحتى .(٣)

٤ – كونه مفتقراً لما بعده ؛ فنحو « جاءك زيدٌ فأكرمه » ليس من هذا الباب ؛ لكون الاسم مكتفياً بالعامل المتقدم عليه .

---

(١) ابن عقيل ، ج ١ ، ص ٥١٦ .
(٢) الرحمن ١٠ .
(٣) ابن عقيل ، ج ١ ، ص ، ٥١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – كونه صالحاً للابتداء به ، بألا يكون نكرة محضة ، فنحـو قوله تعالى :

﴿ ورهبانية ابتدعوها ﴾[١]

ليس من باب الاشتغال ، بـل (رهبانية) معطوف على ما قبله بالواو ، وجـملة (ابتدعوها) صفة .

وأما الشروط الواجب تحققها في المشغول – وهو الفعل الواقع بعد الاسم – فاثنان :

١ – أن يكون متصلاً بالمشغول عنه ، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون لما بعده عمل فيما قبله لم يكن من باب الاشتغال .

والأشياء التي لا يعمل بعدها فيما قبلها عشرة أنواع ، وهي :

أدوات الشرط جميعها ، نحو : زيد إن لقيته فأكرمه ، وأدوات الاستفهام جميعها ، وأدوات التحضيض جميعها ، وأدوات العرض جميعها ، ولام الابتداء ، وكم الخبرية ، والحروف الناسخة ، والأسماء الموصولة ، والأسماء الموصوفة بالعامل المشغول ، نحو: زيد رجل ضربته ، وبعض حروف النفي . وفي كتب النحو تفصيل لهذه المسائل كلها . [٢]

٢ – كونه صالحاً للعمل فيما قبله : بأن يكون فعلاً متصرفاً ، أو اسم فاعل ، أو اسم مفعول . فإن كان حرفاً ، أو اسم فعل أو صفة مشبهة ، أو فعلاً جامداً كفعل التعجب – وكل هذه العوامل لضعفها لا تعمل فيما تقدم عليها – لم يصح .

والفعل المشغول قد يكون متعدياً ناصباً للمشغول به بلا واسطة ، وقد يكون لازماً ناصباً للمشغول به معنى وهو مجرور بحرف جر .

وأما الذي يجب تحققه في المشغول به – وهو الضمير – فشرط واحد ، وهو : ألا يكون أجنبياً من المشغول عنه ؛ فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه ، نحو: زيداً ضربته ، أو مررت به، ويصح أن يكون اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير المشغول عنه ، نحو : زيداً ضربت أخاه ، أو مررت بغلامه . وتفصيل ذلك : أن الفعل المشغول قد يكون متعدياً ناصباً للمشغول به بلا

---

(١) الحديد ٢٧ .

(٢) ابن عقيل : ج ٢ ، ص ٥٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واسطة ، وقد يكون لازماً ناصباً للمشغول به معنى وهو مجرور بحرف جر ، ويكون تقدير العامل في الاسم المتقدم المشغول عنه من لفظ العامل المشغول ومعناه في صورة واحدة ، وهي أن يجتمع في العامل المشغول شيئان : هما: كونه متعدياً بنفسه ، وكونه ناصباً لضمير الاسم المتقدم ، نحو قولك: زيداً ضربته .

ويكون تقدير العامل في الاسم المتقدم المشغول عنه من معنى العامل المشغول دون لفظه في ثلاث صور :

أ – أن يكون العامل في المشغول به لازماً ، والمشغول به ضمير الاسم المتقدم ، نحو قولك : أزيداً مررت به ، فإن التقدير : أجاوزت زيداً مررت به .

ب – أن يكون العامل لازماً ، والمشغول به اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير الاسم السابق ، نحو قولك : زيداً مررت بغلامه ، ولا يجوز تقديره : جاوزت زيداً مررت بغلامه ، كما قدّرت في الصورة الأولى ؛ لأن المعنى على هذا التقدير لا يستقيم ؛ لأنك لم تجاوز زيداً ولم تمرر به .

جـ – أن يكون العامل متعدياً ، ولكنه نصب اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى الاسم السابق ، نحو قولك : زيداً أضربت أخاه ، فإن التقدير : أهنت زيداً ضربت أخاه .

واختلف النحاة في عامل النصب في المشغول عنه ، فمذهب البصريين أن ناصبه فعل مضمر وجوباً ، لأنه لا يُجمع بين المفسِّر والمفسَّر ، ويكون الفعل المضمر موافقاً في المعنى لذلك المُظهر ، كما أوضحت سابقاً .

وذهب الكوفيون إلى أن المشغول عنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، « واختلف هؤلاء؛ فقال قوم إنه عامل في الضمير وفي الاسم معاً ؛ فإذا قلت « زيداً ضربته » كان « ضربت» ناصباً لـــ « زيد» في الظاهر ، وللهاء ، ورُدّ هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومُظهره ، وقال قوم هو عامل في الظاهر ، والضمير ملغى، ورُدّ هذا بأن الأسماء لاتُلغى بعد اتصالها بالعوامل » [1] بذا ردّ ابن عقيل ما ذهب إليه الكوفيون ، وتبنى مذهب البصريين في هذه المسألة .

---

(١) ابن عقيل : ج ١ ، ص ٥١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إعراب المشغول عنه :

الاسم المتقدم ، المشغول عنه ، إما أن يكون فاعلاً فيلزم الرفع ، نحو قوله تعالى :

﴿ إذا السماء انشقت ﴾ (١)

أو نائب فاعل فيلزم الرفع أيضاً ، كقوله تعالى :

﴿ وإذا الأرضُ مُدَّتْ ﴾ (٢)

وإما أن يكون مفعولاً به ، فيجوز فيه النصب والرفع ، فالنصب كقوله تعالى :

﴿ وكلَّ إنسانٍ ألزمناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ ﴾ (٣)

والرفع كقوله تعالى : ﴿ والزانيةَ والزاني فاجلدوا كلَ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ ﴾ (٤)

فالنصب يكون واجباً أو راجحاً ، والرفع يكون واجباً أو راجحاً ، وقد يستوي في المتقدم النصب والرفع ، والذي يعنينا هنا المواضع التي يتقدم فيها الاسم منصوباً ، لأن النحاة أوجبوا فيها تقدير حذف الفعل وجوباً ، وبذلك تدخل في إطار الجملة الفعلية .

١ – وجوب النصب

أوجب النحاة أن يتقدم الاسم على الفعل منصوباً إذا وقع بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال كأدوات الشرط ، وأدوات الاستفهام غير الهمزة ، وأدوات العرض والتحضيض ، نحو : هلا عملك أتقنته .

---

(١) الانشقاق ١ .
(٢) الانشقاق ٣ .
(٣) الإسراء ١٣ .
(٤) النور ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأجاز بعض النحاة رفع الاسم المتقدم في هذا الموضع على مذهبين ، الأول : أنه مرفوع بالابتداء ، والثاني : أنه فاعل لفعل مضمر مطاوع للفعل الظاهر ، ومن شواهده : [١]

قول عدي بن زيد العبادي :

فمتى واغلٌ ينُبْهم يحيّـــو ه وتُعطف عليه كأس السّاقي

وقول كعب بن جعيل بن قمبر :

صعدةٌ نابتةٌ فـــي حـــائرٍ أينمـــا الريـــحُ تميّلها تَمِل

وقول هشام المرّي :

فَمَـن نحن نُؤْمِنْه يبِت وهو آمن

ومـــن لا نُجـــرْه يُمْس منّـــا مُفـــزّعا

وعقب الأنباري على الرفع في هذه الأبيات بأنه ضعيف لا يجوز في الكلام .

٢ – اختيار النصب :

يكون حكم النصب راجحاً والرفع مرجوحاً في المواضع الآتية :

أ – أن يكون الاسم متقدماً على فعل يدل على الطلب ؛ كالأمر والنهي والدعاء ،نحو : « علياً كرمه الله» . ومنه الآية الكريمة :

﴿ الزَّانيةُ والزاني ﴾ [٢]

---

(١) الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد(ت ٥٧٧ هـ) : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين و الكوفيين : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، لبنان ١٩٨٢ ، المسألة (٨٥) ، ج ٢ ، ص ٦١٧ .

(٢) النور ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – أن يقع الاسم مباشرة بعد أداة يغلب اتصالها بالفعل كهمزة الاستفهام ، نحو قوله تعالى :

﴿ أبشراً منا واحداً نتبعه ﴾ (١)

وفي هذه المسألة خلاف بين النحاة أيضاً .

جـ – أن يقع الاسم المتقدم مباشرة بعد أداة عطف تقدمت عليها جملة فعلية ، نحو قوله تعالى :

﴿ وجعلنا الليلَ والنهارَ آيتين ، فمحونا آيةَ الليلِ وجعلنا آيةَ النهارِ مبصرةً لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتِعلموا عددَ السنينَ والحِساب وكلَّ شيء فصلناه تفصيلاً ﴾ (٢)

٣ – جواز النصب والرفع بلا مفاضلة

ويكون ذلك إذا وقع الاسم المتقدم بعد عاطف تقدمت عليه جملة اسمية ، الخبر فيها جملة فعلية ، نحو قوله تعالـــى :

﴿ النجـــمُ والشـــجرُ يسجدان والسماءَ رفعها ووضع الميزان ﴾ (٣)

* لم يرد أسلوب الاشتغال في مجمع الأمثال ، فلم أعثر على شواهد عليه من الأمثال .

---

(١) القمر ٢٤ .
(٢) الإسراء ١٢ .
(٣) الرحمن ٦ و ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - النعت المقطوع

المراد بالقطع مخالفة التابع لمتبوعه في الإعراب ، والغرض من هذه المخالفة التنبيه للصفة والوقوف عليها ، ولا يكون القطع إلا بالرفع أو النصب ، والرفع عند النحاة على تقدير المبتدأ «هو » ، والنصب على تقدير الفعل « أعني » ، وهذا التقدير يدخل هذا التعبير نطاق الجملة الاسمية أو الفعلية .

وما يهمنا تقدير حذف الفعل ، وهو القطع بالنصب ، ومنه قوله تعالى :

﴿ سيصلى ناراً ذات لهب وامرأتُه حمالةَ الحطب ﴾ (١)

ومنه قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراطَ المستقيم ﴾ (٢)

وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرّكَ بربكَ الكريم ﴾ (٣)

ففي الآية الأولى يذهب النحاة إلى أنه يتعين القطع بالنصب لأن القطع بالرفع يوهم الاتباع .

أما الثانية فيتعين فيها القطع بالرفع ، لأن القطع بالنصب يوهم الإتباع ، وفي الآية الثالثة يجوز في لفظ (الكريم) القطع بالرفع والقطع بالنصب لأن المنعوت (ربك) لفظ مجرور ، فتتحقق المخالفة على الوجهين .

* لم أعثر على شواهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

---

(١) المسد ٣ و ٤ .
(٢) الفاتحة ٦ .
(٣) الانفطار ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ - الحذف وجوباً في عامل المصدر

ورد المصدر في بعض أساليب اللغة العربية نائباً عن الفعل في الدلالة على معناه ، نحو : شكراً في مقام الحمد ، وسبحان الله ، في مقام التعجب ، ولبيك اللهم لبيك ، في مقام الدعاء، ونحو ذلك .

قرر النحاة أن هذه الجمل ناقصة البناء ، وأن المصدر المنصوب في حقيقة الأمر مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً . والمفعول المطلق عندهم هو مصدر سلط عليه عامل من لفظه ، نحو قوله تعالى :

﴿ وكلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيما ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ضربَهُ ضَرْبَ غرائبِ الإبلِ (٢)

ضربَهُ ضربةَ ابنة اقعدي وقومي (٣)

لطمه لَطْمَ المنتقش (٤)

إذا لطمه لطماً متتابعاً ، وذلك أن البعير إذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض يروم انتقاشها .

جزاهُ جزاءَ شَوَلَةَ (٥)

هذا مثل قولهم « جزاء سنّمار » في أنهما صنعا خيراً فجزيا شراً .

دَرْدَبَهُ دردبَةَ العلوق (٦)

وهي التي تمنع ولدها رضاعها ، ودردبتها : عطفها .

أو من معناه ، كقولهم : قعدت جلوساً .

والمفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال :

---

(١) النساء ١٦٤ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٢٠٣ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٢٣٢ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٢٨٧ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٩٤٩ .

(٦) انظر المثل رقم ١٤٠٧ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٣١٢ ، ٣٢٨٦ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٦٣ ، ٢٤٣٧، ٣٣١٥ ، ٣٤٠٣ ، ٩٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ – ما يؤتى به لتوكيد عامله ، نحو قوله تعالى :

﴿ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قَضيت ويُسلموا تَسليماً ﴾ (١)

٢ – أو لبيان نوعه ، نحو قوله تعالى :

﴿ وينصركَ اللهُ نصراً عزيزاً ﴾ (٢)

ما ورد في مجمع الأمثال من المفعول المطلق محصور في النوع الثاني ، وهو ما جاء لبيان نوع الفعل ، نحو :

عَرَكَهُ عَرْكَ الأديم (٣)

لأفُشّنّك فشّ الوَطْب (٤)

الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشيء ؛ فإذا أخرجت منه الريح فقد فش .

٣ – أو لبيان عدده ، نحو قولك :

دقت الساعة دقتين .

وقد ينوب عن المصدر ما يدل عليه :(٥)

– ككل وبعض ، مضافان إلى المصدر ، نحو :

جِدّ كلّ الجِد ، وكقوله تعالى : ﴿ فلا تميلوا كلّ الميلِ ﴾ (٦) ،

و نحو « ضربته بعضَ الضرب » .

– وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو : قعدت جلوساً .

---

(١) النساء ٦٥ .

(٢) الفتح ٣ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦٣ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٤٠٣ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٢٨٧، ٩٢٤ ، ٩٤٩ ، ١٤٠٧ ، ٢٢٣٢ ، ٣٢٨٦ ، ٢٥٤٩ ، ٢٤٣٧ ، ٣٣١٥ ، ٣٣١٢ .

(٥) ابن عقيل : ج ١ ، ص ٥٦١ .

(٦) النساء ١٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– واسم الإشارة ، نحو : ضربته ذلك الضرب .

– وضميره ، نحو قوله تعالى :

﴿ لا أُعذِّبُهُ أحداً من العالمين ﴾ (١)

أي لا أعذب العذاب .

– وعدده ، نحو قوله تعالى : ﴿ فاجلدوهُم ثمانين جلدةً ﴾ (٢)

– والآلة ، نحو : ضربته سوطاً .

ورد المصدر نائباً عن فعله في الأمثال الآتية :

رعداً وبرقاً والجِهامُ جافِرُ (٣)

نصب رعداً وبرقاً على المصدر ، أي : يرعد رعداً ويبرق برقاً وجفل السحاب وجفر إذا أراق ماءه .

صَبْراً على مجامر الكِرام (٤)

صَبْراً وإن كان قتراً (٥)

القَتر : شدة المعيشة ، يضرب عند الشدائد والمشاق .

صَبْراً أتانُ فالجحاشُ حُول (٦)

صكّاً ود رهماك لك (٧)

صَلْخاً كَصَلْخ النّعامةِ (٨)

ولم يرد أي نوع من الأنواع التي تنوب عن المصدر في مجمع الأمثال .

---

(١) المائدة ١١٥ .
(٢) النور ٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٦٧٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٠٨٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢١٢٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢١٥١ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢١٥٨ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٢١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ - عامل النصب في الظرف الواقع خبراً

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ ، نحو: « زيد أمامك » .(١)

وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بفعل مقدر ، والتقدير فيه : زيد استقر أمامك .

وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل ، والتقدير : زيد مستقر أمامك .

وذهب أبو العباس ثعلب من الكوفيين إلى أنه ينتصب لأن الأصل في قولك : « أمامك زيد » حلّ أمامك ، فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفي بالظرف منه فبقي منصوباً على ما كان عليه مع الفعل ، وخلاصة كلام ثعلب أن الظرف منصوب بفعل محذوف غير مقدر .

أما الخلاف الذي ينصب الظرف عند الكوفيين فهو أنهم يرون أن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ ، فإذا قلت « زيد قائم » كان قائم في المعنى هو زيد ، وإذا قلت « زيد أمامك » لم يكن أمامك في المعنى هو زيد كما كان قائم في المعنى هو زيد ، فلما كان مخالفاً له نصب على الخلاف ليفرقوا بينهما .

وما يعنينا في هذا الباب هو مذهب البصريين الذين يقدرون أن الظرف الواقع خبراً ينصب بفعل مقدر ، وبذلك يدخل ضمن الجملة الفعلية .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

عند رؤوس الإبل أربابُها (٢)

غداً غدها إن لم يعقْني عائقٌ (٣)

بينهم عطر منْشِمَ (٤)

منشم : إسم عطّارة كانت بمكة . يضرب في الشّر العظيم .

---

(١) الأنباري : المسألة ٢٩ ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٥٠٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٦٨٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عند الله لحمُ حُبَارَياتٍ (١)

يتمثل به في الشيء يُتمنى ولا يوصل إليه .

عند جهينة الخبرُ اليقينُ (٢)

عندَكِ وَهْيٌ فارقعيهِ (٣)

عنده من المال عائرة عين (٤)

ومعنى المثل أنه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها .

بينهما بطحة الإنسانِ (٥)

أي قَدْرُ طوله على الأرض . يضرب في القرب بين الشيئين .

بين المطيع وبين المدبرِ العاصي (٦)

عند فلان كذبٌ قليلٌ (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٤٣٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٣٨٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٥١٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٣٩٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٥١٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٥٢٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٥٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ - عامل النصب في المفعول معه

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف (١) ، وذلك نحو قولهم : «استوى الماءُ والخشبةَ » ، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو. وذهب أبو إسحاق الزّجاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل ، والتقدير : استوى الماء ولابس الخشبة ؛ لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب بانتصاب «مع » في نحو « جئت معه » (٢) .

وكما هو ملاحظ فإن رأي الزّجاج يدخل هذا الأسلوب في الجملة الفعلية المقدّرة .

ورد في مجمع الأمثال على هذه المسألة مثل واحد هو :

رجَعْتَ وخَسْأً وذمّاً (٣)

وقال الميداني :نصب « وخَسْأً وذمّاً ،بالواو التي بمعنى مَعَ ، أي رجعتَ مع خَسْءٍ وذَمٍّ.

---

(١) الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ): شرح الكافية في النحو ، ط ٣ ، ج ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ١٩٥ .

(٢) الأنباري : المسألة ٣٠ ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١٦٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ - إعراب الاسم الواقع بعد مذ ومنذ

ذهب الكوفيون إلى أن « مذ » و «منذ » إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف . وذهب أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف . وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفين جارّين فيكون ما بعدهما مجروراً بهما .(١)

والذي يعنينا في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أكثر الكوفيين ، ففي جملة « ما لقيته مذ يومان » ، « مذ» ظرف مضاف لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ، والأصل :« مذ كان يومان» .(٢)

وبهذا التقدير والتفسير تدخل هذه المسألة نطاق الجملة الفعلية التي حذف منها فعلها .

ولم ترد (مذ) في مجمع الأمثال ، أما (منذ) فقد وردت مرة واحدة في المثل الآتي :

قد أَوْضَعَتْ مُنْذُ ساعةٍ (٣) .

وجاء ما بعدها (ساعةٍ) مجروراً بها ، مؤيداً ما ذهب إليه البصريون .

---

(١) الأنباري : المسألة ٥٦ ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .
(٢) ابن هشام ، مغني اللبيب : ص ٤٤٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٩٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠ - نعم وبئس ، أفعلان هما أم اسمان ؟

ذهب الكوفيون إلى أن « نعم ، وبئس » اسمان مبتدآن . وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين . (١)

وذكر ابن عقيل أن مذهب جمهور النحويين أن « نعم ، وبئس » فعلان ، بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، نحو : « نعمت المرأة هند » ، وذهب جماعة من الكوفيين – ومنهم الفراء – إلى أنهما اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم : «نعم السير على بئس العير » ، ..... ، وخُرِّج على جعل « نعم وبئس » مفعولين لقول محذوف، وهو المجرور بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السير على عَيْر مقولٍ فيه بئس العير . (٢) ولا يخفى ما في هذا الرأي من تعسف في التأويل والحذف .

وردت (نعم ، وبئس) في الأمثال الآتية :

نعمَ الدواءُ الأَزْمُ (٣) .

يعني الحمية .

نعم المِجَنُّ أجَلٌ مستأخِرٌ (٤) .

نِعْمَ عوفُكَ (٥) .

العوف : البال والشأن ، وقيل الذكر . يضرب للباني بأهله .

نِعْمَ مأوى المِعْزى ثَرْمَداءُ (٦) .

---

(١) الأنباري : المسألة ١٤ ، ج ١ ، ص ٩٧ .
(٢) ابن عقيل : ج ٢ ، ص ١٦٠.
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٢٥٣ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٢٥٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤١٩٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٢٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هذا (١) .

بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِس أَمرِسْ (٢)

بئس العِوَضُ من جملٍ قَيْدُهُ (٣)

بئس الرِّدْفُ لا بَعْدَ نَعَمْ (٤)

بئس ما أَفْرَعْتَ به كلامَكَ (٥)

بئس السَّعَفُ أنتَ يا فتى (٦)

بئس مَحَكُّ الضيفِ استُهُ (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٢٥٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٧٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٧٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٧٨ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٥٣٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٥٤٥ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٥٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١ - « أَفْعَلَ » في التعجب ، اسم هو أو فعل ؟

ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب ، نحو : « ما أحسن زيداً » اسمٌ . وذهب البصريون إلى أنه فعلٌ ماضٍ ، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين .

واحتج الكوفيون بأنه اسم جامد لا يتصرف ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرف . وأنه يدخله التصغير ، والتصغير من خصائص الأسماء ، نحو قول كاهل الثقفي : (١)

ياما أُمَيْلِحَ غِزلاناً شدنَّ لنا

من هاؤليّا ئكنَّ الضّالِ والسّمُرِ

واحتج البصريون بأن الدليل على أنه فعل أنه إذا وُصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية ، نحو : « ما أحْسَنني عندك ».

وجاء في التعجب بهذه الصيغة في مجمع الأمثال ثلاثة أمثال هي :

ما أرخصَ الجملَ لولا الهرَّةُ (٢)

ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ (٣)

ما أطولَ سَلى فلانٍ (٤)

إذا كان مَطولاً عسر الأمر ، يشبه بسلى الناقة ؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتد زمانه .

---

(١) الأنباري : حاشية المسألة ١٥ ، ج ١ ،ص ١٢٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٧٩٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٨٣١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٧٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢ - حاشى في الاستثناء ، فعل أو حرف أو ذات وجهين

جاء في لسان العرب أن حاشى من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر حتى ما بعدها ، قال الأزهري : حاش لله كان في الأصل حاشى لله ، فكثر في الكلام وحذفت الياء وجُعل اسماً ، وإن كان في الأصل فعلاً ، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عدا وخلا ... فمن قال حاشى لفلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلانا أضمر في حاشى مرفوعاً ونصب فلانا بحاشى ، والتقدير : حاشى فعلُهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلانٍ خفض بإضمار اللام لطول صحبتها حاشى ، ويجوز أن يخفضه بحاشى ؛ لأن حاشى لما خلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول : حاش لفلان فيسقط الألف . [١] وقرئ بالوجهين في قوله تعالى :

﴿ قُلْنَ حاشَ لله ﴾ [٢]

وجاء في الإنصاف أن الكوفيين ذهبوا إلى أن « حاشى » في الاستثناء فعلٌ ماضٍ ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات ، وذهب البصريون إلى أنه حرف جر ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يكون فعلاً ويكون حرفاً [٣]

ولم ترد هذه الصيغة في مجمع الأمثال .

---

(١)ابن منظور : مادة (حشا) .
(٢) يوسف ٥١.
(٣) الأنباري : المسألة ٣٧ ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقدير العوامل المحذوفة

كان تقدير العوامل المحذوفة محط اعتراض كثير من النحاة في القديم ، وما زال كذلك إلى وقت الناس هذا ، فنجد في القرن السادس الهجري – على سبيل المثال – أن ابن مضاء القرطبي يعترض بشدة على هذا التقدير ، فيقول : « واعلم أن المحذوفات في صناعاتهم على ثلاثة أقسام : محذوف لا يتم الكلام إلا به ، حذف لعلم المخاطب به ، كقولك لمن رأيته يعطي الناس : (زيداً) أي : أعط زيداً ، فتحـذفه وهو مراد ، وإن أُظهر تم الكلام به ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وقِيل للذين اتقوا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكم قالوا خَيْراً ﴾ (١)

.... والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جداً ، وهي إذا أُظهرت تم بها الكلام ، وحذفها أوجز وأبلغ .

والثاني محـذوف لا حاجة بالقول إليه ، بل هو تام دونه ، وإن ظهر كان عيباً كقولك : (أزيداً ضربته) قالوا إنه مفعول بفعل مضمر تقديره أضربت زيداً . وهذه دعوى لا دليل عليها إلا ما زعموا من أن (ضربت) من الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، وقد تعدى إلى الضمير ، ولابد لزيد من ناصب إن لم يكن ظاهراً فمقدر ، ولا ظاهر ، فلم يبق إلا الإضمار . وهذا بناء على أن كل منصـوب فلا بد لـه من ناصب : ويا ليت شعري ما الذي يضمرونه في قولهم : (أزيداً مررت بغلامه) ... والقول تام مفهوم ، ولا يدعو إلى هذا التكلف ... وأما القسم الثالث فهو مضمر ،إذا أُظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره ، كقولنا : (يا عبد الله) ... وعبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره أدعو أو أنادي . وهذا إذا أُظهر تغير المعنى وصار النداء خبراً . (٢)

---

(١) النحل ٣٠.

(٢) القرطبي ، ابن مضاء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٩٢ هـ) : الرد على النحاة ، تحقيق شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف – مصر ، ١٩٨٢م ، ص ٧٨ – ٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المعاصرين نجد من يحتج على التقدير والتأويل مما يدخل بعض الجمل الاسمية في الفعلية ، أو الفعلية في الاسمية ، وفي هذا يقول خليل عمايرة : « أما الجملة الفعلية فهي التي يتصدرها فعل تام أو ناقص ، مثل : قام زيد ، ضُرب اللص ، كان زيد قائماً ، يقوم زيد ، وقم ، ويعدّون منها ، كذلك ، خالداً أكرم محمدٌ ، و﴿ **ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون** ﴾ (١) ، لأن الأسماء التي في صدرها في نية التأخير ، ويدرجون فيها ، كذلك ، : يا عبد الله ، ﴿ **وإنْ أحد من المشركين استجارك فأجره**﴾ (٢) ، و﴿ **الأنعام خلقها** ﴾ (٣) ، و ﴿ **والليل إذا يغشى**﴾ (٤) ، لأن في صدرها في الأصل أفعالاً ، والتقدير : أدعو عبد الله ، وإن استجارك أحد استجارك هو » . و خلق الأنعام خلقها ، «وأقسم والليل .» (٥) . ويعقب المؤلف بقوله : لا ريب أن من يدقق النظر ويقلب هذه الجمل يرى ما في هذا التقسيم من اعتماد كلي على الشكل أو المبنى دون المضمون أو المعنى ، فكان من نتائج ذلك عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة ، وكان من نتائجه ، كذلك ، الخلط الواضح في إدراج بعض التراكيب اللغوية وحشرها في الاسمية أو الفعلية دون أن تقبلها ، ودون أن يكون لهذا الحشر ما يبرره أو ما يستفاد منه » (٦)

ومما ورد فيه الحذف في مجمع الأمثال :

قيل لحُبْلى : ما تشتَهينَ ؟ فقالت : التَّمْرَ وواها لِيَهْ . (٧)

---

(١) البقرة ٨٧ .
(٢) التوبة ٦ .
(٣) النحل ٥ .
(٤) الليل ١ .
(٥) عمايرة ، خليل أحمد : في نحو اللغة تراكيبها ، منهج وتطبيق ، ط ١ ، عالم المعرفة ، جدة ، السعودية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ٨٠ .
(٦) عمايرة : ص ٨١ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٨٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتقدير : فقالت : أشتهي التَّمْرَ .

وورد القَسَمُ في نحو :

احترسْ مِنَ العَيْنِ ، فواللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عليكَ مِنَ اللِّسانِ . (١)

وتقدير النحاة : فأُقْسِمُ واللهِ .

أما أسلوب الاشتغال فلم يرد منه شيء في مجمع الأمثال .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٠٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الجملة الفعلية ودلالاتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وظيفة الجملة في الدرس البلاغي

تتألف الجملة من إسناد كلمة مختارة إلى أخرى ، وتتألف العبارة أو الفقرة من ربط الجملة بغيرها من الجمل . فالأساس هو الكلمة ، والبناء هو النّظم ، والنظم هو توخّي الدقة والذوق في ربط الألفاظ بعضها ببعض . هذان الأمران (الدقة والذوق) عنصران مهمان في الجملة وبالتالي في بناء العبارة ، فالكلمة المفردة تخضع لقوانين الصرف في تأليفها بحيث تكون ضمن البنى الصرفية المألوفة في الكلام العربي، ومن ثم تأتي الكلمات لتتضام في عقد واحد مشكّلةً الجملة العربية التي تتبع بدورها سنن تأليف الجمل العربية ، ولا يكون هذا التضام عشوائياً ، ولا متبعاً قوالب جامدة من التأليف حتى لا تفقد الجملة المعنى الجمالي الذي هو جزء من المعنى العام الذي يريد المتفنن (المتحدث) إيصاله إلى السامع (المتلقي) ، مراعياً في هذا النظم الوظيفة الذاتية للكلمة من حيث هي بنية صرفية صوتية ، والوظيفة الغيرية للكلمة في البناء وهي الوظيفة النحوية والجمالية والاجتماعية والزمانية والمكانية .

وخير من تكلم في النظم عبد القاهر الجرجاني إذ يقول : « اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهجت ، فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك ، فلا تُخِل بشيء منها ، وذلك أنّا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه ، فينظُرَ في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك : زيد منطلق ، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد ، ومنطلق زيد ، وزيد المنطلق ، والمنطلق زيد ، وزيد هو المنطلق ، وزيد هو منطلق ، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : إن تخرج أخرج ، وإن خرجتَ خرجتُ ، وإن تخرج فأنا خارج، وأنا خارج إن خرجت ، وأنا إن خرجتَ خارج .

وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك : جاء زيد مسرعاً ، وجاءني يسرع ، وجاء وهو مسرع ، أو هو يسرع ، وجاءني قد أسرع ، وجاءني وقد أسرع ؛ فيعرف لكل من ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضعه ، ويجيء به حيث ينبغي له .

وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية في ذلك المعنى ، فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه ، نحو أن يجيء بـ (ما) في نفي الحال ، وبـ (لا) إذا أراد نفي الاستقبال ، وبـ (إن) فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون ، وبـ (إذا) فيما علم أنه كائن .

وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل . ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء من موضع ثم وموضع (أو) من موضع (أم) ، وموضع (لكن) من موضع (بل) . ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله . وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار ؛ فيضع كلاً من ذلك مكانه ، **ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له** .

هذا هو السبيل ، فلست بواجد شيئاً يرجع **صوابه** إن كان صواباً ، **وخطؤه** إن كان خطأ إلى النظم ، ويدخل تحت هذا الاسم ، إلا وهو معنى من معاني النحو **قد أصيب به موضعه** ، ووضع في حقه ، أو عومل بخلاف هذه المعاملة ، **واستعمل في غير ما ينبغي له** ، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده ، أو وصف بمزية وفضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل **إلى معاني النحو وأحكامه** ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ، ويتصل بباب من أبوابه »(١)

فالفرق بين هذه الأساليب ليس فرقاً في الحركات وما يطرأ على الكلمات ، وإنما في معاني العبارات التي يُحدثها ذلك الوضع والنظم الدقيق(٢)

---

(١) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١ هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح السيد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ٦٤ .

(٢) سلطان ، منير : بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٨م ، ص ١١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد استفاد كثير من الباحثين المعاصرين من نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، ودرسوا الجملة دراسة تركيبية دلالية ، من حيث البنى الصرفية للكلمة الواحدة ، وتضام هذه الكلمات بشكل فني لتؤدي بالتالي شكلاً جمالياً فنياً ، لا يقوم على معرفة الحركة الإعرابية فقط ، بل على الدور الفني والذوقي الذي تؤديه الكلمة والكلمات والجملة والجمل في بناء الكلام العربي .(١)

ومراعاة البناء النحوي في تأليف الكلام يستلزم مراعاة الموقف الاجتماعي ، وهو تلمس معالم الجملة في استعمالات الناس ، ومما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في كل كلام ، والأمر مرجعه كله إلى عادات المتكلمين بكل لغة ، فالجملة في أقصر صورها هي : أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً : من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ فأجاب « زيد » فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة .(٢)

وإن معرفة معاني النحو كما وردت في نظرية عبد القاهر الجرجاني لا تلغي الدلالة الهامشية للألفاظ والتراكيب ، وهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم ، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم ، فالمتكلم ينطق باللفظة أمام السامع محاولاً بهذا أن يوصل إلى ذهنه دلالتها ، فتبعث تلك اللفظة في ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها هذا السامع من تجاربه السابقة .(٣)

إن الاهتمام بالمعنى ووصوله إلى المتلقي حظي بقسط وافر من التأليف القديم والحديث ، فعلم الدلالة جاء مرتبطاً بالمعنى ومشتقاً من دليل هذه اللفظة الحسي ،حيث اشتقت الدلالة من

---

(١) حسّان ، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، الفصل الخامس بعنوان النظام النحوي ، ص ١٧٨ .

(٢) أنيس ، ابراهيم : من أسرار اللغة ، ط ٧ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٧٦ .

(٣) أنيس ، ابراهيم : دلالة الألفاظ ، ط ٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ١٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدّليل ، الذي يهدي الناس في الصحراء ، جاء في لسان العرب :

والدليل الذي يَدلُّك .. والجمع أدلة وأدلاء ، والاسم الدِّلالة والدَّلالة ، بالكسر والفتح ... وفي حديث عليٍّ ، رضي الله عنه ، في صفة الصحابة ، رضي الله عنهم : ويخرُجون من عنده أدلَّةً ؛ هو جمع دليل ، أي بما قد عَلموا ، فيدلُّون الناس ؛ يعني يخرجون من عنده فقهاءَ ، فَجَعَلهم أنفسَهم أدلَّة مبالغة . ودللت بهذا الطريق : عرفتُه .(١)

ومن الجديد في هذا البحث أنه جمع بين الدرس النحوي والنحو الجمالي والبيان العربي، وقد أسس لهذا المنهج في العصر الحاضر تمام حسّان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ، وكتابه الأصول ، وقبله إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة ، ومع هذين العلمين هناك دراسات أخرى سارت على هذا المنهج ، ومنها : كتاب مفهوم المعنى بين البلاغة والأدب ، وكتاب سرّ العربية وبيانها . (٢)

واهتم علم المعاني بالدلالة بمفهومها الواسع الذي يشمل المعنى الأصلي أو المجرد ، والمعنى الثانوي أو الإضافي ، فاهتموا بالإسناد الخبري والعلاقات الأسلوبية التي ينتهجها المُلْقي لإيصال الخبر بصورة فنية جميلة . وقسّموا الكلام إلى قسمين : خبر وإنشاء : فالخبر ما يصح أن يقال فيه لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً .(٣)

والإنشاء ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب(٤) . هذا مذهب الجمهور، وأنكر الجاحظ انحصار الخبر في هذين القسمين ، وزعم أنه ثلاثة أقسام : صادق ،

---

(١) لسان العرب : مادة (دلل) .

(٢) أبو علي ، محمد بركات حمدي : سر العربية وبيانها ، ط١ ، دار البشير – عمّان – الأردن، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

– أبو علي ، محمد بركات حمدي : مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير ، عمّان ، الاردن ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٣) هارون ، عبد السلام محمد : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٥م ، ص١٣.

(٤) عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٢م ، ص ٤٨ .

وانظر الجارم ، علي وأمين ، مصطفى : البلاغة الواضحة : البيان والمعاني والبديع . نسخة مصورة ، دون تاريخ ودون دار نشر ، ص ١٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكاذب، وغير صادق ولا كاذب ؛ لأن الحكم إما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبِر له أو عدمه، وإما غير مطابق مع الاعتقاد أو عدمه؛ فالأول- أي المطابق مع الاعتقاد- هو الصادق ، والثالث - أي غير المطابق مع الاعتقاد - هو الكاذب، والثاني والرابع- أي المطابق مع عدم الاعتقاد، وغير المطابق مع عدم الاعتقاد- كل منهما ليس بصادق ولا كاذب . فالصدق عنده: مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده. والكذب عدم مطابقته مع عدم اعتقاده ، وغيرهما ضربان : مطابقته مع عدم اعتقاده ، وعدم مطابقته مع عدم اعتقاده .(١)

وسأعرض فيما يلي بإيجاز للخبر والإنشاء كما وردا عند البلاغيين .

اولاً : الخبر

أ - أغراض المتكلم من الخبر

يرى البلاغيون أن الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم وما تتضمنه الجملة ، ويسمى « فائدة الخبر » نحو قوله تعالى:

﴿ تباركَ الذي جعلَ في السماءِ بروجاً وجعلَ فيها سِراجاً وقمراً منيراً ﴾ (٢)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

بعْتُ جاري ولم أبعْ داري (٣)

أبْدى الصّريحُ عن الرُّغْوَةِ (٤)

برز الصّريحُ بجانب المتْنِ (٥)

يضرب في جليّة الأمر إذا ظهرت . والمتن : ما استوى من الأرض .

---

(١) الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر (ت ٧٣٩ هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٩ .

(٢) الفرقان ١٠ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ٥٠٩ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٥٠٧ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٥١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخذت الإبلُ رماحَها (١)
جَذْبُ الزِّمامِ يَريضُ الصَّعابَ (٢)
حولَها ندَنْدنُ (٣)
طويتُهُ على غَرِّهِ (٤)

غَرُّ الثوب : أثر تكسّره ، يقال : اطوه على غره أي على كسره الأول . يضرب لمن يوكل إلى رأيه ، أي تركته على ما انطوى عليه وَرَكَنَ إليه .

عذَرَتْني كلُّ ذاتِ أبٍ (٥)
إذا زلّ العالِم زلّ بزلّته عالَم (٦)

الثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ، ويسمى « لازم الفائدة » ، نحو قول المتنبي مخاطباً سيف الدولة الحمداني :

تدوس بك الخيلُ الوكورَ على الذُّرى
وقد كثُرت حول الوكور المطاعمُ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أنت أنزلْتَ القِدْرَ بأثافيِّها (٧)
إنّك لتحْسِبُ الأرضَ عليّ حَيْصاً بَيْصاً (٨)
إنّك لتُكْثِرُ الحَزَّ وتُخْطِىءُ المَفْصِلَ (٩)
إنّك لعالِمٌ بمنابتِ القَصيصِ (١٠)

قالوا : القصيص جمع قصيصة ، وهي شجيرة تنبت عند الكمأة ؛ فيستدل على الكمأة بها . يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٥٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٩٥٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١١٦٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٢٩٨ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٥٣٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٧٣ ، وانظر كذلك الامثال ذوات الأرقام : ٢٧٤٢ ، ١٧٦٥ ، ١٦٥١ ، ٨٨٦ ، ٨٩٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٢٠٢ ، ١١٢ ، ٣٦٨٢ ، ٣٦٨٠ ، ٣٦٠٦ ، ٣٤٩٧ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٤٦ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٢١٩ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ١٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا الغرض لا يقدم جديداً للمخاطب .

ونجد من يعترض على هذا الغرض ، ويقول : « أي سخفٍ هذا ؟ يريد المتنبي أن يعلم سيف الدولة الحمداني أنه يعلم مضمون الخبر . ويطالب بطرح مصطلح « لازم الفائدة » جانباً، لأنه سليل التراث المنطقي والفقهي وعلم الكلام . والبلاغة منه براء »[١]

ويتجاوز البحث البلاغي هذين الهدفين للكشف عما تحققه بنية النصوص من قوة تعبيرية ، وقيم جمالية ، وذلك في الصيغ الكلامية التي تتميز بمستوى فني أرقى من اللغة المحكية، فنراهم يضيفون أن الخبر قد يلقى لأغراض أخرى تستفاد وتفهم من سياق الكلام ، مثل :

١- إظهار التحسر على فوات المأمول ، كقول أم مريم عليها السلام :

﴿ربِّ إنّي وضعتها أنثى﴾[٢]

فهي تعلم أن الله تعالى يعلم ما وضعت ، ولكنها تتحسر إذ ولدت أنثى وكانت تود لو كان المولود ذكراً ليكون وقفاً على خدمة بيت المقدس .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أحرَزَ أمْراً أجلُهُ [٣]

استعنتُ عبدي فاستعان عبدي عبدَهُ [٤]

استغاثَ من جوعٍ بما أماتَهُ [٥]

---

(١)سلطان ، ص ١٢١ .
(٢) آل عمران ٣٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١١٥٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٥٢٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٦٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غَلَقَ الرَّهْنُ بما فيه (١)

غذيمةٌ بالظُّفْر ليستْ تُقْطَعُ (٢)

الغذيمة : الأرض تنبت الغذم ، والغذم : نبت . وتقدير المثل : غذمُ غذيمةٍ ، فحذف المضاف ، وذلك أن الغذم ينبت في المزارع فيقلع ويرمى به ، وهذا يقول: هذه غذيمة لا تقطع بالظُّفر .

يضرب لمن نزلت به ملمة لا يقدر كل أحدٍ على دفعها لصعوبتها .

غمام أرضٍ جادَ آخرينَ (٣)

جاء يَضْربُ أَصْدَرَيْهِ (٤)

أي منكبيه ، إذا جاء فارغاً لم يقض طلبته .

٢ – إظهار الضعف ، كقول زكريا عليه السلام يخاطب الله سبحانه وتعالى :

﴿ قال ربِّ إني وهن العظمُ مني واشتعلَ الرأسُ شيباً ﴾ (٥)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أكلتم تمري وعصيتم أمري (٦)

أخَذَني بأَطِير غَيْري (٧)

والأطير : الذئب .

تَرَهْيَأَ القومُ (٨)

وذلك أن يضرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٦٨٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٦٩١ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٦٩٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٨٥٥ .
(٥) مريم ٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٩٩ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٠٣ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٦٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تذكّرت ريّا صبيّاً فبكت (١)

تَغَمَّرٌ كان وليس رِيّا (٢)

التغمّر : الشرب القليل ؛ وهو من الغُمر : وهو القدح الصغير . يضرب لمن تقلّد أمراً ثم لم يبالغ في إتمامه .

جاء وقد لفَظَ لِجامَه (٣)

جاء يجرُّ رِجلَيْه (٤)

الهَمُّ ما دعوتَهُ أجاب (٥)

وجَدْتني الشّحْمَةَ الرُّقّى طرفاً (٦)

إنّما أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثّورُ الأبيضُ (٧)

٣ – الاسترحام والاستعطاف ، كقول ابراهيم بن المهدي يخاطب المأمون :

أتيت جرماً شنيعاً وأنت للعفو أهلُ

فإن عفوتَ فمنّ وإن قتلتَ فعدلُ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إلى أمِّه يلهفُ اللهفانُ (٨)

أهلُ القتيل يَلُونَهُ (٩)

يعني أنهم أشدّ عناية بأمره من غيرهم .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧٤٤ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٧٤٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨٤٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٨٥٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٣٩٣ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٨١ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٦١ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ١٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا حزَّ أخوك فكُلْ (١)

إنّما يُضَنُّ بالضَّنينِ (٢)

٤ – الوعيد ، كقوله تعالى:

﴿إن يومَ الفصلِ ميقاتُهم أجمعين﴾ (٣)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لأكوينَّهُ كيَّة المتلوِّم (٤)

أي كيّاً بليغاً ، والمتلوم : الذي يتتبع الداء حتى يعلم مكانه . يضرب في التهديد الشديد المحقق .

إن كنت ريحاً فقد لاقيتَ إعْصاراً (٥)

حَتْفَها تحملُ ضأنٌ بأظلافِها (٦)

أتَتْك بحائِنٍ رجْلاهُ (٧)

أتتكُم فالِيَةُ الأفاعي (٨)

الفالية ، وجمعها الفوالي : هي كالخنافس رُقط تألف العقارب في جحرة الضبّ ، فإذا خرجت تلك عُلم أن الضب خارج لا محالة ، ويقال : إذا رئيت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات .

يضرب مثلاً لأول الشر يُنتظر بعد شر منه .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٢٤ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢١١ .
(٣) الدخان ٤٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٣١٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١١٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٠٢٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٥٧ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – الوعد ، نحو قوله تعالى :

﴿ إن المتقينَ في مقامٍ أمين ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إنّ أخا الهيجاءِ مَنْ يسعى مَعَكَ ، ومَنْ يضُرُّ نفسَهُ لينفَعَك (٢)

إنّ القَلوصَ تمنَعُ أهلها الجلاءَ (٣)

إنّك الى ضَرَّةِ مالٍ تَلْجأ (٤)

أي إلى غنى ، والضّرة : المال الكثير .

٦ – الوعظ والإرشاد ، نحو قوله تعالى :

﴿كلُّ من عليها فَان ﴾ (٥)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لن يَعْدمَ المشاورُ مُر شداً (٦)

لن يَهْلِك امرُؤٌ عَرَف قدرَهُ (٧)

لم يُحرَمْ من فُصِدَ لَهُ (٨)

لم يضعْ من مالِكَ ما وعَظك (٩)

---

(١) الدخان ٥١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٣٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٢٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٣٠ .
(٥) الرحمن ٢٦ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٣٧٨ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٢٧١ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٣٣٦ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٣٣٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس عتابُ الناس للمرء نافعاً ، إذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتِبُه (١)

ما أساء من أعتب (٢)

ما سدَّ فقْرَكَ مثلُ ذاتِ يدِك (٣)

ما هلَكَ امرؤٌ عن مشورَةٍ (٤)

٧ – الافتخار ، نحو قول أبي العلاء المعرّي يفخر بعقله ولسانه :

ولي منطق لم يرض لي كُنْه مَنْزلي

على أنني بين السِّماكَيْن نازلُ .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أنا ابن جَلا (٥)

وهو من قول سُحيم بن وثيل الرِّياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العِمامة تعرفوني

وقال فيه الميداني : أراد الشاعر الحكاية ، فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية ، وتقديره : أنا ابن الذي يقال له جلا الأُمور وكشفها .

بمثلي تُطْرَدُ الأوابِدُ (٦)

أي بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة .

بمثلي يُنْكَأُ القَرْحُ (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٣١٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٩٢٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٩٥١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٩٣٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٢٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٨٧ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٥١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – أضرب الخبر

حرص العرب على أن يكون الكلام بمقدار الحاجة وليس زائداً عليها ، وإن إضافة أدوات كالتوكيد ، مثلاً ، تنقل الدلالة من مستوى الكلام العادي إلى مستوى أعمق في تأكيد المعنى ، كما تحقق الزيادة في حجم البنية التلاؤم بين المستويات الدلالية للنص وحالة المتلقي ، وبذلك يتوثق الارتباط بين أطراف عملية الإبداع الثلاثة :

المبدع ، والنص ، والمتلقي .

لذا رأوا أن الملقي عليه أن يراعي حالة المخاطب عند إلقاء الكلام ويصوغه له وفق هذه الحالة ، والمتلقي يمكن أن يكون واحداً من ثلاثة : (١)

١ – خالي الذهن من الحكم أو مضمون الجملة ، فيلقى إليه الكلام بغير أدوات التوكيد ، ويسمى الخبر في هذه الحالة « ابتدائياً » نحو قول أبي تمام :

ينال الفتى من عيشه وهـــو جاهل

ويُكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الأرزاقُ تجري على الحِجا

هلكـــــن إذاً من جهلهن البهائم

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إذا زلَّ عالِمٌ زلَّ بزلّته عالَم (٢)

خَبَّرَهُ بأمْرِهِ بَلاً بَلاً (٣)

جاءَ وفي رأسِهِ خُطّةٌ (٤)

جاء بصحيفَةِ المُتَلَمِّس (٥)

---

(١) عتيق ص ٥٥ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ١٧٣ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١٢٩٨ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ٩٣١ .

(٥) الميداني ، المثل رقم ٩٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاء صَريمَ سَحْرٍ [١]

إذا جـاء آيساً خائباً .

جَشِمْتُ إليْكَ عَرَقَ القِرْبَةِ [٢]

أي تكلفت لك ولأجلك أمراً صعباً شديداً .

جَلَبَتْ جَلَبَةً ثُمَّ أقْلَعَتْ [٣]

تركتهُ يصرفُ عليكَ نابَهُ [٤]

٢ – المتردد بين ثبوت الحكم أو عدمه ، وهنا يحسن تقوية الحكم له بمؤكد حتى يزول تردده ، ويسمى هذا الضرب « طلبياً » ، نحو قوله تعالى :

﴿ قد يعلم الله المعوّقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هلُمَّ إلينا ولا يأتون البأسَ إلا قليلاً ﴾ [٥]

جاء الكلام في الآية الكريمة مؤكداً بمؤكد واحد هو قد ، لأن المخاطب له إلمام قليل بالحكم وله تشوف إلى معرفة الحقيقة .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

بسلاحٍ مّا يُقتَلَنَّ القُتيلُ [٦]

جاء الكلام مؤكداً بمؤكد واحد وهو (نون التوكيد الثقيلة).

إنّ أخي كان مَلكي [٧]

جاء الكلام مؤكداً بمؤكد واحد هو (إنّ) .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٩٣٨ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٨٧٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨٣١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٦٥٩ .
(٥) الأحزاب ١٨ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٥٠٣ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ١٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ الشّراكَ قُدَّ مِنْ أديمِهِ (١)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكد واحد وهو (إنّ) .

جاء وقد قَرَضَ رِباطَهُ (٢)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكد واحد وهو (قد) .

جاء وقد لفظ لِجامَهُ (٣)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكد واحد وهو (قد) .

٣ – المنكر للحكم ، فعلى قدر إنكاره يجب تأكيد الخبر له ليثبت عنده ، وهنا يتطلب الأمر زيادة في التوكيد ، نحو قوله تعالى :

﴿ إنّ النفسَ لأمّارةٌ بالسوءِ ﴾ (٤)

فجاء الخبرمؤكداً بمؤكدين : إنّ واللام ، ويسمى هذا الضرب « إنكارياً »

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إنَّهُ لَيَعلَمُ من أينَ تُؤكلُ الكتِفُ (٥)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ واللام .

إنّ أخاك لَيُسَرُّ بأنْ يُعتَقَلَ (٦)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ واللام .

إنّي لآكلُ الرأسَ وأنا أعلم ما فيه (٧)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ واللام .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٥٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٨٤٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٨٤٢ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ .
(٤) يوسف ٥٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٦٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٧٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ الكذوبَ قد يَصْدُقُ (١)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ وقد .

إنّ الهوى لَيميلُ باسْتِ الرّاكب (٢)

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ واللام .

إنّه لَيُقَرِّدُ فُلاناً (٣)

أي يحتال له ويخدعه حتى يستمكن منه ، وأصله أن يجيء الرجل بالخِطام إلى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ، ثم ينتزع منه قُراداً حتى يستأنس البعير ويدني إليه رأسه ، فيرمي بالخطام في عنقه .

جاء الكلام مؤكداً بمؤكدين هما : إنّ واللام .

جـ - خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

« الظاهر » في هذا التعبير هو المتعارف عليه ، والمتعارف عليه هو الأحكام الثلاثة السابقة وهي مراعاة الملقي أحوال المتلقي فتكون الأخبار ابتدائية أو طلبية أو إنكارية ، ولكن يلجأ المتفننون أحياناً إلى كسر هذه القاعدة ، فينزلون المتشكك منزلة خالي الذهن ، وقد يعامل المخاطب خالي الذهن معاملة الشاك المتردد فيلقى إليه الخبر مؤكداً ، وهذه الأمور كلها لأغراض المتكلم ومقاصده ، ويكون خروج الخبر عن مقتضى الظاهر بالصور الآتية :

١ - أن يُنَزّل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر ، نحو قوله تعالى:

﴿ولا تخاطِبْني في الذينَ ظَلموا إنهم مُغرقون﴾ (٤)

المخاطب في هذه الآية الكريمة هو نوح وهو خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين ،

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٩٦ .
(٤) هود ٣٧ ، والمؤمنون ٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومقتضى الظاهر أن يُلقى إليه الخبر عن غير مؤكد ، ولكن الله سبحانه وتعالى لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم ، فنُزِّل لذلك منزلة السائل المتردد ؛ أحُكم عليهم بالإغراق أم لا ؟ فأجيب بقوله تعالى : ﴿إنهم مُغرقون﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا أعرفَنَّك بعدَ الموتِ تندُبني

وفي حياتيَ ما زوّدتَني زادي (٢)

لو قرأت بيت الشعر بادئاً بالعجز : في حياتي ما زوّدتني زادي ، فلا أعرفنّك بعد الموت تندبني، بذلك أكدت بالنون الثقيلة لخالي الذهن لأنك نزلته منزلة السائل المتردد .

لا تنقُشِ الشوكةَ بِمثْلِها فإنّ ضَلْعَها مَعَها . (٣)

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك .

٢ – أن ينّزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار ، فيؤكد له الكلام كما يؤكد للمنكر كقوله تعالى :

﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون﴾ (٤)

أكدت الآية الكريمة إثبات الموت بمؤكدين وإن كان لا يحتاج إليهما ، فتكون الآية قد أنزلت الكافرين منزلة الغافلين المنكرين .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

إنّكَ لَتَحْسِبُ عليَّ الأرضَ حَيْصاً بيْصاً (٥)

وحيص بيص ؛ أي ضيّقة .

---

(١) الحارم ، ص ١٦٣ . وعتيق ، ص٦٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٧٠٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٥٨٣ .
(٤) المؤمنون ١٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا المثل نزّل غير المنكر منزلة المنكر لظهور شيء من علامات الإنكار عليه ، فأكد المثل بمؤكدين هما : إنّ واللام ، وإن كان لا يحتاج اليهما لمعرفته أن الأرض ليست ضيّقة على المتكلم .

٣ – أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر ، إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار ، كقولك لمن ينكر وجود الله : الله موجود ، فالمخاطب يجحد وجود الله ولكن لما كان بين يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأملها لارتدع عن الإنكار ، جعل كغير المنكر ، وألقي إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .(١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

اليَسيرُ يَجْني الكثيرَ (٢)

وهو مثل قولهم : « الشرّ يبدؤُه صغارُه ».

فإن قيل هذا المثل (اليسير يجني الكثير) للإنسان الذي يبدأ في فعل المنكرات غير مهتم بالنتائج التي قد تترتب على أفعاله ، فإن المنكر قد نزل منزلة غير المنكر ؛ لأنه لو تأمل أفعاله ارتدع عن الإنكار لما قد يظهر له من سوء فعله .

---

(١) الجارم ، ص١٦٥. وعتيق ، ص٦٧ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٧٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً : الإنشاء

الإنشاء هو قسيم الخبر وهو الأسلوب الذي لا يقال فيه لقائله صدقت أو كذبت .

وذكر البلاغيون أن الإنشاء نوعان : طلبي وغير طلبي .

وأن الإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون : بالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء . وغير الطلبي ما لا يستدعي مطلوباً ، وله صيغ كثيرة منها : التعجب ، والمدح ، والذم ، والقَسَم ، وأفعال الرجاء .

الإنشاء الطلبي

١ - الأمر

ينقسم الأمر إلى قسمين : أمر حقيقي ، وآخر مجازي

أ - الأمر الحقيقي

للأمر الحقيقي أربع صيغ هي :

- فعل الأمر ، نحو قوله تعالى :

﴿وأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وأطيعوا الرسولَ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أطعم أخاك من كُلْيَةِ الأرنب (٢)

احفظ ما في الوعاءِ بِشَدِّ الوكاءِ (٣)

الوكاء : الحزام الذي تشد به القربة ، يضرب في الحث على أخذ الأمر بالحزم .

احمل العبدَ على فرس ، فإن هلَكَ هلَكَ وإنْ عاشَ فَلَكَ (٤)

---

(١) النور ٥٦ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٢٨١ .

(٣) الميداني ، المثل رقم ١٠٩٥ .

(٤) الميداني ، المثل رقم ١٠٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدْرِكْني ولو بأحدِ المَغْرُوَّيْنِ (١)

المغروّ : السهم المريش ، يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة .

أرخ يديك واسترخ ، إنّ الزِّنادَ من مَرْخ (٢)

يضرب للرجل يطلب الحاجة إلى كريم فيقال له : لا تتشدد في طلب حاجتك ؛ فإن صاحبك كريم . والمرخ يكتفي باليسير من القدح .

أرغوا لها حُوارها تَقِرّ (٣)

ارْقَ على ظَلْعِكَ (٤)

– المضارع المقرون بلام الأمر ، نحو قوله تعالى :

﴿ لينفقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه ﴾ (٥)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جناها (٦)

العضاهُ : شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسَّلَم والسَّيال وغيرها ، ولكلٍّ منها جنىً ، وواحدة العِضاه عِضْهَةٌ ، وبعضهم يقول : عِضْوه ، وهذا مثل قولهم: « كلُّ إناء يرشح بما فيه ».

ولم يرد في مجمع الأمثال غير هذا المثل على هذه المسألة .

– اسم فعل الأمر ، نحو قوله تعالى :

﴿ عليكم أنفُسَكم لا يضرُّكُم من ضلَّ إذا اهتديتُم ﴾ (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٣٩٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٥٦١ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٥٤٨ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٥٥٣ .
(٥) الطلاق ، ٧
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٣٥٢ .
(٧) المائدة ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال مثلان هما :

عَلَيْكَ نَفْسَكَ (١)

أي اشتغل بشأنك ، وهذا يسمى إغراء .

عَلَيْكَ وَطِبَّكَ فادْوِهِ (٢)

الا دّواء : أكل الدُّواية ، وعليك : إغراء ، أي لا تَتّكِلْ على مالِ غيرك .

– المصدر النائب عن فعل الأمر ، كقول قطري بن الفجاءة :

فصبراً في مجال الموت صبراً

فمـــا نيل الخلود بمستطاع

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

صَبْراً أتانُ فالجحاشُ حُول (٣)

الحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل عامها ، ونصب « صبراً » على المصدر .

يُضرب لمـن وعَد وعْداً حسناً والموعود غير حاضر ، وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد .

صَبْراً وإن كان قَتْراً (٤)

القتر: شدة المعيشة . يضرب عند الشدائد والمشاق .

صَبْراً على مجامِرِ الكِرام . (٥)

صكّاً ودرهماكَ لَكَ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٥٦١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٥٤٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢١٥١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢١٢٤ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٠٨٦ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢١٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – الأمر المجازي

وهو أمر لا أمر فيه ؛ لأنه يقصد به : الدعاء ، أو الالتماس أو التمني أو التهديد أو الإرشاد أو التخيير أو التسوية أو التعجيز أو الدعاء أو الإباحة .

ومن أمثلة هذا القسم ، قول أبي العتاهية في النصح والإرشاد :

واخفضْ جناحَكَ إن مُنحتَ إمارةً

وارغبْ بنفسكَ عن رَدى اللّذات

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أعْطِ القوسَ باريها (١)

أي استعِنْ على عملك بأهلِ المعرفةِ والحذقِ فيه .

وفي هذا المثل خروج على القواعد النحوية ، فيروى بتسكين الياء في (باريها) ومن حقّها النصب .

آخِ الأكفاءَ وداهِنِ الأعداءَ (٢)

إذا تكلمتَ بِلَيْلٍ فاخفِضْ ، وإذا تكلمت نهاراً فانفُضْ (٣)

أي التفت هل ترى من تكرهه !

أرْسِلْ حكيماً وأوْصِهِ (٤)

أي أنه وإنْ كان حكيماً فإنه يحتاج إلى معرفة غرضك .

أرسِلْ حكيماً ولا توصِهِ (٥)

أي هو مستغنٍ بحكمته عن الوصيّة .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٤٤٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٨٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٩٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٦٠٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٦٠٦ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٢١٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٢ ، ٦٣ ، ١٩٩ ، ٣٧٧ ، ٥٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٥ ، ٦٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال التهديد ، قوله تعالى :

﴿ قل تمتعوا فإن مَصيرَكم إلى النار ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النعامةَ في القُرى (٢)

الكرا : هو الكروان نفسه . وقولهم : إن النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها.

اعْزُ الحديثَ للخطيبِ الأوّلِ (٣)

أَعْطِ أخاك تَمْرَةً ، فإن أبى فجَمْرَةً (٤)

افْتَدِ مخنوقُ (٥)

أي يا مخنوق .

اقْصِدْ بِذَرْعِكَ (٦)

الذّرع والذراع واحد . يضرب لمن يتوعد ، أي كلّف نفسك ما تطيق ، وتوّعد بما تسعه قدرتك .

وكقول بشار بن برد في التخيير :

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنـــب مــرة ومجانبه

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

اقْدَحْ بِدِفْلى في مَرْخٍ ، ثمَّ شُدَّ بَعْدُ أوْ أَرْخِ (٧)

وجاء في شرح هذا المثل : قال المازني : أكثر الشجر ناراً المرخ ثم العَفار ثم الدفلى . قال الأحمر : يقال إذا حملت رجلاً فاحشاً على رجل فاحش ، فلم يلبّثا أن يقع بينهما شر . وقال

---

(١) ابراهيم ٣٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٢٧٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٥١٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٤٥٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٧٦٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٨٣٦ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٨٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن الأعرابي : يُضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكدّه وتلحّ عليه .

خذ حقَّكَ في عَفافٍ ، وافياً أو غيرَ وافٍ (١)

أنتِ الأميرُ فطلِّقي أو راجعي (٢)

أرِقْ على خَمْرِكَ أو تَبَيَّنْ (٣)

أي رققها بالماء لئلا تذهب بعقلك ، أو تبيّن فانظر ما تصنع .

٢ – النهي

للنهي صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية وينقسم النهي إلى قسمين : نهي حقيقي ، ونهي مجازي .

أ – النهي الحقيقي

وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، نحو قوله تعالى :

﴿ ولا تقربوا الفواحشَ ماظهرَ منها وما بَطَنَ ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا تدخُلْ بين العصا ولحائِها (٥)

لا تأكلْ حتى تطير عصافيرُ نفسك (٦)

لا تُبَرْقِلْ علينا (٧)

مأخوذ من البرق بلا مطر ، ومعناه الكلام بلا فعل ، يضرب للمتصلّف .

لا تُعلِّمِ اليتيمَ البكاءَ (٨)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٣٣٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٢٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ١٥٨٩ .
(٤) الانعام ١٥١ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٥٩٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٥٦٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٦٢٣ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٦٢٥ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام: ٣٦٣٣، ٣٦٤١، ٣٦٢٧، ٣٦١٠ ، ٣٦٠٤ ، ٣٦٠٣ ، ٣٥٩٨ ، ٣٥٩٢ ، ٣٥٩١ ، ٣٥٩٠ ، ٣٥٩٤ ، ٣٥٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – النهي المجازي

يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تفهم من السياق ، كالدعاء ، والالتماس، والتمني ، والإرشاد ، والتوبيخ ، والتهديد ، والتحقير ، والتيئيس .

– فمن أمثلة خروجه إلى الإرشاد ، قول أبي العلاء المعري :

لا تحلفنّ على صدق ولا كذب

فما يفيدُك إلا المـأثمَ الحَلِـــفُ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

اتّقِ اللهَ في جَنْبِ أخيك ، ولا تقدحْ في ساقِهِ (١)

أي لا تقتله ولا تغتبْهُ

لا تُمْسِكْ ما لا يُستَمْسَكُ (٢)

أي لا تضع المعروف في غير موضعه .

لا تَغْزُ إلاّ بغلام قد غزا (٣)

لا تَلُمْ أخاكَ ، واحْمَدْ ربّاً عافاك (٤)

لا تَقَعَنَّ البَحْرَ إلاّ سابِحاً (٥)

– ومن أمثلة خروجه إلى التوبيخ قوله تعالى :

﴿ لا يسخرْ قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ﴾ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧٠٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٥١٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٥١٨ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٥١٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم٣٥١٣ ، وانظر كذلك الأمثال ذوات الأرقام : ٣٥١١ ، ٣٥٠٦ ، ٣٥٠٠ ، ٣٤٩٢ ، ٣٥٤٤ ، ٣٥٤٥ ، ٣٥٥٥ ، ٣٥٨٢ ، ٣٥٨٣ ، ٣٥٩٠ ، ٣٥٩١ ، ٣٥٩٢ ، ٣٥٩٥ .
(٦) الحجرات ١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلته في مجمع الأمثال :

لا تَجْزَعَنْ من سُنَّةٍ أنتَ سِرتَها (١)

لا تُدْرِهِ بعِرضِكِ فَيَلْذَمَ (٢)

الإدراء : الإغراء ، ولذم : لذم وضري ، أي لا تجرئه فيجترئ عليك .

لا تَحْسُدِ الضَّبَّ على ما في جُحْرِهِ (٣)

لا تُحْيِ البَيْضَ وتقتلِ الفِراخَ (٤)

– ويكون للتيئيس ، نحو قوله تعالى :

﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانِكم ﴾ (٥)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

لا تُبقِ إلاّ على نَفْسِكَ (٦)

كأنه يقول : لا تعطف إلاّ على نفسك ، فأما أنا فافعل بي ما تقدر عليه فلست ممن يبالي وعيدك وتهديدك .

لا تسأل عن مصارع قومٍ ذهبَتْ أموالُهم (٧)

لا تَجْنِ مِنَ الشوكِ العِنَبَ (٨)

– ويكون للتمني ، نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر :

أعينـــيّ جـــــودا ولا تجـــمدا

ألا تبكـــيان لصـــــخر الندى

* لم أعثر على شاهد لهذه المسألة في مجمع الأمثال .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٧٠٢ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٦ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٤ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٦٥٢ .
(٥) التوبة ٦٦ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٦٤٣ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٦٠٤ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٥٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – الاستفهام

أ – الاستفهام الحقيقي

الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ، وأدوات الاستفهام هي : هل ، الهمزة ، من ، ما ، متى ، أيّان ، كيف ، أين ، أنىّ ، كم ، أي .

– ويطلب بالهمزة أحد أمرين :

١ – التصور : وهو إدراك المفرد ، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ، ويذكر له في الغالب معادِلٌ بعد أم ، نحو :

أراكباً جئت أم ماشياً ؟

أمشترٍ أنت أم بائع ؟

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أعِنْدي أنْتَ أمْ في العِكْمِ (١)

يقال : عكَمْتُ المتاع أعكمه عَكْماً ، إذا شددته في الوعاء وهو العِكْم ، وعكمتُ الرجل العكم ، إذا عكمته له .

ويضرب لمن قلّ فهمه عند خطابك إيّاه .

أحَلَبْتَ ناقَتَكَ أمْ أجْلَبْتَ (٢)

يقال : « أحْلَبَ الرجلُ » إذا نتجت إبله إناثاً فيحلب ألبانها ، وأحلب إذا نتجت إبله ذكوراً فيجلب أولادها للبيع ، والعرب تقول في الدعاء على الإنسان : لا أحْلَبْتَ ولا أجْلَبْتَ .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٥٣٦ .

(٢) الميداني ، المثل رقم ١٠٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تردَّدُ في استِ ماريَةَ الهمومُ فما تدري أتطْعنُ أم تُقيمُ ؟ (١)

أمَعَنا أنْتَ أم في الجَيْشِ ؟ (٢)

ما أدري أغارَ أمْ مارَ ؟ (٣)

يقال غار أي أتى الغور ، ومار أنجد ، أي أتى نجد .

ما يدري أيُخثِر أم يُذيبَ ؟ (٤)

وقد يحذف المعادل ، فتقول : أراكباً جئت ؟

أمشترٍ أنت ؟

ورد في هذه المسألة مثل واحد هو :

أرَوَغاناً يا ثُعال ، وقد عَلِقْتَ بالحبالِ ؟ (٥)

ثُعالة : الثعلب . والمعنى ، يراوغ وقد وجب عليه الحق .

٢ – التصديق : وهو إدراك النسبة ، وفي هذه الحال لا يذكر المعادل ، نحو :

أتتحرك الأرض ؟

أيصدأ الذهب ؟

* لم يرد شاهد في مجمع الأمثال على هذه المسألة .

– ويطلب بهل التصديق ليس غير ، ويمتنع معها ذكر المعادل ، (٦) نحو :

هل يعقل الحيوان ؟

هل يُحِسُّ النبات ؟

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٧٢١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤١٤٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٩٧٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٨٦٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٦١٦ .
(٦) الجارم ، ص ١٩٤ .وعتيق ، ص٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتصديق هو معرفة النسبة .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هلْ أَوْفَيْتَ ؟ قال : نَعَمْ وتَقَلَّيْتُ . (١)

هل بالرَّمْلِ أَوْ شالٌ ؟ (٢)

هل تُنْتَجُ النّاقةُ إلاّ لمن لقِحَتْ له ؟ (٣)

هل عاد من كرم بعدي ! (٤)

هل صاغَكَ بعدي صائغٌ ؟ (٥)

هل مِنْ مُغْرِبَةَ خبرٍ ؟ (٦)

هل يخفى على الناس القمر ؟ (٧)

هل ينهض البازي بغير جناح ؟ (٨)

هل يجهلُ فلاناً إلاّ من يجهل القمرَ ؟ (٩)

هل ترى البرقَ بفي شانئك ؟ (١٠)

هل لك في أُمِّكَ مهزولةً ؟ قال : إنّ مَعَها إحْلابَة (١١)

الإحلابة : أن يجلب الرجل ويبعث به إلى أهله من المرعى ، يريد هل لك طمع في أمك في حال فقرها ، أي لا تطمع فيها فليس بشيء ، قال : إن معها إحلابة . يضرب في بقاء طمع الولد في إحسان الأم .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٥٣١ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٤٦٥ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٤٦٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٥٤٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٥٤١ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٥٩٩ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٠ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠١ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٤ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ٤٦١١ .
(١١) الميداني ، المثل رقم ٤٥١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أدوات الاستفهام الأخرى (غير الهمزة وهل) يطلب بها التصور ، ولذلك لا يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه .

أما استعمال هذه الأدوات فهو كما يلي :

* من ، ويطلب بها تعيين العقلاء ، نحو :

من فتح الأندلس ؟

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

مَنْ أَضْرِبُ بعد الأمةِ المُعارةِ ؟ (١)

مَنْ شَمَّ خِمارَكِ بعدي ؟ (٢)

مَنْ لكَ بأخيك كُلِّه ؟ (٣)

مَنْ لي بالسانح بعد البارِح ؟ (٤)

مَنْ لك بأخ منيع حَرَجُهُ ؟ (٥)

أي حريمه : يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد .

مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ على أَدْراجِهِ ؟ (٦)

مَنْ يَرُدُّ الفُراتَ عَنْ دِراجِهِ ؟ (٧)

مَنْ يشتري سيفي وهذا أَثَرُهُ ؟ (٨)

مَنْ يمدح العروسَ إلاّ أهلُها (٩)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٧٦٤ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٠٦٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٠٢١ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٠٢٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤١٤٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٠٤٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٠٩٤ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٤٠٤٣ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٤٠٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* ما ، ويطلب بها شرح الاسم أو حقيقة المسمّى ، نحو :

﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ (١)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ما أمْرُ العذراءِ في نَوى القوم ؟ (٢)

ما غضبي على من أملِكُ وما غضبي على ما لا أملك ! (٣)

ما جَعَلَ البؤسَ كالأذى ؟ (٤)

ما الذُّبابُ وما مَرَقَتُهُ ؟ (٥)

ما عدا ممّا بدا ! (٦)

ما عسى أنْ يبلُغَ عضّ النّمل ؟ (٧)

مالكَ لا تَنْبحُ يا كلبَ الدَّوم

قد كنت نبّاحاً فما لكَ اليَوْم (٨)

ما هذا البِرُّ الطارِقُ (٩)

ما وراءَكَ يا عصامُ ؟ (١٠)

---

(١) مريم ١٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٨١٧ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٧٧٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٩٠٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٩٠١ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٩٩٨ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٩٥٠ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٩٢٩ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٣٨٢٥ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ٣٧٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما يلقى الشّجي من الخليّ ؟ (١)

ما يجعلُ قدَّكَ إلى أديمك ؟ (٢)

ما يجمع بين الأروى والنّعام ؟ (٣)

* متى ، ويطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً ، نحو قوله تعالى :

﴿ يقولون متى هذا الوعدُ إن كنتم صادقين ﴾ (٤)

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

متى عهدُكَ بأسفلِ فيكَ ؟ (٥)

وذلك إذا سألته من أمر قديم لا عهد له به .

متى كان حكْمُ الله في كَرَب النَّخْلِ ؟ (٦)

متى يأتي غُوائُكَ مَنْ تُغيثُ ؟(٧)

* أيان ، ويطلب بها تعيين المستقبل خاصة ، وتكون في موضع التهويل ، نحو قوله تعالى:

﴿ يسألونك عن الساعةِ أيانَ مُرسَاها ﴾ (٨)

* لم أعثر على الاستفها م بـِ (أيّان) في مجمع الأمثال .

* كيف ، ويطلب بها تعيين الحال .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٨١٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٧٤٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٨٠٦ .
(٤) يوسف ٤٨ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٠١٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٨٧٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٠٧٢ .
(٨) الأعراف ١٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

كيف أعاودك وهذا أثر فأْسِكَ ؟ (١)

كيف بغلامٍ أعياني أُبوهُ ؟ (٢)

كيف تُبصرُ القذى في عين أخيك ، وتدعُ الجِذْعَ المعترض في عينك ؟ (٣)

كيف لي بأن أُحْمَدَ ولا أُرْزَأَ شيْئاً (٤)

كيف ترى ابنَ أُنْسِكَ ؟ (٥)

كيف ترى ابنَ صَفْوِكَ ؟ (٦)

كيف يَعُقُّ والداً من قدْ وَلَدَ ؟ (٧)

كيف تَوَقَّى ظهْرَ ما أنتَ راكِبُهُ (٨)

كيف الطَّلا وأُمُّهُ ؟ (٩)

يضرب لمن قد ذهب همّه وخلا لشأنه .

* أين ، ويطلب بها تعيين المكان .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٠٤٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٠١٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٠٩٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٠٩٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣١٤٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣١٤٦ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣١٩٠ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٣٠٢٤ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٣١٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ضلَّ حِلْمُ امرأةٍ فأين عيناها ؟ (١)

أين بيتُكِ فتُزاري ؟ (٢)

أين يضَعُ المخنوقُ يَدَهُ ؟ (٣)

* أنّى ، وتأتي لمعان عدة ، فتكون بمعنى كيف ، وبمعنى مِن أين ، وبمعنى متى .

* لم أعثر على الاستفهام بـِ (أنّى) في مجمع الأمثال .

* كم ، ويطلب بها تعيين العدد .

* لم أعثر على كم الاستفهامية في مجمع الأمثال .

* أي ، ويطلب بها تعيين أحد المتشارِكَيْن في أمر يعمهما ، ويُسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغير العاقل ، على حسب ما تضاف إليه .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

أيُّ الرِّجالِ المهذَّبُ ؟ (٤)

أيُّ سوادٍ بِخدامٍ تَدْري ؟ (٥)

السَّواد : الشخص ، والخِدام : جمع خَدَمَة وهي الخلخال ، وادّرى ودَرى : إذا ختَل . يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل .

أيُّ فتىً قَتَلَهُ الدُّخانُ ؟ (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٢٠٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٠٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٦٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٦٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٥٨ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٣٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – الاستفهام المجازي

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى ، تفهم من سياق الكلام ، كالإنكار ، والتقرير ، والنفي ، والتوبيخ ، والتعظيم ، والتحقير ، والتسوية ، والاستبطاء ، والتمني ، والتعجب ، والتشويق ، وغيرها .

– تأتي هل للنفي ، نحو قول أبي تمام :

هل اجتمعت أحياء عدنان كلُّها

بملتَحـَم إلا وأنـــت أميـــرها

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

هل بالرَّمْلِ أوْشالٌ ؟ (١)

المعنى لا يوجد بالرّمل أوشال ، ويقصد به أن البخيل لا يجود بشيء .

هل يخفى على النّاس القمر ؟ (٢)

أي لا يِخفى على الناس القمر .

هل يجهل فلاناً إلاّ من يجهلِ القمر ؟ (٣)

أي لا يجهل فلاناً إلاّ من يجهل القمر .

هل ينهض البازي بغير جناح ؟ (٤)

أي لا ينهض البازي بغير جناح .

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٤٦٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠٤ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٦٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– وتأتي الهمزة للتقرير ، نحو قول ابن الرومي :

ألست المرءَ يجبي كلَّ حمد

إذا ما لم يكن للحمد جاب ؟

وجاءت الهمزة للتقرير في مثال واحد هو :

أروغاناً يا ثُعال ، وقد عَلِقتَ بالحبالِ ؟ (١)

– وتأتي ما للتعجب ، نحو قول أبي تمام :

ما لِلخطوب طغت عليّ كأنها

جَهِلت بأن نداك بالمرصـــــاد ؟

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ما لَهُ لا سُقيَ ساعِدَ الدَّرِّ !(٢)

السواعد : عروقُ الضَّرْع التي يخرج منها اللّبن ، دعاء عليه بأن تجفّ ضروعُ إبله ، والتقدير : لا سُقيَ درُّ ساعِدِ الدّرّ ، فحذف المضاف .

ما لَهُ لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ (٣)

وجاء في شرح هذا المثل : قال أبو عبيد : هـذا دعـاء في موضع المدح ، نحو قولهم : « قاتله الله ما أفصحه ! » ... قال أبو الهيثم :خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء، ومعناه التعجب .

– وقد تأتي الهمزة للإنكار ، نحو قوله تعالى :

﴿ أفأصفاكُم ربُّكم بالبنينَ واتخذَ من الملائكة إناثاً ﴾ (٤)

* ولم ترد الهمزة للإنكار في مجمع الأمثال .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٦١٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٩٦٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٨٥٦ .
(٤) الإسراء ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - التمنـــي

هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ، إما لكونه مستحيلاً ، وإما لكونه ممكناً غير مطموع في نيله . (١)

واللفظ الموضوع للتمني ليت ، وقد يُتمنى بهل ، ولو ، ولعل ، لأغراض بلاغية .

وإذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجّياً ، ويعبّر فيه بلعلّ أو عسى .

ومن أمثلة تمني أمر محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً :

قول ابن الرومي في شهر رمضان :

فليت الليلَ فيـــه كـــان شهـــراً

ومـــرَّ نهـــاره مـــرَّ السحـــاب

وقوله تعالى :

﴿ فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا ﴾ (٢)

وقول جرير :

ولّى الشباب حميدةً أيامـــه

لـــو كـــان ذلك يُشترى أو يَرجع

---

(١) الحارم ، ص ٢٠٧ ، وعتيق ، ص١٢٢ .
(٢) الأعراف ٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ليت حفصة من رجال أمّ عاصمٍ (١)

ليت القسيّ كلّها أرجُلا (٢)

وعلق الميداني على هذا المثل بقوله : كذا ورد المثل نصباً ، وهي لغة تميم ، يُعْمِلون «ليت» إعمال ظن ، فيقولون : ليت زيداً شاخصاً ، كما يقولون : ظننت زيداً شاخصاً ، ... وقال بعضهم : الذين قالوا « ليت القسيّ كلها أرجلا » ظنوا أن ذلك ممكن ، وليس بممكن .... يضرب للمتمني محالاً .

ومن التمني الذي جاء طلبه ترجياً قول أبي الطيب :

فيا ليتَ ما بيني وبيـن أحبَّـتي

مـــن البُعدِ ما بيني وبينَ المصائبِ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

ليتَ لنا من فارِسَيْن فارسا (٣)

ليتَكَ من وراء حوض الثّعلب (٤)

قيل هو وادٍ بشقّ عُمان .

ليتَ حَظي من العشب خوصهُ (٥)

يا ليتني المُحثّى عليه (٦)

يضرب عند تمني منزلة من يُخْفي له الكرامة ويُظهر له الإبعاد .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٤٣٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٣٠٠ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٣٨٩ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٢٨٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٢٨٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٦٩٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ – النـداء

هو طلب إقبال المخاطب ، وقد يكون المخاطب قريباً (حقيقة أو مجازاً) ، وقد يكون بعيداً (حقيقية أو مجازاً) ، ولكل حالة أدوات تستخدم لنداء البعيد ، وقد يُنزّل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة أو (أي) ، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن ، وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة أو (أي) ، إشارة إلى علوّ مرتبته ، أو انحطاطها ، أو غفلته وشرود ذهنه .

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن ، كالزجر ، والتحسر ، والإغراء .

وهناك حالتان من النداء ، لهما طابعهما الخاص ، وهما النداء وقت نزول الكارثة (حقيقية أو مجازاً) ، وهما الاستغاثة والندبة.

والغالب في الاستغاثة أن تسبق المستغاث به (المنادى) لام الجر ، مبنية على الفتح وجوباً، نحو قولك : يالله للمظلوم .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

يا لَلأَ فيكَةِ ! (١)

يا لَلْبَهيتةِ ! (٢)

يا لَلْعَضيهةِ !(٣)

يضرب عند المقالة يُرمى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب وهي مفتوحة ، فإذا كَسَرْتَ فهي للاستغاثة ، وجاء في الحاشية : عبارة الجوهري تقول : « يا للعضيهة » بكسر اللام ، وهي للاستغاثة .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الندبة فأكثر ما تستعمل مصدره بلفظ (وا) .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

واحبّذا وَطْأَةُ المَيْلِ [١]

وابَطينا بَطْن [٢]

وجاءت الندبة مصدرةً بلفظ (يا) في :

يا عَمّاهُ هل كنتَ أعورَ قطُّ [٣]

يا عمّاهُ هل يتمطّطُ لبنُكم كما يتمطّط لبنُنا [٤]

يا مُتَنَوِّراهُ [٥]

لا إخالُكَ بالعَبْدِ إذا قُلْتَ يا أخاهُ [٦]

واستخدمت أداة نداء البعيد والمنادى قريب لبيان رفعة شأن المنادى كقول أبي نواس :

يا ربِّ إن عَظُمت ذنـــوبيَ كثرةً

فلقد علمتُ بأنّ عفـــــوَكَ أعظمُ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

يا شَنُّ ائْخِنِي قاسِطاً [٧]

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٣٨٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٣٩٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٩٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٧٢٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤٧١٢ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٣٦٦٠ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٤٦٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما جاء لاعتقاد المتكلم أن المخاطب وضيع الشأن صغير القدر ، نحو قول الفرزدق يفتخر بآبائه ويهجو جريراً :

أولئكَ آبائِـي فَجِئْنِـي بمثلِـهم

إذا جَمَعَتْنـا يا جـريرُ المجامـعُ

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

يا قِرْفَ القِمْعِ (١)

القِرف : القشر ، والقمع : قمع الوطب يصب فيه اللبن ، فهو أبداً وسخ مما يلزق به من اللبن ، وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ .

يا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ (٢)

يضرب للأحمق ، وذلك أن الرخمة لا هدير لها ، وهذا يكلفها الهدير .

يا مُهْدِيَ المالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ (٣)

يا جُنْدُبُ ما يُصبِرُكَ ؟ – أي ما يحملك على الصرير – قال : أَصبرُ من حَرِّ غَدٍ (٤)

– وقد تحذف أداة النداء لأن المنادى قريب مفاطـن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله . (٥)

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٧١٨ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٧١٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٤٦٤٧ .
(٥) الزمخشري ، الكشاف ، ج ٢ ، ص ٣١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

شَاكِهْ أبا يَسارٍ (١)

يعني اقْصِد في مدحك وقارب الموصوف في وصفك وشابهه ، وقوله « أبا يسار » نداء لا مفعول شاكه . ويضرب هذا المثل لمن يبالغ في وصف الشيء .

أَنْفِقْ بلالُ ولا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إقْلالاً (٢)

قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم . وهو في الحضّ على التوسّع وترك البخل .

والنحاة يقدرون فعلاً واجب الحذف في أسلوب النداء ، وتقدير هذا الفعل يخرج أسلوب النداء من الإنشاء إلى الخبر .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٩١٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٤٢٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإنشاء غير الطلبي

الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوباً وله صيغ كثيرة منها : التعجب والمدح ، والذم ، والقَسَم ، وأفعال الرجاء .

وقد تنازع النحاة والبلاغيون هذه الأساليب وقال كل فريق منهما فيها بقوله ، اهتم النحاة بالألفاظ والتراكيب وتحليلها وتركيبها في جمل ، والبحث عن العامل فيها ، واهتم البلاغيون بالمعاني وغرض المتفنن والصور البلاغية فيها من حذف وذكر وتقديم وتأخير وقصر وغيرها .

وسأعرض فيما يأتي لنموذج من هذه الأساليب ، وهو أسلوب القَسَم ، وفي كتب النحو والبلاغة جلاء لهذه الأساليب .

القَسَم

القسم هو استعانة الحالف بقوة أعظم من قوته ، يبغي بذلك أن يدفع المخاطب إلى تصديق كلامه ، فقَبْل القسم يكون أمر الحالف إلى نفسه ، إن صدق أو كذب ، أما بعد الحلف بالله ، مثلاً ، فقد صار أمر الحالف إلى الله ؛ إن حلف صادقاً غَنِم ، وإن حلف كاذباً غَرِم ، ومن هنا ارتبط اليمين بالفقه فالبيّنة على من ادّعى واليمين على من أنكر .

هذا في المصالح المرسلة ، أما في الفن ، فالـــشاعر والمتفنن يحلفان مبالغة في التعبير وإيهاماً ، أو إشعاراً ، للمخاطب بأن الأمر مهم .

وورد القَسم في القرآن الكريم بأدوات وأشكالٍ متعددة ، وجاء بالباء ، نحو :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿ وأقسموا بالله جَهد أيمانِهم لئن جاءَتْهم آيةٌ ليؤمِنُنّ بها ﴾ (١)

وجاء القسم بحرف الواو ، نحو :

﴿ قٓ والقرآنِ المجيد ﴾ (٢)

وجاء بالتاء ، نحو :

﴿ قالوا تاللهِ تفتأ تذكرُ يوسفَ حتى تكونَ حَرَضاً أو تكونَ من الهَالِكين ﴾ (٣)

ويأتي القَسم باللام ، وتختص باسم الله تعالى ، نحو قول مالك بن نويرة :

لَلّهِ عتّـابٌ بـــنُ ميّـةَ إذ رَأى

إلـــى ثَارِنا فـــي كَفّهُ يتقلّدُ

ويكون القَسم بالأفعال ، نحو : أُقْسَم ، وحلف ، وآلى ، كما في قوله تعالى :

﴿ ولا يأتلِ أولوا الفضلِ منكم والسّعةِ أن يؤتوا أولى القُربى ﴾ (٤) أي لا يحلف .

وأقسم الله سبحانه وتعالى بذاته ، نحو :

﴿ فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحكمُوك فيما شَجَرَ بينهم ﴾ (٥)

كما أقسم بالقرآن الكريم ، نحو :

﴿ يسٓ والقرآنِ الحكيم ﴾ (٦)

---

(١) الانعام ١٠٩ .
(٢) قٓ ١ .
(٣) يوسف ٨٥ .
(٤) النور ٢٢ .
(٥) النساء ٦٥ .
(٦) يسٓ ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأقسم بمكة المكرمة ، نحو :

﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ (١)

كما أقسم سبحانه وتعالى بكثير من مخلوقاته ، كالليل ، والضحى ، والشمس ، والسماء ، والأرض وغيرها من المخلوقات .

والقسم كان معروفاً في الجاهلية والإسلام ، كما هو معروف لكل الأمم ، ومن القَسم في الجاهلية قول عنترة :

قَسَماً بالـــذي أَمَـــاتَ وأَحْيَـا وتَولّـــى الأرواحَ والأجْـــَساما

لا رفعتُ الحسامَ في الحربِ حتى أتركَ الـــقومَ فـــي الفيافي عِظاما

وحلفت الخنساء ببيت الله ، في :

حلفـــــــتُ بالبيـــتِ وزوَّارِهِ إذ يعملـــون العيـــسَ نحوَ الجِمارِ

لا أجزعُ الـــدهرَ علـــى هالكٍ بعـــــدك ما حنَّت هوادي العِشار

وحلف المهلهل بالأنصاب :

كلاّ وأنصـــــــابٍ لنـــا عَـادية معبـــودةٍ قـــــد قُطِّعَتْ تَقْطِيعاً

وقد أقسمـــوا بالأب وبالجـــد وبالحـــق ، قال عنترة :

وحقِّكَ أشجاني التباعدُ بعـــدَكم

فهل أنتـــمُ أشـــجاكمُ البعـــدُ من بَعدي

---

(١) البلد ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أساليب القَسم التي وردت في مجمع الأمثال :

احْترسْ مِنَ العينِ ، فواللّه لَهِيَ أنَمُّ عليك مِنَ اللّسانِ (١)

تا اللّهِ لولا عِتْقُهُ لَقَد بَلِيَ (٢)

العتق : العتاقة ، وهي الكَرَم ، ويقال للصبور على الشّدائد .

(١) الميداني ، المثل رقم ١٠٧٨ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٦٢٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

موازنة بين الجملة الفعلية في مجمع الأمثال والجملة الفعلية نحوياً وبيانياً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الجملة الفعلية في الأمثال إحصائياً .
- الموافقات بين النحاة ومجمع الأمثال .
- زيادة عند النحاة لم ترد في مجمع الأمثال .
- زيادة في مجمع الأمثال .
- الموافقات بين البلاغيين ومجمع الأمثال .
- زيادة عند البلاغيين لم ترد في مجمع الأمثال .
- مسألتان بارزتان في الأمثال .
- الخلاصة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجملة الفعلية في مجمع الأمثال إحصائياً

إن مجموع الأمثال الواردة في مجمع الأمثال للميداني هو (٤٧٦٥) أربعة آلاف وسبعمئة وخمسة وستون مثلاً ، جاء منها على صيغة (أفعل) (٩١٧) تسعمئة وسبعة عشر مثلاً ، ولو استبعدنا هذه الأمثال لبقي (٣٨٤٨) ثلاثة آلاف وثمانمئة وثمانية وأربعون مثلاً .

وبلغ مجموع الأفعال الواردة في هذه الأمثال (٣٤٧٥) ثلاثة آلاف وأربعمئة وخمسة وسبعين فعلاً ، وكانت موزعة على النحو الآتي :

الأفعال الماضية(١٥٥٧) ألف وخمس مئة وسبعة وخمسون فعلاً ، والأفعال المضارعة(١٣٠٤) ألف وثلاثمئة وأربعة أفعال ، وأفعال الأمر (٣٥٩) ثلاثمئة وتسعة وخمسون فعلاً ، والأفعال الناسخة (٢٥٥) مئتان وخمسة وخمسون فعلاً .

وإذا نظرنا إلى هذه الإحصائية نجد أن الأمثال بنيت على الجملة الفعلية في مجملها ، وجاءت موافقة لما نقلته الدكتورة أميرة على توفيق من أن الجملة الفعلية هي الأصل الغالب في التعبير ، وعزت ذلك إلى أن العربي كان مهتماً بالحدث ، وباعتباره مصدر الإسناد فهو بالتالي أهم مقومات الجملة ، يدلنا على ذلك تأثيره في جميع كلمات الجملة معه ، وبخاصة الأسماء إذ يعمل فيها الرفع والنصب ، وتتعلق به ما تؤديه من وظائف في الجملة وبالتالي معانيها (١)

وعلى الرغم من أن الفعل هو أقوى العوامل عند النحاة ، بل إنه الأصل في العمل ، فيعمل أحياناً ظاهراً ومحذوفاً ، متقدماً ومتأخراً ، متصلاً ومنفصلاً ، ويعمل رفعاً ونصباً ، بل إنه يعبر بعض الأسماء والحروف التي تضمنت معناه القدرة على العمل .

وعلى الرغم من أهمية الفعل فإنه لم يحظ بعناية النحاة ، إذ لم يدرس دراسة مفصلة زمنية ، ودلالات على زمن الحدث .

---

(١) توفيق، أميرة علي : نظرات في الفعل وتقسيماتها في النحو العربي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموافقات بين النحاة ومجمع الأمثال

جاء ت الجملة الفعلية في مجمع الأمثال للميداني موافقة في مجملها للجملة الفعلية عند النحاة ، وقد استطعت أن أجمع مظاهر الاتفاق على النحو الآتي :

١ – تضمنت الجملة الفعلية في مجمع الأمثال أفعالاً لازمة . (١)

٢ – جاءت أفعال متعدية لاسم واحد . (٢)

٣ – وردت أفعال متعدية لاسمين . (٣)

٤ – جاءت أفعال متعدية لثلاثة أسماء . (٤)

أما في مجال الفاعل فقد جاء مرفوعاً بالضمة في الأحوال الآتية :

٥ – الفاعل ظاهر ، مفرد صحيح . (٥)

٦ – الفاعل ظاهر ، جمع تكسير . (٦)

٧ – الفاعل ظاهر ، جمع مؤنث سالم . (٧)

أما من حيث علامات الإعراب الفرعية فقد جاء على النحو الآتي :

٨ – الفاعل مرفوع بضمة مقدّرة لأنه اسم مقصور . (٨)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤١ .
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٢ .
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٢ .
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٣ .
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٣ .
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٤ .
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٤ .
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ – الفاعل مرفوع بضمة مقدّرة لانه اسم منقوص . (١)

١٠ – الفاعل مرفوع بضمة مقدّرة لأنه مضاف إلى ياء متكلم . (٢)

١١ – الفاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى . (٣)

١٢ – الفاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . (٤)

١٣– الفاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (٥)

١٤ – الفاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة . (٦)

١٥– الفاعل مبنيٌ في محل رفع لأنه اسم اشارة . (٧)

١٦– الفاعل مبنيٌ في محل رفع لأنه إسم موصول . (٨)

١٧ – وجاء الفاعل ضميراً متصلاً مبنياً على السكون في محل رفع في الأحوال الآتية :

* ألف الاثنين . (٩)

* واو الجماعة . (١٠)

* ياء المخاطبة . (١١)

* (نا) الفاعلين . (١٢)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٦.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٦.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٦.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٧.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٧.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٨.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٨.
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٤٩.
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٠.
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥١.
(١١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥١.
(١٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨ – وجاء الفاعل من ضمائر الرفع المتحركة . (١)

١٩ – وجاء الفاعل مستتراً في الأحوال الآتية :

* الفعل المضارع المسند إلى المخاطب المفرد . (٢)

* الفعل المضارع المسند إلى المتكلم المفرد . (٣)

* الفعل المضارع المسند إلى جماعة المتكلمين . (٤)

* الفعل المضارع المسند إلى الغائب . (٥)

* الفعل المضارع المسند إلى الغائبة . (٦)

* فعل الأمر المسند إلى المخاطب المفرد . (٧)

* الفعل الماضي المسند إلى الغائب المفرد . (٨)

* الفعل الماضي المسند إلى الغائبة (٩)

٢٠ – وجاء الفاعل مصدراً مؤوّلاً من الجملة الفعلية . (١٠)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٣.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٣.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٤.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٥.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٥.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٦.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٧.
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٧ و ٥٨.
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٥٨.
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما في مجال الجملة الفعلية في أساليب اللغة فقد جاءت الجملة الفعلية في مجمع الأمثال موافقة للجملة الفعلية عند النحاة في المجالات الآتية :

٢١ – الجملة الفعلية خبر للفعل الناسخ . (١)

٢٢ – الجملة الفعلية نعت لمرفوع . (٢)

* الجملة الفعلية نعت لمجرور . (٣)

* الجملة الفعلية نعت لمنصوب . (٤)

٢٣ – الجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط وجوابه . (٥)

٢٤ – الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . (٦)

٢٥ – الجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه . (٧)

٢٦ – الجملة الفعلية في محل صلة الموصول . (٨)

٢٧ – الجملة الفعلية في محل رفع خبر الحرف الناسخ . (٩)

٢٨ – الجملة الفعلية في محل نصب حال . (١٠)

٢٩ – الجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . (١١)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٢.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٢.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٢.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٢.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٣.
(١١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي مجال حكم الفعل مع الفاعل ، جاءت الجملة الفعلية للأمثال موافقة للجملة الفعلية عند النحاة في الأمور الآتية :

٣٠ – تلحق تاء التأنيث المتحركة أول الفعل المضارع إذا أسند الفعل إلى المؤنث . (١)

٣١ – وتلحق تاء التأنيث الساكنة آخر الفعل الماضي إذا أسند إلى المؤنث . (٢)

٣٢ – يكون التأنيث واجباً :

أ – إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً متصلاً بالفعل لا يفصل بينهما فاصل . (٣)

ب – إذا كان الفاعل ضميراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث ، أو مجازي التأنيث . (٤)

٣٣ – ويكون التأنيث جائزاً :

أ – إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً منفصلاً عن الفعل . (٥)

ب – إذا كان الفاعل مؤنثاً تأنيثاً مجازياً . (٦)

٣٤ – أما من حيث العدد فلا تتغير صورة الفعل إذا أسند إلى المفرد أو المثنى أو الجمع. (٧)

وفي مجال إعراب الأفعال :

٣٥ – يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر في الأحوال الآتية :

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٥.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٥.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٦.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٧.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٨.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٦٨.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ – إذا لم يسند إلى ضمير رفع بارز . (١)

ب – إذا أسند إلى ألف الاثنين . (٢)

جـ – إذا اتصل بتاء التأنيث الساكنة . (٣)

د– إذا اتصل بواحد من ضمائر النصب . (٤)

٣٦ – يبنى الفعل الماضي على الفتح المقدر إذا كان :

أ – ناقصاً معتلاً بالألف غير متصل بالضمائر . (٥)

ب – ناقصاً معتلاً بالألف متصلاً بتاء التأنيث الساكنة . (٦)

٣٧ – يبنى الفعل الماضي على السكون إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك . (٧)

٣٨ – يبنى الفعل الماضي على الضم الظاهر إذا أسند إلى واو الجماعة . (٨)

٣٩ – يبنى الفعل الماضي على الضم المقدّر على حرف العلّة المحذوف إذا كان ناقصاً مسنداً إلى واو الجماعة . (٩)

أما الفعل المضارع فيكون معرباً ويكون مبنياً حسب الأحوال الآتية :

٤٠ – يبنى الفعل المضارع على السكون إذا اتصل بنون النسوة . (١٠)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٢.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٢.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٢.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٣.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٣.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٣.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٤.
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٤.
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٤.
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١ – يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد المباشرة . (١)

٤٢ – يرفع الفعل المضارع بالضمة الظاهرة إذا كان صحيحاً غير متصل بضمير رفع بارز . (٢)

٤٣ – يرفع الفعل المضارع بضمة مقدرة للثقل إذا كان معتل الآخر بالواو أو بالياء . (٣)

٤٤ – يرفع الفعل المضارع بضمة مقدرة للتعذّر إذا كان معتل الآخر بالألف . (٤)

٤٥ – يرفع الفعل المضارع بثبوت النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . (٥)

٤٦ – ينصب الفعل المضارع بالفتحة الظاهرة إذا كان صحيحاً غير متصل بضمير رفع بارز . (٦)

٤٧ – ينصب الفعل المضارع بالفتحة المقدرة إذا كان معتلاً بالألف . (٧)

٤٨ – ينصب الفعل المضارع بحذف النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . (٨)

٤٩ – يجزم الفعل المضارع بالسكون إذا كان صحيح الآخر غير مسند إلى ضمائر الرفع البارزة . (٩)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٥.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٦.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٦ .
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٧ .
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٧ .
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٨ .
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٨ .
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٨ .
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٠ – يجزم الفعل المضارع بحذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل بضمير رفع بارز . (١)

٥١ – يجزم الفعل المضارع بحذف النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . (٢)

أما الفعل الامرفيكون مبنياً في جميع أحواله ، وتفصيل ذلك كما يأتي :

٥٢– يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيحاً غير مسند إلى ضمير رفع بارز .(٤)

٥٣ – يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر غير مسند إلى ضمير رفع بارز . (٥)

٥٤ – يبنى فعل الأمر على حذف النون إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . (٦)

وفي موضوع الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل جاءت الجملة الفعلية في مجمع الأمثال موافقة للجملة الفعلية عند النحاة في الأمور الآتية :

٥٥ – يبنى الفعل الماضي بضم أوّله وكسر ما قبل آخره . (٧)

٥٦ – يقدر كسر ما قبل الآخر في الماضي الثلاثي المضعّف . (٨)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٠.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٠.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٢.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٢.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٣.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٤.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٥
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٧ – إذا كانت عين الماضي الثلاثي ألفاً قلبت ياءً وكسر أول الفعل . (١)

٥٨ – يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم اوّله وفتح ما قبل آخره . (٢)

٥٩ – إذا كان ما قبل آخر المضارع حرف مد بالألف أو بالواو أو بالياء فإن ما قبل الآخر مدّ بالألف مطلقاً . (٣)

وينوب عن الفاعل ما يأتي :

٦٠ – ينوب المفعول به عن الفاعل . (٤)

٦١ – ينوب الجار والمجرور عن الفاعل . (٥)

٦٢ – تنوب الجملة عن الفاعل . (٦)

أما في مجال كان وأخواتها فقد جاءت في مجمع الأمثال موافقة لما جاء عند النحاة في الأمور الآتية :

٦٣ – جاء اسم كان وأخواتها اسماً ظاهراً . (٧)

٦٤ – وجاء اسمها ضميراً مستتراً . (٨)

٦٥ – وجاءت هذه االأفعال متصلة بتاء التأنيث . (٩)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٦
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٦
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٧
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٨٩
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٠
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٠
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٤
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٥
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٦ – ومتصلة بواو الجماعة . (١)

٦٧ – ومتصلة بالتاء المتحركة . (٢)

٦٨ – وجاء اسمها اسم إشارة . (٣)

٦٩ – وجاء خبرها اسماً مفرداً . (٤)

٧٠ – وجاء خبرها شبه جملة . (٥)

٧١ – وجاء خبرها جملة فعلية . (٦)

٧٢ – وجاء خبرها من الأسماء الستة . (٧)

٧٢ – وتقدم خبرها عليها . (٨)

٧٤ – وزيدت الباء في خبر ليس . (٩)

٧٥ – وجاءت مضارعة . (١٠)

٧٦ – وجاءت فعل أمر . (١١)

٧٧ – وحذفت مع اسمها وبقي الخبر . (١٢)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٥
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٥.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص٩٦.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٦.
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٧.
(١١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٧.
(١٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٨ – وجاءت تامّة . (١)

٧٩ – وحذفت ما من (مازال) وبقيت عاملة . (٢)

٨٠ – أما في مجال كاد وأخواتها فقد ورد منها في مجمع الأمثال ثلاثة أفعال هي : كاد وأوشك وعسى . (٣)

أما ظن وأخواتها فقد ورد منها في مجمع الأمثال الأفعال الآتية :

٨١ – من أفعال اليقين الفعل (وجد) . (٤)

* ومن أفعال اليقين أيضاً الفعل (رأى) . (٥)

٨٢ – ومن أفعال الرجحان الفعل (ظن) . (٦)

*والفعل (زعم) . (٧)

* والفعل (حسب) . (٨)

* والفعل (خال) (٩)

٨٣ – ومن أفعال التحويل الفعل (جعل) . (١٠)

* والفعل (اتّخذ) . (١١)

* والفعل (ترك) . (١٢)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٧.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ٩٧
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٠٨ و ١٠٩.
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٨
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٨
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٨
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٩
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٩
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٩
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١١٩
(١١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٢٠
(١٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٤ – ومن أفعال أعلم وأخـــواتها ورد فـــي مجـــمع الأمثـــال الفعلان : (أرى) و (خبّر) .(١)

وفي أسلوب النداء جاء في مجمع الأمثال ما يوافق ما جاء به النحاة في الأمور الآتية :

٨٥ – ورد النداء باستخدام (يا) . (٢)

٨٦– حذف حرف النداء . (٣)

٨٧ – وجاءت أمثلة على المنادى المضاف . (٤)

٨٨ – ووردت الأمثلة على المنادى العَلَم . (٥)

٨٩ – وجاءت أمثلة على النكرة المقصودة . (٦)

٩٠ – ووردت أمثلة على المنادى المعرّف بـــ (أل) . (٧)

٩١ – وأمثلة أخرى على المنادى المضاف إلى ياء المتكلم . (٨)

٩٢– ووردت أمثال تتضمن أسلوب التحذير والإغراء موافقة لما جاء عند النحاة . (٩)

٩٣ – ووردت أمثلة على المفعول المطلق الذي يأتي لبيان نوع عامله . (١٠)

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٢٣.
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٢٤.
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص١٢٤ .
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٢٨.
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص١٢٩ .
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٣٠ .
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٣٠ .
(٨) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٣٢ .
(٩) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .
(١٠) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٤ – وأمثلة للمصدر النائب عن فعله . [١]

٩٥ – وورد الظرف خبراً . [٢]

٩٦ – ومثل على المفعول معه . [٣]

٩٧ – وجاء الاسم الواقع بعد (منذ) مجروراً على مذهب البصريين . [٤]

٩٨ – ووردت أمثلة على نعم ،بئس . [٥]

٩٩ – ووردت أمثلة على (أفعل) في التعجب . [٦]

١٠٠ – كما استخدم أسلوب الحذف في الأمثال كما جاء عند النحاة . [٧]

---

(١) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٤٧ .
(٢) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
(٣) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٥٠ .
(٤) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٥١ .
(٥) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٥٢، ١٥٣.
(٦) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٥٤ .
(٧) انظر أمثلة من مجمع الأمثال على هذه المسألة ص ١٥٧ ، ١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زيادة عند النحاة لم ترد في مجمع الأمثال

كان العثور على شواهد للمسائل النحوية الخاصة بالجملة الفعلية من مجمع الأمثال غير ميسور في أغلب الأحيان ،غير أن الأمر لم يكن على هذه الحال دائماً ، فالمسائل الآتية لم أعثر على شواهد لها في مجمع الأمثال :

١ – الفاعل في حال كونه مركباً تركيب إسناد . (١)

٢ – لم يأت الفاعل علماً مبنياً . (٢)

٣ – لم يأت الفاعل عدداً مركباً . (٣)

٤ – الفاعل الذي يحذف لالتقاء الساكنين في الحالتين الآتيتين :

* الفعل المسند إلى واو الجماعة إذا أكّد بالنون . (٤)

* الفعل المسند إلى ياء المخاطبة إذا أكّد بالنون . (٥)

٥ – لم يرد الفاعل جملة فعلية بلا تأويل . (٦)

٦ – لم أعثر على فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا كان معتلاً بالواو أو بالياء . (٧)

٧ – لم يرد فعل الأمر مبنياً على السكون لأنه مسند إلى نون النسوة . (٨)

---

(١) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٤٦ .
(٢) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٤٩ ، ٥٠ .
(٣) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٥٠ .
(٤) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٥٩ .
(٥) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٥٩ .
(٦) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٦٠ .
(٧) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٧٨ .
(٨) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ – لم أعثر على فعل ماضٍ مبني للمجهول بتاء زائدة . (١)

٩ – لم يرد فعل ماضٍ مبني للمجهول مبدوء بهمزة وصل . (٢)

١٠ – لم أعثر على فعل مضارع مبني للمجهول مضعف . (٣)

١١ – لم أعثر على شواهد لنيابة المصدر أو ظرف الزمان أو ظرف المكان عن الفاعل في مجمع الأمثال . (٤)

١٢ – لم أعثر على شواهد لأفعال المقاربة والرجاء والشروع إلا لـ (كاد وأوشك وعسى) ، أما سائر الأفعال من هذا الباب وهي (كرب وحرى واخلولق وطفق وشرع وجعل وعلق وأنشأ وأخذ وهب وهلهل) فلم ترد في الأمثال .(٥)

١٣ – لم يرد من أفعال اليقين في الأمثال إلا (وجد ورأى) ، ولم أعثر على (علم وتعلّم) . (٦)

١٤ – لم يرد في الأمثال من أفعال الرجحان وهي (ظنّ ، زعم ، حسب ، عدّ ، خال ، حجا ، هبْ ، جعل) إلا (ظنّ وزعم وخال) . (٧)

١٥ – لم يأت في مجمع الأمثال من أفعال التحويل وهي (صيّر ، جعل ، اتّخذ ، ترك ، ردّ ، وهَبَ) إلا (جعل واتّخذ وترك) (٨)

---

(١) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٨٥ .
(٢) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٨٥ .
(٣) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٨٧ .
(٤) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ٨٨ .
(٥) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٠٨ و ١٠٩ .
(٦) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١١٨ .
(٧) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١١٩ .
(٨) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦ – لـم يرد فـي مجـمع الأمثال من أفعال (أعلم وأرى)غير فعلين هما (أرى وخبّر) [١]

١٧ – وفي باب المنادى لم أعثر على المنادى الشبيه بالمضاف . [٢]

١٨ – ولم أعثر في باب النداء على النكرة غير المقصودة . [٣]

١٩ – لم يرد أسلوب الاختصاص في الأمثال . [٤]

٢٠ – ولم يرد أسلوب الاشتغال في الأمثال . [٥]

٢١ – لم أعثر على شواهد على النعت المقطوع . [٦]

٢٢ – لم يرد في الأمثال شواهد على المفعول المطلق المؤكد لعامله . [٧]

٢٣ – لم يرد في الأمثال شواهد على المفعول المطلق الذي يبين عدد عامله . [٨]

٢٤ – لم يرد في الأمثال أي لفظ من الالفاظ التي تنوب عن المصدر ؛ ككل وبعض مضافان إلى المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، واسم الإشارة ، وضمير المصدر ، وعدده، والآلة . [٩]

٢٥ – لم ترد (مذ) في مجمع الأمثال . [١٠]

٢٦ – لم ترد (حاشى) في الاستثناء في مجمع الأمثال . [١١]

وعدم ورود شواهد من الأمثال على المسائل السابقة أمر طبيعي ، فالأمثال التي بين يديّ عينة من الأمثال العربية ، وليست كلها ، كما أن الأمثال عينة من كلام العرب ، ولم تسع كلام العرب كله .

---

(١) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٢٣ .
(٢) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٢٨ .
(٣) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٢٩ .
(٤) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٣٤ .
(٥) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٤٣ .
(٦) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٤٤ .
(٧) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٤٦ .
(٨) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٤٦ .
(٩) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٤٦ و ١٤٧ .
(١٠) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٥١ .
(١١) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زيادة وردت في مجمع الأمثال

عند دراسة الأمثال وجدت أن بعضها جاء مخالفاً للقواعد المعيارية النحوية ، أو يشكل ظاهرة لافتة للنظر مما عدّه بعض النحاة شاذاً لا يقاس عليه ، ومما تحصّل لي في ذلك ما يأتي :

١ – قال النحاة إنّ (لو) خاصة بالفعل ، وإذا وليها اسم فلا بدّ من تقدير عامل له ، قد يكون فعلاً يفسره الموجود بعده ، أو خبراً لكان المحذوفة . (١)

وقد وردت في الأمثال متلوّة باسم ، نحو :

لو ذات سوار لطمتني . (٢)

وتقدير فعل يفسره الموجود بعده (لطمتني) يجعل المثل غير مقبول « لو لطمتني ذات سوار لطمتني »

ووردت متلوّة بشبه جملة ، نحو :

لو بغير الماء غُصصت . (٣)

ولا يخفى أن تقدير فعل على نحو ، لو غُصصت بغير الماء غُصصت ، يُخرج هذا المثل من دائرة القول المحكم الذي انتظم معظم الأمثال العربية .

٢ – إن ورود صيغة (لن يزال) في الأمثال لافت للنظر ، فقد عهد أن (زال) تسبق بـ (ما) أو (لا) ، أما أن تسبقها (لن) فهذه صيغة لم نألفها في كتب اللغة قديمها وحديثها ، فقد جاء في المثل :

لن يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساوَوْا هلكوا . (٤)

---

(١) ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٣٥٣ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٢٢٧.
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٢٩٠ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٤٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – يرى النحاة أن الضمير لا يعود على متأخر ، ففي نحو :

في حديثه أمام الصحفيين أعلن فلان .....

يعود الضمير (هاء الغائب في كلمة حديثه) على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا مستهجن حسب مقاييس النحو المعياري لكنه ورد في الأمثال في نحو :

أمامَها تلقى أمَةٌ عملها . (١)

ونحو :

في بيتهِ يؤتى الحَكَم . (٢)

وهذا يدل على وروده على ألسنة العرب الذين يحتج بلغتهم في ذلك الزمان البعيد .

٤ – تقديم الجار والمجرور والظرف يُشكل ظاهرة تستحق النظر ، فقد بنيت الكثير من الأمثال عليها ، والمتتبع للأمثال يجد الكثير الكثير منها ، نحو :

على الخبيرِ سَقَطتَ . (٣)

على شَصاصاء ترى عيش الشّقيّ . (٤)

أي لا ترى الشقي إلا على شدة حال ، والشصاصاء : شدة العيش .

في الجريرةِ تشتركُ العَشيرة . (٥)

على الحازِي هَبطتَ . (٦)

يقال : حزا يحزو ويحزي ، إذا قدر ، والحازي : الذي ينظر في خيلان الوجه وفي بعض الأعضاء ويتكهن ، وهذا مثل قولهم «على الخبير سقطت » .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٧٤٢.
(٣) الميداني ، المثل رقم ٢٤٦٦ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٢٥٠٧ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٧٤٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٥٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالأرضِ ولدتْك أمُّك . (١)

بغيرِ اللَّهو ترتَتقُ الفُتوقُ . (٢)

بكلِّ عُشبٍ آثارُ رعيِ . (٣)

وأعتقد أن هذا الابتداء وهذا التقديم نابع من مبدأ « العرب إذا اهتمت بشيء قدّمته » ، ولو أعيد النظر في دراسة كل مثل ورد بهذا التركيب لوجدنا هذا المبدأ متجسداً .

٥ – الاشتقاق من أسماء الأعيان : ذكر الدكتور علي عبد الواحد وافي أن العرب استخدمت الاشتقاق من أسماء الأعيان في مئات الألفاظ كاشتقاقهم من أسماء الذهب والفضة والجص والزّفت كلمات مذهّب ومفضّض ومجصّص ومزفّت . وذكر أن مجمع اللغة العربية أجاز استخدامه قياساً عند الضرورة ، ونص قراره بهذا الصدد : اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان . والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في العلوم » . (٤)

ولكن الاشتقاق من أسماء الأعيان استخدم كثيراً في الأمثال ، ولم يقتصر استخدامه للضرورة وفي مجال العلوم كما نص عليه المجمع وأجازه ، ومن الأمثال التي تضمنت الاشتقاق من أسماء الأعيان ما يأتي :

آبَلُ من مالكِ بن زيدِ مناةَ . (٥)

آبلُ من حُنَيْفِ الحناتمِ . (٦)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٥٤٦ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٥٢٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٥٢٥ .
(٤) وافي ، علي عبد الواحد : فقه اللغة ، ط ٨ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٨٠ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٤١٠ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٤٠٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو وثيلٍ أَبلَتْ جمـاله . (١)

أتاه فما أبردَ له ولا أحرّ . (٢)

أتيسٌ مـن تيوسِ البيَّاع . (٣)

أتيسٌ مـن تيوسِ تُوَيْتٍ . (٤)

وتويت قبيلة من قبائل قريش .

تَـربَـتْ يَـداك . (٥)

جاحَش عن خيطِ رقبته . (٦)

صَبَعتْ لي إِصبَعَكَ العمّالة . (٧)

عـن مهجتي أُجَاحِش . (٨)

قـد استنوقَ الجَمَـلُ . (٩)

كـانَ حمـاراً فاستأتَن . (١٠)

كـان عنزاً فـاستَتيس . (١١)

مـن دخلَ ظَفـارِ حَمّر (١٢)

٦ – ورد خبر أفعال اليقين جملة فعلية فعلها فعل أمر في نحو :

(١) الميداني ، المثل رقم ٣٤٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٣٤٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٧٦٢ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٧٦١ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٦٦٢ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٨٧٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢١٥٤ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٢٥٠١ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٢٨٤٦ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ٢٩٨٣ .
(١١) الميداني ، المثل رقم ٢٩٨٢ .
(١٢) الميداني ، المثل رقم ٤٠٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجدتُ الناسَ اخبُرْ تقلُهُ . [١]

ولم أعهد ورود خبر هذه الأفعال على هذه الصيغة في كتب النحو .

٧ – وفي المثل :

ذهبوا أيدي سبا ، وتفرّقوا أيدي سبا . [٢]

خروج على قواعد الصرف حيث وردت (با) دون همز ، والأصل فيها الهمز ، فقد وردت في القرآن الكريم في موضعين وكانت في كليهما مهموزة ، قال تعالى :

﴿وجئتُكَ مِنْ سَبأ بنبأٍ يقينٍ﴾ [٣]

وقال تعالى :

﴿لقد كان لسبأٍ في مسكنِهم آيةٌ جنّتان عن يمينٍ وشِمال﴾ [٤]

٨ – في المثل « أعط القوس باريها » [٥] خروج على القواعد النحوية حيث يروى بتسكين الياء في (باريها) ، والأصل فتحها .

٩ – وفي المثل « عسى الغوير أبؤسا » [٦] خروج على القواعد النحوية ؛ فالقياس أن يكون خبر (عسى) جملة فعلية فعلها مضارع لكنه جاء في هذا المثل مفرداً (أبؤسا) .

١٠ – والمثل « تسمع بالمعيديّ لا أن تراه » [٧] فيه (المعيديّ) مصغر عن (معدّيّ) المنسوب إلى (معدّ) بالتشديد ، وكان قياسه أن يبقى في التصغير مشدّد الدّال،

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٤٣٥٧ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٤٥٤ .
(٣) النمل ٢٢ .
(٤) سبأ ١٥ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٤٤٥ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢٤٣٥ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٦٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنه جاء في هذا المثل غير مشدّد .

١١ – من الاوزان التي كثر ضرب الأمثال فيها وزن (أفعل من) وقد خرجت طائفة من الأمثال :

أَزهى من غُراب . (١)

أشغلُ من ذاتِ النِّحيين . (٢)

ويشترط النحاة لصياغة اسم التفضيل أن يكون من فعل مبني للمعلوم ، وقد جاء المثلان السابقان من فعلين مبنيين للمجهول .

ومن هذا الباب أيضاً خروج الأمثال الآتية على قواعد النحو :

ألصُّ من شظاظ . (٣)

ألصّ من فأرة . (٤)

ويشترط النحاة ألا يكون الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل الاّ على العيوب الظاهرة ، وقد ورد خارجاً على هذا الشرط الأمثال الاتية :

أحْـولُ من أبي براقش . (٥)

أحْولُ من أبي قلمون . (٦)

أحـــولُ مـــن ذئبٍ . (٧)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ١٧٥٩ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢٠٢٩ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٧٤٥ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ٣٧٤٦ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٢١٤ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٢١٥ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ١٢١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما ورد شاذاً قولهم :

أحيا من ضَبّ (١)

فإنه (أفعل) من الحياة ، ومن شروط النحاة أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت ، والحياة والموت لا تفاوت فيهما .

١٢ – وفي المثل :

إن كُنْتِ تريديني فأنا لَكِ أَرْيَدُ . (٢)

خروج على القواعد الصرفية ، وجاء في شرح هذا المثل : « قال أبو الحسن الأخفش : هذا مثل ، وهو مقلوب ، وأصله أَرْوَدُ » .

(١) المثل رقم ١١٧٤ .
(٢) المثل رقم ٣٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموافقات بين البلاغيين ومجمع الأمثال

جاءت الأمثال في مجملها موافقة لما أورده البلاغيون في مجال الإنشاء والخبر ، وقد رصدت في هذا المجال المسائل الآتية :

أغراض المتكلم من الخبر :

١ – إفادة المخاطب الحكم وما تتضمنه الجملة (فائدة الخبر) . (١)

٢ – إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم (لازم الفائدة) . (٢)

٣ – خروج الخبر إلى أغراض بلاغية مثل :

* إظهار التحسّر . (٣)

* إظهار الضعف . (٤)

* إظهار الاسترحام والاستعطاف . (٥)

* إظهار الوعيد . (٦)

* إظهار الوعد . (٧)

* للوعظ والإرشاد. (٨)

* للافتخار . (٩)

---

(١) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٦٥ و ١٦٦ .
(٢) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٦٦ .
(٣) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٦٧ و ١٦٨ .
(٤) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٦٨ و ١٦٩ .
(٥) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٦٩ .
(٦) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٠ .
(٧) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٠ .
(٨) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧١ .
(٩) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أضرب الخبر :

٤ – جاء الخبر ابتدائياً لخالي الذهن من الحكم أو مضمون الجملة ، بغير أدوات توكيد.[١]

٥ – جاء الخبر طلبياً للمتردد مؤكداً بمؤكد واحد . [٢]

٦ – جاء الخبر إنكارياً للذي ينكر الحكم مؤكداً بمؤكدين . [٣]

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر :

٧ – نزّل خالي الذهن منزلة السائل المتردد. [٤]

٨ – نزّل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار ، فؤكدّ له الكلام كما يؤكد للمنكر . [٥]

٩ – نزّل المنكر منزلة غير المنكر حين كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار . [٦]

الإنشاء الطلبي ، الأمر :

١٠ – جاء الأمر الحقيقي على صيغة فعل الأمر . [٧]

١١ – جاء الأمر الحقيقي على صيغة المضارع المقترن بلام الأمر [٨]

١٢ – جاء الأمر الحقيقي على صيغة اسم فعل الأمر . [٩]

١٣ – جاء الأمر الحقيقي على صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر . [١٠]

(١) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٣ .
(٢) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ١٧٤ .
(٣) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ١٧٥ .
(٤) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٦ .
(٥) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٧ .
(٦) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٧ .
(٧) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٨ و ١٧٩ .
(٨) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٧٩ .
(٩) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٠ .
(١٠) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر المجازي :

١٤ – خرج الأمر إلى النصح والإرشاد . [١]

١٥ – خرج الأمر إلى التهديد . [٢]

١٦ – خرج الأمر إلى التخيير . [٣]

النهي :

١٧ – ورد النهي حقيقياً . [٤]

١٨ – خرج النهي إلى الإرشاد . [٥]

١٩ – خرج النهي إلى التوبيخ . [٦]

٢٠ – جاء النهي للتيئيس . [٧]

وفي مجال الاستفهام :

٢١ – جاءت الهمزة للتصوّر . [٨]

٢٢ – حذف المعادل . [٩]

٢٣ – جاءت هل للتصديق. [١٠]

---

(١) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨١ .
(٢) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ١٨٢ .
(٣) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٢ .
(٤) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٣ .
(٥) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٤ .
(٦) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٥ .
(٧) انظر شواهد من الميداني على هذه المسألة ص ١٨٥ .
(٨) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٨٦ و ١٨٧ .
(٩) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٨٧ .
(١٠) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني، ص ١٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدوات الاستفهام غير هل والهمزة :

٢٤- مَنْ . [١]

٢٥ - ما . [٢]

٢٦ - متى . [٣]

٢٧ - كيف . [٤]

٢٨ - أين . [٥]

٢٩ - أيّ . [٦]

٣٠ - جاء الاستفهام للنفي . [٧]

٣١ - وجاء الاستفهام للتقرير . [٨]

٣٢ - وجاء الاستفهام بـ (ما) للتعجب . [٩]

وفي موضوع التمني :

٣٣ - تمني أمر محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً . [١٠]

٣٤ - التمني الذي جاء طلبه ترجيّاً . [١١]

---

(١) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني، ص ١٨٩ .
(٢) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ، ص ١٩٠ و ١٩١ .
(٣) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩١ .
(٤) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٢ .
(٥) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٣ .
(٦) انظر شواهد هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٣ .
(٧) انظر شواهد لهذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٤ .
(٨) انظر شواهد لهذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٥ .
(٩) انظر شواهد لهذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٥ .
(١٠) انظر شواهد لهذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٧ .
(١١) انظر شواهد لهذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي باب النداء :

٣٥ – الاستغاثة . (١)

٣٦ – الندبة . (٢)

٣٧ – نداء القريب بأداة نداء البعيد لبيان رفعة شأن المنادى . (٣)

٣٨ – جاء النداء لاعتقاد المتكلم أن المخاطب وضيع الشأن صغير القدر . (٤)

٣٩ – حذفت الأداة لأن المنادى قريب . (٥)

ومن الإنشاء غير الطلبي القَسَم :

٤٠ – جاء القسم بالواو . (٦)

٤١ – وجاء القسم بالتاء . (٧)

---

(١) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٨ .
(٢) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ،ص ١٩٩ .
(٣) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ، ص ١٩٩ .
(٤) انظرشواهد على هذه المسألة في الميداني ، ص ٢٠٠ .
(٥) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ،ص ٢٠٠ .
(٦) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ،ص ٢٠٥ .
(٧) انظر شواهد على هذه المسألة في الميداني ،ص ٢٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زيادة عند البلاغيين لم ترد في مجمع الأمثال

عند البحث عن شواهد في الأمثال الواردة في مجمع الأمثال للمسائل السابقة لاحظت الأمور الآتية :

١ – لم أعثر على شواهد لخروج النهي للتمني . (١)

٢ – لم ترد (أيّان) للاستفهام في مجمع الأمثال . (٢)

٣ – لم ترد (أنّى) للاستفهام . (٣)

٤ – لم أعثر على (كم) الاستفهامية في الأمثال . (٤)

٥ – لم ترد الهمزة للإنكار في الأمثال . (٥)

٦ – لم ترد الهمزة للتصديق في الأمثال . (٦)

والسبب في عدم ورودها أن العينة محدودة ولا تمثل كلام العرب كله ، بل أنها لا تمثل أمثال العرب كلها .

(١) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٨٥ .
(٢) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٩١ .
(٣) انظرفي هذه المسألة الميداني ، ص ١٩٣ .
(٤) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٩٣ .
(٥) انظرفي هذه المسألة الميداني ، ص ١٩٥ .
(٦) انظر في هذه المسألة الميداني ، ص ١٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسألتان بارزتان في الأمثال

الذي يتتبع الأمثال ويدرسها من حيث دلالاتها يلحظ بكل وضوح بروز المسألتين الآتيتين :

١-خروج الفعل الماضي كثيراً للدعاء لا لمجرد الخبر ، وهذه مسألة واضحة أيّما وضوح. ومن الشواهد التي جاءت في مجمع الأمثال :

أباد اللهُ خضراءَهم . (١)

صبّح بني فلان زُوَيْرُ سَوْءٍ. (٢)

استأصل اللـه عَـرْقاتَهُ . (٣)

استكّت مسامعـــه . (٤)

والمراد صمت أذنه ولا سمع ما يسرّه .

استَقْدَمَتْ رِحالتـكَ . (٥)

الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ، واستقدمت : بمعنى تقدمت . يضرب للرجل يعجل إلى صاحبه بالشر .

أصمّ الله صـــداه . (٦)

أي دماغه وموضع سمعه ، يقال في الدعاء على الإنسان بالموت .

أكْدَتْ أظفـارُك . (٧)

تبدّد بلحمك الطير . (٨)

جاءتهم عَواناً غير بِكْرٍ . (٩)

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٥١٠ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٢١٦٤ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣٠٧ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١٨٠٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٢٩٣٩ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ٢١٣٦ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٣٠٩٩ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٧٠٠ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ٩٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـاء بالتـي لا شَوى لها . (١)

الشوى : الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الآدميين وغيرهم ، أي جاء بالداهية التي لا تخطئ أي التي لا طرف لها ولا نهاية .

جعل الله رزقه فَوْت فمِهِ . (٢)

جـذّ الله دابـرَهـم . (٣)

حبسك الفقر في دار ضُرّ . (٤)

رماه اللـه بداء الذّئب . (٥)

رماه بأقـحـاف رأسه . (٦)

قمـقم الله عصـبه . (٧)

طمس الله كوكبه . (٨)

رمـاه اللـه بأفعى حارية . (٩)

يقال إن الأفعى الحارية لا تبقي لديغها ، بل تقتل من ساعتها .

جـدع الله مسامعه . (١٠)

أبـدى الله شُوارَهُ . (١١)

الشّوار : الفَرْج ، يقولها الشاتم والداعي على الإنسان .

أجـنّ اللـه جبالَه . (١٢)

أي أجنّ الله جبلته أي خلقته ، ولعله أراد أمانه ، أي يُستر بأن يدفن .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٩٢٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ٩٣٣ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٩٤٣ .
(٤) الميداني ، المثل رقم ١١٣٩ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٢٥٣ .
(٦) الميداني ، المثل رقم ١٥٢٢ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ٢٨٨٨ .
(٨) الميداني ، المثل رقم ٢٢٩٣ .
(٩) الميداني ، المثل رقم ١٦٥٣ .
(١٠) الميداني ، المثل رقم ٨٨٧ .
(١١) الميداني ، المثل رقم ٥٣٢ .
(١٢) الميداني ، المثل رقم ٨٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ – الحذف في الأمثال :

يشكل الحذف في المثل العربي ظاهرة بارزة تستحق التوقف عندها ودراستها ، وقد قام الدكتور عبد الفتاح الحموز بدراسة هذه الظاهرة دراسة ضافية ، واستهل دراسته بقوله : « إن ظاهرة المحذوفات تكاد تكون مهملة في مظان الدراسات النحوية الحديثة إلا ما يدور في ثناياها من شواهد وأمثلة مصنوعة ورثوها من النحويين القدماء ، متناسين تلك الينابيع الثّرة لهذه الظاهرة كالقرآن والحديث النبوي الشريف والمثل العربي . » (١)

وقسم بحثه إلى ثلاثة أبواب ، تضمن الباب الأول حذف الاسم ، والباب الثاني حذف الحروف ، والباب الثالث حذف الجملة .

ومن الأمثال التي ورد فيها الحذف وجاءت في مجمع الأمثال للميداني مما تضمنته دراسة الحموز :

قولهم :

أحشفاً وسوء كيلة ؟ (٢)

أي أ تجمع حشفاً وسوء كيلة ؟ والحشف أردأ التّمر .

وقولهم :

أكِبْراً وإمعاراً ؟ (٣)

أي أتجمع كبراً وإمعاراً ؟ (٤)

ومن ذلك قولهم :

الكلابَ على البقر (٥)

والتقدير : أرسل الكلاب على البقر . (٦)

---

(١) الحموز ، عبد الفتاح أحمد : الحذف في المثل العربي ، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، ص ٥ .
(٢) الميداني ، المثل رقم ١٠٩٨ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٣١٢٥ .
(٤) الحموز ،ص ٢٥٣ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ٣٠٣٦ .
(٦) الحموز ،ص ٢٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك قولهم :

امرأ وما اختار . (١)

أي دع امرأ واختياره . (٢)

ومنه قولهم :

المنيّةَ ولا الدنيّة . (٣)

أي أختار المنية ولا أختار الدنيّة . (٤)

ومنه قولهم :

حبلَك على غاربك . (٥)

أي ألقِ حبلك على غاربك . (٦)

وقولهم :

سيرين في خُرْزةٍ . (٧)

أي استعمل أو اجمع سيرين في خرزة . (٨)

وفي ظنّي أن المثل العربي بني على الإيجاز والاختصار ، فالإيجاز الذي لا يصل حدّ التعمية كان مطلوباً في بناء الأمثال .

---

(١) الميداني ، المثل رقم ٢٣٠ .
(٢) الحموز ، ص ٢٥٢ .
(٣) الميداني ، المثل رقم ٤٠٣٢ .
(٤) الحموز ، ص ٢٥٢ .
(٥) الميداني ، المثل رقم ١٠٣٦ .
(٦) الحموز ، ص ٢٥٤ .
(٧) الميداني ، المثل رقم ١٨٣٤ .
(٨) الحموز ، ص ٢٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصة

إن المتتبع للفصول السابقة يلحظ أن تركيب الأمثال العربية اللغوي والبياني جاء على سنن العربية ومسايراً – في مجمله – القواعد النحوية التي وضعها النحاة الأوائل ، فكان بناء الجملة الفعلية في الأمثال العربية لا يخرج على البناء النحوي للجملة الفعلية كما وردت في كتب النحو ، وإن كان هناك خروج فهو لا يمثل ظاهرة لافتة للنظر . ولعل السبب يكمن في أن جامعي الأمثال العربية كانوا من اللغويين والنحاة والمشتغلين باللغة والأدب ، فكأنهم كانوا يتنخلون ما يجمعون من أمثال فيثبتون الصحيح ويقوّمون المعوج منها ، ولعل تعدد الروايات للمثل الواحد يدعم هذا الرأي .

كان إيجاد الشواهد على أي نوع من أنواع الجملة الفعلية في الأمثال أمراً سهلاً ، في أغلب الأحيان ، مما يدل دلالة واضحة على أن الأمثال العربية كانت نابعة من البيئة العربية الصافية التي كانت تمثل الميدان الواسع الذي يغرف منه النحاة مادتهم .

إنّ بعض الأساليب اللغوية كانت قليلة الدوران في الأمثال ، وبعضها كان معدوماً ، ومن الأساليب التي لم أعثر عليها في الأمثال الجمل التي تتضمن بعض أفعال الشروع واليقين والتحويل ، نحو : هبْ ، هلهل ، زعم ، خال ، درى ، تعلَّم ، صيّر ، حرى .

وهذا النقص في ورودها في الأمثال لا يعد ظاهرة غريبة ؛ فالمتتبع لكتب الأدب ، قديمها وحديثها لا يكاد يعثر على بعض هذه الأفعال إلا في مجالات الاستشهاد على القواعد النحوية، وهذا يعني أنها لم تكن مألوفة في لغة الناس المحكية والأدبية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المصادر والمراجع

- الكتب

* القرآن الكريم

- الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ) : شرح الكافية في النحو ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.

- الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، لبنان ، ١٩٨٢م .

- أنيس ، إبراهيم : دلالة الألفاظ ، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

من أسرار اللغة ، ط٧ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

- الترمذي ، أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم (ت٣٢٠هـ) : الأمثال من الكتاب والسنة . تحقيق السيّد الجميلي ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ودار أسامة ، ودمشق ، د.ت .

- توفيق ، أميرة علي : نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

- الجارم ، علي وأمين ، مصطفى : البلاغة الواضحة : البيان والمعاني والبديع ، نسخة مصورة ، د.ت .

- الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ) : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح السيّد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٥ م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الجرجاني ، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ): التعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الجزائري ، الشيخ طاهر : أشهر الأمثال ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

- ابن جنّي ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) : الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.

- حسان ، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م .

- الحموز ، عبد الفتاح أحمد : الحذف في المثل العربي ، ط١ ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- أبو حيّان ، محمد بن يوسف (ت٧٥٤هـ): تفسير البحر المحيط ، ط٢ ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الخطيب القزويني ، جلال الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٣٩هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الدّجني ، فتحي عبد الفتاح : الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً. ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- ابن رشيق ، الحسن القيراواني (ت ٤٦٣هـ) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ط٥ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان،١٤٠١هـ-١٩٨١م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) : أساس البلاغة ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الطبعة الأخيرة ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- السامرائي ، إبراهيم : التطور اللغوي التاريخي ، ط٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .

- سلطان ، منير : بلاغة الكلمة والجملة والجمل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر، ١٩٨٨م .

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) : الكتاب ، ط٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، ط١ ، دار البحوث العلمة ، الكويت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

- ابو صوفة ، محمد : الأمثال العربية ومصادرها في التراث ، ط١ ، مكتبة الأقصى ، عمان ، الأردن ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- الضبّي ، المفضل بن محمد (ت ٢١٠هـ) : أمثال العرب ، ط١ ، قدم له وعلق عليه إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبد الباقي ، محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفكر ودار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٩١م .

- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

- عتيق ، عبد العزيز : علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٢م .

- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله (ت٧٦٩هـ) : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط٤ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ١٩٦٤م .

- ابو علي ، محمد بركات حمدي : سر العربية وبيانها ، ط١ ، دار البشير عمان ، الأردن ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- أبو علي ، محمد توفيق : الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- عمايرة ، خليل أحمد : في نحو اللغة وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، ط١ ، عالم المعرفة ، جدّة ، السعودية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- الفارابي ، إسحق بن إبراهيم (ت٣٥٠هـ) : ديوان الأدب ، تحقيق أحمد مختار عمر القاهرة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

- ابن فارس ، ابو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ) : مجمل اللغة ، ط١ ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، موسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ) : المسائل العسكرية ، ط١ ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) : القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت .

- القرطبي ، ابن مضاء أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٥٩٢ هـ) : الرد على النحاة ، ط٢ ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢ م .

- قطامش ، عبد المجيد : الأمثال العربية (دراسة تاريخية تحليلية) ، ط١ ،دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) : الأمثال في القرآن الكريم ، ط٢ ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

- الكوفي ، نجاة عبد العظيم : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، دار لنهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

- المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) : المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر ، ١٣٩٩هـ .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- الموسى ، نهاد : في تاريخ العربية ، ساعدت الجامعة الاردنية على نشره ، ١٩٧٦م .

- الميداني ، ابو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ) : مجمع الأمثال ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م .

- هارون ، عبد السلام محمد : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٥م .

- ابن هشام ، ابو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ) : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة ، د.ت

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط٥ ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- وافي ، علي عبد الواحد :فقه اللغة ، ط٨ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة، د.ت .

- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ) : شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة ، د.ت .

- اليمني ، علي بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩هـ) : كشف المشكل في النحو ، ط١، تحقيق هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- الدوريات

- عبد الرحمن ، عفيف : الأمثال العربية القديمة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد العاشر ، المجلد الثالث ، جامعة الكويت ، الكويت ، ربيع ١٩٨٣م

الحيوان في الأمثال العربية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد التاسع عشر ، المجلد الخامس ، جامعة الكويت ، الكويت ، صيف ١٩٨٥م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

(Al jumlatu il fi'liyyatu wa delalatuha fi Majma' Al-Amthal lil Maydaani)

Submitted : by : Yousef Mahmoud Mohammed Shahin

Supervised by : Dr : Moh'd Barakat Abu Ali .

This 3 - chapter dissertation deals with the stature of the proverb in the Arabic language being on the sam footing as the more recognized literary mode . To this end , other literary modes such as wise sayings and aqwal Al Arab Al Sa'ra were considered and acomparison was drawn between them and the proverb .

The thesis then dealt with the stature of the proverb and its function in the language as an important literary mode just like poetry , prose , and articale writing . It then dealt with the stages undertaken to gather and recored the Arab proverb . Finally , the reset dealt with the citation of the Arab proverb in the ihtijaj language and grammar and how it circulated in the linguistic and grammar references .

In Chapter One , " The Verbal Sentence from the linguistic viewpoint" the thesis tackles the verbel sentence as cited in the grammer books . The thesis cites examples from the Majma'Al Amthal on each part of the verbal sentence to see whether the ancient Arab proverb encompassed all the aspects of the verpal sentence ; and consequently know the common and rare patterns of the verbal sentence . The author concluded by citing some of the cntroversial mode among lingvists where some considerd them as being part of the verbal sentence , others part of the nominal sentencce .

٤٧٩١٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Chapter two , the " Verbal Sentence and its meanings " , dealt with the function of the verbal sentence in rhetoric . Such research required to deal with the Inshaa wal Khabar as cited in the rhetoric books , both old and new . It adopts the same method insofar as citing the parts that were mentioned in the Mujama'Al Amthal in order to determine the rhetorical patterns which are commonly used in the Arabic proverb .

Chapter three draw a comparison between the verbal sentence un the Majma ' Al Amthal and the verbal sentence from the linguistic and rhetorical prespective . This chapter begins with a survey regarding the occurrence of The verbs (in its three modes , the past , present and imperative , and proceeds to show to show whether verb case occurrence corresponds with the grammarian siad it did , and what was mentioed by grammarians and not by the proverbs and what was mentioned by the proverbs and not by grammarians . The same thing was done in the area of rhetoric . The thesis cited what corresponded to proverbs in the books of rhetoric and what was more frequently cited in the case of rhetorician and what was more frequently cited in the case of proverbs . The thesis concludes that the construction of the ancient verbal sentence in Arab proverbs observed , in most cases , the rules of the Arbic languge from the linguistic and rhetorical point of views, the exception of certain styles that were unfamiliar in the spoken language .

The survey also demonstrated that the occurrence of the Verbal sentence surpassed that the nominal sentence

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit